رحلة

سمو الأمير الجليل محمد علي

إلى

البلاد الهندية

عني بترتيبها وتبويبها

علي احمد شكري

٣

المطبعة الرحمانية بمصر

مكتبة
شيخ المترجمين
عبد العزيز توفيق جاويد

رحلة

سمو الأمير الجليل محمد علي

الى

استراليا

عني بترتيبها وتبويبها
محمود محمد فرغلي

١٩٢٩
مطبعة رقي المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى خلق الكائنات وأفرغها فى قالب الكمال وتوجها بحلل الجمال ومنح بنى الانسان عقلا يزنون به الغث والسمين كي يكونوا عوامل لترقية هذا المجتمع الانسانى والصلاة والسلام على أكرم الخلق سيدنا محمد النبي الأمى الكريم الذى جاء لهداية الخلق وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد . فلما كنت قد علقت منذ زمن طويل بقراءة القرآن العظيم كل صباح فكنت كلما أمر على الآيات التى تحض على التطلع على مخلوقات الله سبحانه وتعالى والنظر فى هذا الكون البديع كآية « أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أوآذان يسمعون بها » وآية « إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » وكآية

« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » وكآية « وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون » وغيرها من الآيات التى تدعو العقل الى التفكير فى هذا النظام البديع فكانت قراءتها تزيد فى نفسى الرغبة فى السياحة لمشاهدة بدائع صنع الله عز وجل وقد أخرجت هذه الرغبة الى حيز التنفيذ اذ طفت معظم بلاد العالم وقد أتممتها بسياحتى هذا العام لبلاد أستراليا وجاوا والهند وأفتخر بصفتى مصريا انى طفت حول العالم بعون الله وقدرته الذى خفف عنا متاعب السفر ومنحنا الصبر والجلد على الشدائد التى لاقيناها أثناء رحلاتنا وكما قيل ان السفر قطعة من العذاب فقد قيل أيضاً ان السفر يسفر عن أخلاق وأحوال الشعوب إذ بواسطته يتسنى للمرء أن يحمل الى بلده ما راق فى نظره من عوائد جليلة تتفق وتقاليد بلده وأخلاق فاضلة تغلبت بها الأمم على بعضها ومعارف وصناعات كانت عدتها فى مدارج الرقى والتقدم وكافة وسائل العمران والنجاح كى تصبح أمته فى عداد الشعوب المتقدمة فعلا لا التى تترك اللباب وتعنى بالقشور ونحمده تعالى اذ مدنا بمقومات الحياة من صحة ومال ما جعلنا نسارع فى القيام بكل ما نراه صالحا لبلادنا المحبوبة لأن التقاعد مع المقدرة منقصة وقد أحسن زهير بن أبى سلمى بقوله

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

وكما هى عادتى أن أجمع ما لاحظته وما استقيته من المعلومات عن جميع

الجهات التي أمر عليها فلقد قمت بذلك أيضاً في رحلتي هذا العام وهاأنا أقدم الجزء الأول منها الخاص ببلدة أستراليا الى أصدقائنا وأبناء وطننا خالياً من التنميق بعيداً عن المبالغة وقد تحريت الحقيقة جهدي في الحصول على ما أدرجته بين دفتي هذا الكتاب وفاء لأمتنا ونبراساً لها ترى به الفرق بينها وبين الأمم الأخرى في المعارف والعلوم والصناعات وأسباب الحياة وتشجيعاً للغير على الارتحال الى البلاد الأخرى كي يحملوا لنا نفائسها ودررها حتى لا يعيقنا عنها عائق في حلبة السباق .
هدانا الله أجمعين لما فيه الخير إنه على ما يشاء قدير

محمد علي

كانت الساعة التاسعة من صباح اليوم السادس من شهر يونيه سنة ١٩٢٨ حينما أزمعت السفر من مدينة باريس متوكلا على الله سبحانه وتعالى للقيام بسياحتى الى بلاد استراليا وجافا والهند فأخذنا القطار حتى اذا ماوصلنا محطة ليون كان فى انتظارنا على افريز المحطة المسيو لاكرو أحد رؤساء شركة الخواجات توماس كوك وولده الذى جاء بقصد توديعنا ثم تحرك القطار الى مرسيليا فوصلنا في الميعاد المحدد أى في الساعة العاشرة إلا ربع وأرانى ازاء ملاحظة هامة ابديها الى الذين يريدون السفر في بلاد أوربا بالسكة الحديد ألا يطلبوا من شركات السياحة أن تبتاع تذاكر سفرهم في الايام العادية حيث يندر الزحام فيها بل يتولوا ذلك من تلقاء أنفسهم كيلا يكون هناك حائل في اختيارهم الامكنة التى تتوفر فيها وسائل الراحة لأن الشركة اذا قامت بهذا العمل فانها تسلمهم تذاكر بارقام متتابعة لمحلات محددة لاتخول حاملها أن يغادر مكانه ولو كان شديد الازدحام الى آخر أنسب ولو قليلا وذلك ماحدث لنا تماما اذ وجدنا في عربة السكة الحديد دواوين امتلأ الاول والثاني منها بالمسافرين بحسب الترتيب الرقمى لتذاكرهم التى أخذوها من الشركة بخلاف الدواوين الاخرى فلا تجد في كل منها إلا مسافراً واحداً وهؤلاء هم الذين كانوا فى راحة تامة حيث لم يتقيدوا بنمر الجلوس كما كان الحال معنا حيث كانت الامكنة التى حجزتها لنا الشركة في ازدحام شديد

ولذا رأيت من الضرورى أن أبحث على مكان آخر أجد فيه شيئا من الراحة ولحسن حظى كانت احدى عربات بولمان ملحقة بذلك القطار فاخذت لى مكانا فيها بعد أن دفعت الفرق بين الاجرتين ولم يكن بها إلا اثنان من السائحين وتركت سكرتيرى نيازى بك فى ديوان العربة حيث فيها بعض أمتعتنا . ولهذه الملاحظة التى أبديتها قيمة كبيرة فى الايام العادية كما أوضحت أما في أيام الآحاد والمواسم اذ يشتد الازدحام فيحسن حجز المحلات كى يتسنى للانسان ان يجد مكانا

ولنعد بعد ذلك الى مرسيليا فقد كان موظفو شركة كوك في انتظارنا وفي الحال تسلموا منا جوازات الامتعة لاستلامها وحفظها فى المحال المعدة لنزولنا بفندق « نواى » الشهير بشارع الكانوبير الذى سبق أن عملنا ترتيب حجز محلاتنا فيه ثم توجهنا لنأخذ قسطنا من الراحة فى هذا الفندق الجميل الذى توفرت فيه أسباب الراحة من جميع وجوهها من حيث النظافة وجودة الطعام ونشاط مستخدميه وعنايتهم براحة النزلاء ولذلك صار محط رحال المسافرين الذين بلغ عددهم فى العام الماضى كما أخبرنى مديره ثلاثة وأربعين الفا من السائحين وعموما فهو شديد الازدحام نظراً لكثرة المسافرين بالبواخر التى تصل الى مرسيليا أو تقوم منها كل يوم ماعدا يومى السبت والاحد من كل أسبوع وفوق مابه من وسائل الراحة فهو قليل المغالاة في الاجور عملا بقاعدة الاجر القليل المستمر ينتج ربحا كبيراً

وفى الساعة العاشرة ونصف من صباح يوم ٧ يونيه قصدنا الباخرة

التي ستبحر بنا لنتعهد أمكنتنا ومن الغريب أنه عند صعودنا لم يتقدم الينا أحد لامن موظفي البوليس ولا غيرهم طالبا أن نريه مامعنا من جوازات السفر أو التذاكر كما هي العادة

ثم عدنا الى الفندق وفي الساعة الثانية بعد الظهر حضر مندوب شركة كوك فتسلم من الامتعة ما كبر حجمه لنقله الى الباخرة وقضينا بقية هذا اليوم نروح عن انفسنا في المدينة ثم اقفلنا راجعين الى الفندق وكانت الساعة السابعة ونصف لتناول طعام العشاء وهنالك التقينا بصديقنا العزيز محمد بك شريف نجل المرحوم على باشا شريف في غرفة المائدة فسرني كثيراً أن أراه متمتعا بصحة جيدة غير اني قد رأيت شاربيه قد علاهما المشيب وعلى عينيه منظارا قد يكون لكبر سنه وبعد تبادل التحية جلسنا لتناول الطعام

وفي الساعة الثامنة والثلث غادرنا الفندق بعد أن دفعنا ماله علينا من الاجر وذهبت لشراء الصحف والمجلات للقراءة والتسلية أثناء السفر في البحر

وفى الساعة التاسعة مساء ركبنا الباخرة التى كان موعد قيامها فى الساعة الثانية عشر فقضينا ليلتنا فيها واستمرت حركة الركاب وضوضائهم طول الليل ولم أعرف سبب ذلك إلا فى الساعة السادسة صباحا عند مافتحت نافذة غرفتى فدهشت عند مارأيت الباخرة لم تبحر من مرسليا ولا يزال مراسها عالقا بافريز الميناء مع أن وقت ابحارها كان في منتصف الليل .

يوم ٩ منه

عند ما أحضر لى القهوة الخادم المختص في الصباح علمت منه أن السبب فى تاخير سفر الباخرة يرجع الى كثرة رسائل البريد التى ستحملها الباخرة

وكان الجو في ذلك الصباح لطيفا والشمس ساطعة كأننا بالقرب من بلاد ايطاليا . وعند الظهر قمنا لتناول طعام الغذاء فوجدنا ان أغلب القائمين بخدمة المطعم هنود ورؤسائهم انجليز ورغما من أن الخدمة في هذا المطعم كانت بدقة تامة وكما يجب أن تكون فانه لم ترق لى أطعمة الباخرة . ومن النظام المتبع فى بواخر (بيان او) انه محظور على القبطان والضباط ان يختلطوا بالركاب وذلك بخلاف مايشاهد فى البواخر الاخرى وقد خصص لهم الدور الاعلى من الباخرة لاقامتهم حيث لا يمر به أحد من المسافرين . أما الطبيب والقوميسير فلهما ذلك بحكم مهنتهما . وقد رمت الشركة بذلك التدقيق أن يتفرغ كل موظف لعمله حتى لا يشغله أى شيء آخر . ومن المفيد أن نقول أن ليس فى هذه الباخرة مايعنى به الراكب غير نفسه وأموره الخاصة فليس فيها من يلقى عليه أسئلة أو يشغله بمسائل أخرى وهذه هى الراحة التامة

وقد وصلنا الى بوغاز بنى فاسيو فى منتصف الساعة السابعة مساء وبعد ساعتين انسللنا الى عرض البحر

يوم ١٠ منه

كان الصباح واضحا وجميلا والهواء عليلا بليلا والبحر هادئا ساكنا والجو فى صفائه ورونقه كل ذلك كان من بواعث السرور والانشراح الى النفس . وقدم في ذلك اليوم لكل مسافر كشفا باسماء الركاب فى الدرجة الاولى والثانية كما هو المتبع فكان عدد المسافرين ٤٥٠ شخصا من ٦٨٠ حمولة الباخرة لذلك كانت الراحة متوفرة لركابها ولم تكن وجهة هؤلاء المسافرين استراليا فقط بل معظمهم الى الهند والصين وسنغافوره وسيلان وفى ميناء عدن ينتقل الذين يقصدون الصين وسنغافوره الى باخرة اخرى تقصد تلك الجهات . أما خدم هذه الباخرة فيختلفون عن خدم بواخر « كاسل لاين » اذ ليسوا على شيء من دماثة الاخلاق فمثلا الحلاق الذي من مقتضيات مهنته أن يكون رقيق الحاشية فانه كان مجرداً من الذوق ورقة الاخلاق ولم يكن فاسد الطبع سيء الاخلاق فحسب ولكنه كان أيضا غير حاذق فى عمله ولا يليق إلا للطبقة الثالثة فما دونها حتى يجد من بينها من هو أسوأ خلقا وأغلظ طباعا ولذلك تركته

ومن واجب خادم البهو « الصالون » أن يأتي فى العاشرة والنصف صباحا ليفتح المكتبة ويقدم الكتب لطالبيها من الركاب بعد أخذ ارقامها وأسماء مستعيريها

وبعد الانتهاء من تناول طعامى الغداء والعشاء فى منتصف الساعة

الثانية ومنتصف الساعة الثامنة يقدم القهوة أما خادم « الكوفرتا » أى سطح الباخرة وهو على كثير من البلادة والسماجة وكل مهمته أن يغسل سطح الباخرة ويرتب أوضاع الكراسى كما يريد ويقوم بخدمة المريضات من السيدات اللاتي لا يستطعن النزول الى المطعم لتناول الطعام ومن شئونه أيضا أن يقدم طبقا من الحساء فى الحادية عشرة ولا تسل عما عليه من شراسة وسوء خلق . ولقد اسلفت لك القول بأنى لم أستطب تناول طعام الباخرة حيث كان يشتم منه رائحة تعافها النفس ولكي يخففوا من عيبه كيلا تفزع نفوس الركاب منه تراهم يعمدون الى حشوها بالتوابل والبهارات . لذلك أخذت افكر طويلا فى هذه الحالة اذ أمامى أربعة وعشرون يوما أتناول فيها مثل هذا الطعام !

والعجيب ان تلك الباخرة مع ماهى عليه من الضخامة التى تسع عشرين الف طن والتى تروح وتغدو الى استراليا والهند بلاد الذهب ويستقلها حاكم الهند ومهراجات تلك البلاد تراها خالية من انواع التسلية كالسينما وما الى ذلك من المروحات عن النفس متاعب الاسفار ومشاق الاغتراب وهذا بخلاف البواخر الكبيرة الاخرى وأعجب من ذلك ان الغرفة الفاخرة « كابين دى لوكس » وهى ما يجب أن تكون افخر محل في الباخرة كانت لاتزيد عن غرفة عادية وكل ماتمتاز به ان بها حماما وأما مغسلها فلا يسع إلا شخصا واحدا كما هو الحال فى الغرف الاخرى وليس لها بهو ولا تمتاز بأى شيء يقابل اسمها الضخم لذلك كنت فى دهشة ولا سيما عند ما افكر فى مقدار حمولة الباخرة ولذا بادرت

بسؤال الربان عن ذلك فرأيته يتفق معى على مواضع النقد وأخبرنى بأن الشركة تلافت ماالستطاعت تلافيه وانها شرعت فى انشاء باخرة أخرى تشمل مايطلبه الراكب من ضروب الراحة وستبدأ رحلتها فى أول يوم من شهر مارس سنة ١٩٢٩

فى الساعة الرابعة والنصف كانت الباخرة تمخر عباب الماء تجاه جزيرة استرومبلى وعند الساعة السادسة ونصف مساء كانت تجتاز البوغاز أمام مسينا وكان الهواء اثناء ذلك شديدا والبحر مائجا مضطربا وقد عاد الهواء الى السكون والبحر الى الهدوء بمجرد أن اجتازت البوغاز

يوم ١١ منه

كان الجو في الصباح ادفأ منه قبل ذلك بساعات ومن هنا علم المسافرون انهم سائرون الى الجنوب وقد كنا على مقربة من مصر . وكان يتسلى بعض السائحين أثناء النهار بالعاب رياضية وأغلبهم من السيدات وقد كان منظرهن أثناء اللعب مسليا للغاية لاسيما ما كان يبدو على محيا بعضهن من الاشراق نتيجة الاغتباط بالفوز في اللعب وأما التى فشلت فكانت ملامحها تدل على ما هى عليه من الكدر والكآبة ما يجعلها في خجل وانكماش وعموما فقد كنا أثناء اللعب في صخب ولجب مايجعل الناظر اليهن يحكم بأن النساء مهما سما مركزهن فى الهيئة الاجتماعية ومهما بلغن من العمر فانهن في نزقهن ولهوهن لايختلفن كثيراً عن الاطفال

وفى الساعة الثالثة بعد الظهر سمعنا أجراس الباخرة تدق بما يشبه

دقات الخطر فهلع لذلك الركاب وارتاعت قلوبهم ولكنهم تبينوا أخيراً أن تلك الدقات انما كانت بمثابة أمر للخدم والبحارى ليكون كل منهم في محله الخاص وقد رآهم الركاب وهم يعدون هنا وهناك مسرعين الى فلكهم ثم جاء القبطان بعد ذلك لتعهدهم وليرى ان كانوا قائمين بواجباتهم أم غير قائمين وذلك ضرب من ضروب التمرين والاختبار . وفى الساعة العاشرة والنصف مساء كنا أمام فنار جاقدو من جزيرة كريد

يوم ١٢ منه

كان الجو معتدلا والبحر يتحرك حركة خفيفة وبعد الظهر بقليل ابتدأت الحرارة فى الارتفاع فعرفنا اننا نستنشق عبير هواء بلادنا المحبوبة

يوم ١٣ منه

فى الساعة الرابعة من صباح هذا اليوم رست بنا الباخرة على ميناء بور سعيد فوجدنا فى انتظارنا مستخدمى دائرتنا وبينهم صديقنا ماهر بك صدقى وبعد مبادلتهم الحديث قليلا فى شئوننا تركت الباخرة وعلى « لانش » تبع كوك كان معداً لنا توجهت الى فندق كازينو بور سعيد لتناول الفطار وانتهزت هذه الفرصة وطلبت الحلاق فى الفندق فقص لي شعر الرأس

وفى الساعة الثامنة صباحا ودعنا هؤلاء الذين حضروا خصيصاً من مصر بعد أن تركت نيازى بك سكرتيرى الذى رافقنى الى بور سعيد

فقط واتخذت احمد بك مختار سكرتيرى ليرافقنى فى رحلتى . وكان بين ركاب الباخرة المسيو خورى أحد سراة فلسطين الكريمة عائداً من ريودى جانيرو عاصمة البرازيل وقد نزل فى بور سعيد ليأخذ القطار راجعاً الى فلسطين وقد أبلغنى تحيات اخواننا السوريين المقيمين فى البرازيل والذين كما قال لي : لم ينسوا الأيام التى قضيتها بينهم في البرازيل أثناء سياحتى في امريكا وقدشكرت له هذه الهدية كما شكرت للاخوان السوريين هذا الوفاء

وفي الساعة الثامنة ونصف أقلعت الباخرة باسم الله مجريها ومرساها فقضت اليوم كله في اختراق قنال السويس وقد استرعانى منظر أولئك العمال الذين يعملون في تطهير مجرى الماء بفؤوسهم ومعاولهم كالمتبع في مصر بدل أن تقوم به الآلات الميكانيكية ولقد كانت آلة واحدة تكفي لذلك العمل لو اتجهت أنظار الذين يتولون إدارة هذا القنال من الفرنسيين غير الانجليز غير الامريكيين والبلجيكيين ازاء هذه الأعمال حيث الأخيرين يقتصدون فى الوقت بخلاف الفرنسيس إذيقتصدون في المال ويرجع هذا التفاوت الى أن معظم الأعمال فى انجلترا وامريكا والبلجيك تتعهدها الشركات التى تبسط يدها فى الانفاق على ما تقوم به من المنشئات لانجازها في أقرب وقت فتحصل بذلك على فوائد كثيرة وأذكر للتاريخ أن هرون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين أراد أن يفتح هذا الخليج فمنعه وزيره يحيى بن خالد البرمكي لأمور سياسية فقبل رأيه وترك ذلك

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر كانت الباخرة فى بحيرة التمساح وكان الهواء عليلا وفى منتصف الحادية عشرة كنا عندمدينة الاسماعيلية

يوم ١٤ منه

أخذت الباخرة تسير فى البحر الاحمر نحو الجنوب وكان الهواء آتيا من الشمال أي من خلف الباخرة ومع انها كانت تقطع البحر بسرعة فكان الركاب لايحسون بنسمة من الهواء وذلك لانها كانت تستدبر ريح الشمال ولا تستقبل هواء فكان الألم من جراء ذلك شديدا ولقد كنا نرى الشواطئ الشرقية لبلادنا العزيزة ونرى أمامنا الفنارات فى عرض البحر قد أقيمت على صخور وكنا نشاهد كثيراً من البواخر التجارية القاصدة بلاد الشرق الاقصى وكان من السهل رؤيتها لضيق البحر الاحمر ولكثرتها وبعد الظهر تلطف الجو بنسيم عليل اغتبط به المسافرون إلا انه كان ممزوجا برطوبة وكانت أقل حركة تجعل الجسم يتصبب عرقا

يوم ١٥ منه

ارتفعت الحرارة مصحوبة برطوبة ولذا ملئ حوض كبير من ماء البحر ووضع على ظهر الباخرة لاغتسال المسافرين وتخفيف وطأة الحر عليهم وحددت مواعيد استعماله فمن الساعة الرابعة والنصف الى الخامسة والنصف للاطفال ومن منتصف السادسة الى السادسة تماما للسيدات

ومن السادسة الى السابعة للرجال ولا شك أن كثيراً من المسافرين كانوا يودون البقاء فى الماء البارد طول النهار تخفيفا لوهجات الحر الشديد واطفاء نيرانه ولقد تولى النهار وأسدل الظلام وكلنا آمال فى اعتدال الجو ولكن الهواء كان قليلا ومصحوبا برطوبةامسينا ازاءها مضطرين الى النوم دون غطاء ولا ملابس ومع كل ذلك كان الفراش مغمورا بالعرق كما لو صب عليه ماء

يوم ١٦ منه

تنفسنا الصعداء نحمد نا الله على ماطرأ على الجو من تحسن طفيف نشأ من مرور هواء خفيف من الجهة الغربية ولم يكن بالتحسن الذى يرجوه المسافر إلا أن اليوم كان أقل حرارة نوعا من الامس

ولما وافت الثانية بعد الظهر كنا أمام جبل الزبيات وفى الخامسة أمام جبل الصخور وبعد ذلك بقليل كنا أمام جزيرة حنيش وفى الثامنة وصلنا باب المندب وهنا خففت الباخرة من سيرها كيلا تصل عدن قبل السادسة صباحا وكان الجو في هذه الليلة شديد الحر فاضطررت أن أغادر غرفتى عند الساعة الواحدة بعد نصف الليل متأبطا وسادتى وذهبت لأنام فوق الكوفرتا مؤملا أن ألاقى من الراحة ما لم يتيسر لى في غرفتى مع أنى كنت قد خلعت ملابسى وما أسرع أن عدت الى الغرفة ثانيا حيث اتضح لى أنها وسطح الباخرة على حد سواء وانقضت هذه الليلة وكأننا نحن فى حمام شديد السخونة متلبد بالبخار وبديهى أن

البقاء فى هذا الجو مما يضنى الجسم ويرميه بامراض يصعب مداواتها

يوم ١٧ منه

رست الباخرة بنا على ميناء عدن صباحا فانزلوا منها حمولة عظيمة من البريد تختص ببلاد متعددة كالحبشة والصومال واوغندا وزنجبار والشواطئ الغربية كحضرموت ومسقط والسودان المصرى ثم أخذت كفايتها من الوقود وخلافه والطريقة المتبعة في أخذ الوقود — وهو زيت البترول الوسخ — هي عمل شمندوره في الميناء يركب عليها ماسورة تتصل بالخزان العام للزيت الذى على شاطىء البحر وتأخذ كل باخرة كفايتها منه بعد تقييد الكمية المأخوذة وهى أشبه بالآلة الموضوعة في الشوارع لصرف البنزين للسيارات . وكان عدد الذين نزلوا من الباخرة خمسة وثلاثين شخصا استقلوا باخرة اخرى تدعى كشمير وهم يقصدون الصين وسنغافوره

ولقد كان الحر شديدا ونحن فى الميناء ولكنه تلطف قليلا عند ماغادرناها في الثالثة بعد الظهر ومما لفت نظرى فى عدن استعمال أهاليها الجمال فى جر العربات المختلفة سواء كانت للركوب أم لحمل الاثقال

يوم ١٨ منه

كنا فى الصباح على شواطئ حضرموت فنفحتنا هذه الشواطئ نسيما عليلا وهواء بليلا كان بعد ذلك الحر الشديد طرفة من الطرف

التى تسر الخاطر وتشرح الصدر ولقدعزت رؤية البواخر بعد أن خرجنا من مضيق البحر الاحمر . وبدت لنا فى الليل باخرة أخذت تخاطب باخرتنا بارسال اشارات من النور الكهربائى تظهر آونة وتختفى أخرى وتارة تبدو متتابعة مرات وأخرى مرة أو اثنين فهى أشبه بدقات عامل التلغراف حينما يرسل الاشارات البرقية تلك الدقات التى هى مجموعة من نقط وشرط بترتيب يحتاج لتدريب وخبرة والنقط طنات قصيرة والشرط طويلة وأقرب مثال لها عند ماتضغط على زر الجرس وتلبث يدك عليه لمدة ثانيتين أو ثلاث فهذا الضغط معناه بنظام مورس شرطة واحدة واذا ضغطته ورفعت يدك عنه مباشرة ودق الجرس مرة واحدة فهذه عبارة عن نقطة واحدة وليس للنقطة أو الشرطة طول محدود ولكن من الواجب أن تكون الشرطة مميزة عن النقطة دائما بجعلها أطول منها كثيراً واذا أسرعت فى ارسالك فتكون هناك النسبة محفوظة أيضا فحرف (ا) يمثل حسب نظام مورس نقطة تتبعها شرطة (. —) وحرف (ب) يرسل شرطة طويلة يليها ثلاثة نقط (— . . .) وهكذا كل حرف يميز عن الحروف الاخرى بعدد النقط والشرط وترتيبها وكنت أود أن أطيل الكلام حول هذا النظام وكيف تسبح الموجات فى الاثير وكيفية الاستقبال والارسال ولكنى رأيت عدم الحاجة اليه إذ هو خاص بمن يريد أن يجيد أعمال التلغراف وكانت باخرتنا ترد عليها باشارات كذلك. يذكرنا هذا المنظر بالفرق العظيم بين العصر الماضى وعصرنا الحالي عصر النور والعرفان والاختراعات والابتكارات التى قربت المسافات

ووصلت ما بين الجهات ومن أعجبها أن سمعنا منذ عامين أصواتاً يحملها الاثير بلا سلك من لندن ورأينا قبل انتهاء العام الماضى كيف أرسلت ثلاثة صور من بينها صورة جلالة الملك جورج الخامس بالاثير . وكانت جريدة الديلي ميل فى شهر يوليو سنة ١٩٠٥ قد أذاعت أن الاستاذ كورن الالماني من ميونيخ قد اخترع جهازاً لنقل الصور لاسلكيا من جهة الى اخرى وفى سبتمبر نقلت هذه الجريدة صورة من ادارتها فى باريس بطريق الاستاذ ادوارد بلين وتوالى التحسن حتى استطاعت انشاء فرع لذلك سنة ١٩٢٨ بين ادارتها فى لندن ومكتبها فى مانشستر . وتسمى هذه الطريقة أى طريقة المخاطبة بالانوار الكهربائية بطريقة مورس أى سميت باسم صاحبها صمويل ف . ب . مورس الذى كان عائشاً من سنة ١٧٩١ الى سنة ١٨٧٢

وفى الساعة العاشرة مساء تغير الجو تغيراً كان موضع إعجاب المسافرين حيث خيل لهم أنهم فى أوربا وليسوا فى بحر العرب وكادوا يظنون أنهم ليسوا فى شهر يونيه حيث لم يتوقعوا ذلك

يوم ١٩ منه

استمر الجو فى الاعتدال غير انه كان مصحوبا برطوبة خفيفة ولحسن الحظ أن الهواء كان يهب من خلف الباخرة فكان ذلك مما ساعد الباخرة على الاسراع فى السير من جهة ومن جهة أخرى عدم الشعور بصدمات الأمواج حيث كانت تلتطم من الخلف بخلاف ما اذا كان

الهواء مواجهاً لسير الباخرة فان الامواج التى تضرب فى الباخرة من الأمام فانها تضايق الركاب . ولقد أخذ البحر يتماوج ويضطرب كأنما يريد أن يلتهم السفينة وحمدنا الله حيث اتجاه الباخرة لم يكن عكسياً أى قادمة من بومباى الى عدن اذ لو كانت آتية من هنالك وحالة البحر كما وصفنا للقينا تعباً شديداً ولكن الله سلم

يوم ٢٠ منه

تغير الجو وهدأ البحر بعد ذلك الاضطراب الشديد وهجم الحر بشدة وكان ذلك اليوم الثالث لمغادرتنا عدن ولم نفاجأ ولله الحمد بالهواء المسمى (مونسون) وهو من الرياح الشديدة العاتية إذ يستمر أربعة شهور فى بحار الهند وتخشاه السفن لأنه يصطدم بها من كل ناحية وتعمل له حسابا كبيراً . وكانت الحرارة طول الليل شديدة وكنا نرى الجو ملبداً بالسحاب الذى يمر فوق رؤوسنا بسرعة منذراً بالمطر الغزير

يوم ٢١ منه

قضينا هذا اليوم كسابقه وكنا على وشك دخول بومباى لذلك أخذ القاصدون اليها في إعداد جوازات سفرهم وترتيب أمتعتهم ومن المتبع أن البواخر لا تدخل ميناء بومباى إلا فى مواعيد محددة نظراً لتوالى المد والجزر فشرعت الباخرة فى تهدئة سيرها لتصل افريز الميناء فى نصف ليل ٢٢ الجارى

يوم ٢٢ منه

استيقظت فى الصباح من نومى فسمعت حركة غير عادية ففتحت نافذة الغرفة فرأيت الباخرة قد ألقت عصا التسيار وارتبطت بالميناء وتلك الضجة القائمة بسبب انزال أكياس البريد العديدة الخاصة ببلاد الهند جميعها وكنت مرتديا ملابسى ومطلا من سطح الباخرة لأشاهد هذه الحركة ورأيت الكمرك ومكتب البريد على الافريز الذى ترسو عليه الباخرة بحيث يراهما المسافر وهو على ظهر الباخرة ويشاهد فى الدور الأول من مكتب البريد مئات العمال يفرزون الخطابات بسرعة مدهشة ويضعونها فى أكياس خاصة لارسالها بقطارات السكة الحديد

ومما يلفت النظر في بلاد الهند تنوع أغطية الرأس وان كان اكثرها عمائم ولاحظت أن رجال الهند ضعاف البنية هزيلوا الاجسام فاقدوا القوى بحيث أن صندوق المتاع الذى يحمله شخص واحد فى مصر يتآزر على حمله اثنان أو ثلاثة وعلمت أن الذين نزلوا في بومباى أربعون شخصا تقريبا بعضهم موظفون وبينهم خمسة أو ستة شبان من التلاميذ الافغانيين كانوا عائدين من الارساليات في اوربا وكانت السفن الراسية على الميناء مزدانة بالاعلام وعلى مدارجها كثير من الرجال الذين يحملون فى أيديهم آلات فتوغرافية فاستوضحت أسباب هذه الزينة والحركة الغير عادية فكانت دهشتى للافادة اشد مما كانت عليه قبل الاستيضاح اذ علمت انها بمناسبة عودة ثمانية من شبان الهنود ذهبوا الى بلادأوربا

خصيصا للدخول فى مسابقة لعبة « الهوكى » وانتصروا على كثير فى بلاد الانجليز وغيرها وعادوا الى بلادهم على الباخرة التى نستقلها وهذه الزينة وذلك الازدحام لاستقبالهم والاحتفاء بعودتهم ظافرين ورأيت بداخل الكمرك نساء يحملن فى ايديهن اكاليل واطواقا من الزهور المضفورة حتى اذا ماخرج هؤلاء الشبان البسنهم هذه الاكاليل فوق رؤوسهم وطوقن اعناقهم بتلك الاطواق وهذه عادة من عادات الهنود القدماء يحيون بها من يعظمونهم ويبجلونهم لاعمال عظيمة قاموا بها ورأيت الجمع بعد أن أتم السيدات وضع تلك الاكاليل والاطواق فوق الرؤوس وحول الاعناق وقفوا على شكل خط مستقيم وأخذت صورتهم الفوتوغرافية ثم بعدذلك نادوا ثلاث مرات بصوت واحد « تعيش الهند »

فكرت فى ذلك مليا ولم أشعر الا وأنا أحوقل وأسائل نفسى عن الدور الذى مثل أمامى قائلا هل تغيرت اخلاق الامم والشعوب فاصبح الناس يقيمون للالعاب الرياضية وماليها وزنا ويكرمون الفائزين فيها كما يكرمون كبار الفاتحين والمخترعين ؟ وهل يقوم الفوز فى الالعاب الرياضية مقام فضل العلماء والمخترعين أو الذين أفادوا الانسانية بعلومهم ومنتجات قرائحهم وثمرات عقولهم فاخذوا بيدها من عالم الجهل والظلام الى عالم العلم والنور ؟ واذا جاز للغربيين ان تأخذ هذه الالعاب من اعتنائهم جزءاً كبيراً فهل يليق بنا معشر الشرقيين ان نجاريهم فى هذا المضمار مع الفارق الكبير بيننا وبينهم فى كل شىء ؟ فاذا احتفلوا بهذه الالعاب واهتموا بها فلانهم قاموا بقسطهم فى الحياة من جميع نواحيها

القيمة فنهم المخترعون الذين تنعم الانسانية بمجهودات أفكارهم والنابغون الذين أخذوا فى جميع العلوم على اختلافها بقسط وافر فنهم الاطباء الذين واصلوا أبحاثهم سنين عديدة دون ملل حتى تم لهم الفوز

ومما نحن فى صدده ان نذكر أنه قد ورد علي الباخرة تلغراف لاسلكي بأن سيدة فى أمريكا رقصت ٢٧ ساعة باستمرار وبدون أن تأخذ راحتها في فترة من الفترات فأية أهمية لهذه الانباء البرقية حتى تتطاير الى جميع أنحاء العالم وما هى منفعتها للناس وماذا يضرهم اذا لم يكن بين بنى الانسان راقصة من ذلك النوع ؟

جلس فى بهو الباخرة مندوبون عن شركات السياحات المختلفة وعمال بعض المصارف المالية لاستبدال النقود للذين يريدون الهند وفي بهو آخر جلس بعض موظفى ادارة الامن العام لفحص جوازات السفر للنازلين في الهند . وفى منتصف الساعة العاشرة غادرنا الكمرك وركبنا سيارة للفسحة ومشاهدة بومباى فمررنا ببضعة ميادين كبري وشاهدنا دواوين الحكومة كدار البريد والتلغرافات ومحطة السكة الحديد وديوان الداخلية والبوليس وكذلك الكنيسة الكبيرة ودار العاديات ومررنا أيضاً بالاحياء الافرنكية والوطنية فرأينا الاولى قد جمعت بين النظافة والنظام واتساع الشوارع وكانت الثانية بعكس ذلك قذرة وضيقة وغير متسقة في نظامها . ومما يلفت النظر أن من ساح لاول مرة فى الهند ولم يكن قد عرف عادات الهنود يدهش كثيراً حينما يراهم يضعون على وجوههم اشارات تتضارب بين اللون الاحمر والاسود

والابيض فنهم من يخطط على جبهته نقطا كبيرة ومنهم من يرسم خطين أو ثلاثة عمودية الشكل من الاعلى الى الاسفل ومنهم من يجعلها افقية فتكون كالمستطيل من اليمين الى اليسار ولهذه الاشارات والعلامات بألوانها المختلفة مغزى ديني عندهم . وشاهدنا البرج الصامت أو برج النسيان وهو البرج الذى يضعون فيه جثث الموتى من البارسى لتأكلها الطيور وسنأتي على بيان ذلك بقدر مايتسع له المجال عند الكلام على سياحتنا فى الهند . ومما لاحظناه فى مدينة بومباى أن بها كثيراً من الفقراء

وعند عودتنا الى الباخرة أبرقنا إلى صاحبة السمو الوالدة المحترمة بوصولنا بسلامة الله تعالى الى بومباى . وقد كان ميعاد قيام الباخرة فى الساعة الثانية عشرة والنصف بعد الظهر ولكنها تأخرت بسبب تأخر المد . وبعد ذلك وصل رفاصان كبيران وسحبا الباخرة لاقلاعها من الرصيف حينما ابتدأت سيرها فى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة عشرة وقد علمنا أن المطر كان يهطل في بومباى أسبوعا بلا انقطاع ولم تقلع السماء إلا يوم وصولنا وهذه عناية من الله سبحانه وتعالى وبذلك تمكنا من زيارة هذه المدينة دون أن نرى أى مكدر . ولقد سررنا لمنظرها الجميل إذ هي محاطة بجبال مرتفعة تزدان بالخضرة من جميع أنحائها وببومباي أيضاً جملة جزائر ذات بهجة تسر الناظرين . وقد كان البحر هادئاً ساكناً والجو معتدلا صافياً وبعد أن ودعنا بومباى ومضى على ذلك ساعتان أو ثلاث ساعات رأينا السماء متجهمة بسحاب أسود متلبد زاحفاً على بومباى منذراً أهلها بوابل من المطر وكان اتجاه الباخرة نحو الجنوب الغربي قاصدة

جزيرة سيلان مارة بقرب الشاطئ الغربي للهند

يوم ٢٣ منه

أصبح الجو صحواً والنسيم عليلا ولكن البرد أخذ فى الزيادة حتى اضطررت لابدال ما علي من الثياب الخفيفة بأخرى تناسب تلك الحالة والتقينا أثناء السير بباخرتين كانتا تحملان ركابا ولما أقبل الليل كنا نرى على بعد أنوار فنارات الهند

وبسبب نزول معظم ركاب الدرجة الأولى في بومباى صارت تلك الغرف كأنها خالية إذ بعد أن كانت غرف المطعم تغص بما يزيد عن ٣٠٠ شخص صار لايوجد فيها إلا ٥٣ فقط وحتى صرت لاتجد من يرقص على نغمات الموسيقى عندما تبدأ فى عزفها بعد الفراغ من الطعام كما هوالمتبع وذلك لقلة عدد السياح

وفى منتصف العاشرة مساء إبتدأنا نشعر بدخول فصل «المونسون» الذى إبتدأ من قبل ولم يظهر أثره إلا اليوم ففيه تهطل السماء مدراراً وتهب الرياح متناوحة تتلاقى من جهات مختلفة ببعضها في مكان واحد وهذا النوع من الرياح يسمى بالرياح النكباء حيث ينكب بها الربان ويخشون شرها ويسألون الله سبحانه وتعالى الخروج منها سالمين فمن كثرة المطر الذى ينزل كأفواه القرب لايرى الأنسان ما حوله فاذا كانت النوافذ مفتحة رأيت المطر ينقذف بقوة وبحجم كبير وإذا ما أردت الاحتماء من ذلك الخصم الشديد وأحكمت قفل النوافذ امتنع

عليك الهواء وصرت فى حالة لا تطاق من الحر والمسافر فى هذه الحالة كالمستجير من الرمضاء بالنـار ولـكن لم تدم ولله الحمد هذه الضائقة أكثر من ثلاثة أرباع الساعة

يوم ٢٤ منه

فى صباح هذا اليوم كنا نرى على بعد جبالا شاهقة وهى تقع في آخر حدود الهند وكان الجو جميلا والبحر يتحرك قليلا لمصافحة الهواء لسطحه ولحسن الحظ اننا لم نشعر بتأثيره فى الباخرة حيث كان يهب من الخلف وفي منتصف الحادية عشرة صباحا إختفت عن عيوننا الشواطىء الهندية وأبتدأنا نسير الى جهة كلومبو على خط مستقيم وعند الظهر كنا فى عرض البحر الذى أخذ يهتاج بشدة وفى السادسة مساء رأينا على بعد ميناء كلومبو وعند غروب الشمس أى بعد نصف ساعة كنا وصلنا إلى الميناء المذكورة وهناك نزل الركاب القاصدون اليها ونزل أيضا بعض المسافرين لتمضية قليل من الوقت فى البلد وتناول الطعام في مطاعمها وكان الجو فى الليل صافيا والهواء عليلا . وقد حدث لى فى هذه الليلة حادث بدأ فصوله الأولى بأدوار مزعجة مقلقة ولـكنه انتهى بأدوار مسلية ومضحكة أذكره على سبيل الفكاهة : حوالى الساعة الواحدة والنصف بعد نصف الليل سمعت وأنا فى سبات عميق دقا شديداً على باب غرفتى يتخلل ذلك الدق معالجة لفتح البـاب بالعنف وما كدت أتحرك من مضجعى حتى رأيت الباب يفتح بقوة عنيفة فنهضت فزعا وإذا بى أرى شبحا طويل

القامة يبلغ طوله ٦ أقدام عريض المنكبين ضخم الجثة مفتول الذراعين قوى العضلات فجال بخاطرى أنه ربما يقصدنى بالأذى ولكنه كان ثملا كما بدا لى بعد ذلك من حركاته واهتزازه ذات اليمين وذات الشمال ولم تقو رجلاه على حمله فصار يصطدم مكرها بجدران الغرفة ولكن حدثتنى نفسى بأن يكون قد تصنع السكر ولا سيما عند ما رآنى استيقظت بسرعة كما هى حيل اللصوص والذين اعتادوا الاجرام في أمريكا وقد قرأنا عنه الشيء الكثير . ففاجأته بأن الغرفة التى فتحها لم تكن له وإذا كان في حاجة لأ ذهب به إلى غرفته فلا مانع لدى ولكن كبر عليه إخراجه من الغرفة فأخذ يرسل كلمات يهددنى فى البعض منها وفى البعض الآخر يطالبنى البراز يدويا ويلحف بسرعة الانجاز بطلبه إلى الخروج من الغرفة للشروع فى النضال وهذه هى عادة الأمريكيين والانجليز إذا تخاصموا فهم يطلبون ترك محلاتهم إلى خارجها للمضاربة ثم أنه عن غير قصد كان يدوس بحذائه الضخم الثقيل على قدمى العارية فاحدث بها جرحا وألما حيث لم أكن قد لبست حذائي بل لم أتمكن من لبس «الشبشب» الذى يلبس عادة في المنازل ولما رأيت الحال سيطول وإني إذا ناديت من بجوارى من الركاب فلا أجد ملبيا لأنهم كانوا سيدات وبديهيا ليس في قدرتهن القيام بأية مساعدة لذلك وجدت أن الطريقة المثلى للخلاص من هذا العربيد هى أن أداريه حتى يهدأ حاله وتنطفئ ثورة غضبه التى اهتاجها الخمر فكان إذا ما دعاني للمضاربة أجبته بنعم هلم بنا وقد رافقته حتى سطح الباخرة وهناك لحسن الصدف رأيت سيدة هائجة الأعصاب

على وجهها علامات الغضب والانفعال وبينها إثنان من البحارى فما كاد يقع نظرهما على الرجل حتى انقضا عليه وأمسكا بزراعيه إلى الخلف وكلفاه بالنزول الى محله في الدرجة الثانية فسولت له الخمر ألا يذعن لأمرهم فلم يجدا بأسا من إستعمال القوة وإرساله الى غرفته بالعنف ولكنه قوى كما أسلفنا وكان الممر ضيقا فأسند رجليه على مسند هناك بشكل زاوية منفرجة فعجز البحاران عن أن يحركاه من مكانه ولم يتم ذلك إلا بعد أن صرت لهما ثالثا .

وفهمت من هذه المفاجأة اللطيفة التي خلصتني من هذا الثمل انه قد مثل هذا الفصل مع تلك السيدة قبل تمثيله معي . وعدت الى غرفتي بعد أن تمت الرواية المضحكة المؤلمة التى كانت الخمر هى العامل الاساسى فيها . غير انى عند عودتى الى الغرفة لم تغمض جفناى ولم يزرنى النوم حتى الصباح بسبب الحادث وبسبب الحر الشديد والضوضاء وصوت ماكينات حمل البضائع وتفريغها من الباخرة

ومن الانباء التلغرافية التى وصلت الباخرة هذا اليوم مايتضمن أن إحدى البواخر الكبيرة الاسترالية التابعة لشركة « الاوريان لاين » وهى المختصة بنقل البريد والمسافرين من استراليا الى اوربا حدث لها أمر خطير وهو أن خدام الباخرة والبحارة اجمعوا أمرهم على التعصب وهددوا القبطان والركاب وهم فى عرض البحر وكان فى عزمهم أن يحرقوا الباخرة حيث أشعلوا النار فى فراش الغرف بسررها ولكنهم عادوا الى رشدهم وخففوا من غلوائهم ويرجع سبب هذه الفتنة الى أن سبعة

أشخاص ركبوا الباخرة خلسة وبدون جوازات فلما اكتشف أمرهم بعد قيام الباخرة طبعاً كلفهم القبطان أن يؤدوا أعمالا فى الباخرة حسب المتبع مع من يجدونه بدون جواز سفر فلم يرضخوا لأمره واختلطوا بالخدم وبثوا بينهم بذور الفتنة والمبادىء الشيوعية ورأى القبطان نفسه تجاه الحالة المزعجة مضطراً أن يطلب النجدة فأبرق باللاسلكي الى سيلان حيث كان فى باخرته ٢٥٠ نفساً بين رجال ونساء وأطفال فأسعف بوابور حربي من سيلان . ليس هناك أى غبار على ماقام به القبطان فلم يقم الا بواجبه ولكن قل لى بربك أيها القارىء الكريم ماذا يجدى طلب هذا الامداد والمسافة بينهما ٢٠٠ ميل تقريباً ولا يمكن قطعها إلا فى ١٢ ساعة على الأقل إذا ما استعملت الباخرة أقصى ماعندها من السرعة وقد يكون خلال ذلك قد ارتكب هؤلاء الاشرار كل مايروق لهم من حرق ونهب فاذا ماوصلت النجدة فتكون أمام يباب بلقع إذ ليس هناك ماتنجده . فتأمل معى قليلا أيها القارىء الكريم كيف يكون وقع هذه الانباء السيئة على المسافر وهو وسط بحر عجاج تتلاطم أمواجه فترتفع آونة حتى كأنها قمم الجبال وتنخفض كأنما البحر سيغور الى مغارات في قيعانه . كيف يكون حاله عندما تخترق أذنيه هذه المنذرات بالسوء وبينه وبين الموانيء والشواطىء مسافات بعيدة ؟ وهنا ملاحظة لابأس من ذكرها وهى أن الاستراليين متمسكون بالعادة السائدة فى أمريكا وجنوب افريقا من بغضهم للون الأسود وكان خدام تلك الباخرة وبحارتها من الاستراليين . ولما كانت

البواخر الاسترالية ليست بالنظام والدقة الموجودتين في البواخر فقد أشار علي الخواجات كوك بألا أسافر على باخرة استرالية ولذا فضلت باخرتنا وهى تابعة لشركة انجليزية ومعظم بحارتها هنود مسيحيون وأغلب رجال ماكيناتها من حدود الافغان أما خدام المطعم فانهم هنود ومن بلدة صغيرة تابعة للبرتغال كانت في الزمن القديم تدين بالديانة الهندية وتنصر أهلها بتبشير القسس الجزويت الكاثوليك

وكنت اذا ما أخذت فى تلاوة ماتيسر من القرآن الشريف حسب عادتي في الصباح أرى البشر والسرور يعلوان وجوه البحارى الذين يقومون بغسل الكوفرتا فى الصباح المبكر ويكاد الفرح يأخذ بمجامع قلوبهم إذ يرون مسلماً مثلهم يتلو كلام الله العظيم فكانوا يتقربون منى طلباً للتبرك بي

يوم ٢٥ منه

في الساعة الثامنة صباحا ركبنا الرفاص الذى يقل الركاب من الباخرة الى الرصيف وبعد أن مررنا على الجمرك أخذنا سيارة بالأجرة لزيارة البلد فقصدنا أولا حدائق فكتوريا الشهيرة ومنها الى المتحف العام وديوان الحاكم العام والمدارس العليا وقد لفت نظرى مدرسة البوليس وما هى عليه من نظام بديع ثم أخذنا السير الى محل سباق الخيل ولقد سررت كثيراً لمنظر الحدائق والمتنزهات فى هذه العاصمة فانك ترى النباتات نامية زاهية وكل نوع منها بالغ منتهى الجمال وحسن المنظر مما

هو فوق التصور ومن هنالك وجهنا طريقنا الى شركة كوك ومنها الى إحدى المكاتب العامة لشراء كتاب عن نباتات جزيرة سيلان وعدنا بعد ذلك الى الباخرة مسرورين مما رأيناه من جمال مدينة كولومبو وضواحيها ماجعلنى أقرر انها أحسن بكثير وأبدع منظراً من مدينة بومباى

وقبل قيام باخرتنا بنصف ساعة وصلت الباخرة الاسترالية التى سبق ذكرها مخفورة بالباخرة الحربية وما كادت تدخل الميناء حتى وضعت حول نطاق من الرفاصات الممتلئة برجال البوليس ورأينا طائفة من كبار رجال الحكومة وجهتهم صوب الباخرة للتحقيق فيما حدث وكان الحكم بالسجن على السبعة الذين هم رأس تلك الفتنة وقد قبض عليهم جنود مدججون بالسلاح والبنادق وساقوهم إلى حيث يلقون شر أعمالهم وعند الساعة الثانية عشرة الى الظهر تماماً أقلعت الباخرة من كولومبو وركب ١٢ سائحاً فى الدرجة الاولى ومثلهم فى العدد في الدرجة الثانية وكان الجو معتدلا والهواء لطيفاً وعند الغروب ابتدأ البحر فى الهياج وأخذ الهواء يشتد نخشينا أن يكون ذلك مقدمة لعواصف شديدة

يوم ٢٦ منه

أصبحنا ولله الحمد فى اطمئنان تام حيث لم تتغير الحالة ولم تشتد الرياح كما كنا نظن ولنا أن نخاف ونخشى تقلبات البحر والهواء لأن المسافة من كولومبو الى ميناء فريمانتل ثمانية أيام بثمان ليال دون أن

نرى أثراً للشواطىء ولا أي منظر من مناظر العمران سوى الماء والسماء وهذه الحـالة وإن كانت مملة متعبة إلا أن ما كانت تأتينا به جهازات اللاسلـكى التى في الباخرة من الأنباء فقد كانت السلوى المخففة لآلام الوحدة ومشاق الأسفار

يوم ٢٧ منه

مررنا فى منتصف الليل بخط الاستواء ولم يبق للخروج عن مناطق الزوابع والعواصف إلا يوم واحد ولـكن لم تكتحل عيناى المنام لهياج البحر وتلاطم الأمواج

يوم ٢٨ منه

كان الجو هـذا الصباح ندياً رطباً والهواء يختلف بين النقيضين والأمواج عالية ولـكنها لا تقذف بالزبد غير أن ارتطامهـا بالباخرة سبب لنا أرقا

يوم ٢٩ منه

فى صباح هذا اليوم كان الجو بارداً وابتدأ المطر يهطل فظننا أن هطوله سيكون سبباً فى هدوء الحالة واعتدال البحر ولـكن بالأسـف لم يصدق حدسنا فقد اشتد الهواء عن قبل واستمر هياج البحر وكنا نشعر بتأثير الأمواج الـكبيرة وهى تلطم حيزوم الباخرة ولم يفد الهواء إلا في تحويل اتجاه المطر الى جهـة أخرى وفيما نحن كذلك إذ تفتحت

السماء وأشرقت علينا الشمس بنورها الساطع فأتحفتنا بما عندها من حرارة وضياء

وكان هذا اليوم يوم الجمعة الحادى عشر من شهر محرم الحرام وهو يوم عاشوراء الذى نحتفل به نحن المسلمون فرأيت في الساعة الحادية عشرة والنصف ان الهنود قد اجتمعوا على ظهر الباخرة وأخذ الربان يصافح كلا منهم مهنئاً إياه بهذا اليوم المبارك فسررت من هـذا المنظر ومن الربان الذى راعى شعور هؤلاء الاشخاص وكان لهم بمثابة الأب الرحيم يشاركهم فى سرائهم وأعيادهم وهذه المعاملة المشكورة قد اعتادها الانجليز

فى هذه الليـلة لم آخذ راحتى من النوم لارتجاج الباخرة فقد استيقظت في منتصف الخامسة صباحا

يوم ٣٠ منه

هدأت ثورة الهواء صباحا فاغتبطنا لذلك كثيراً ولـكنه عاد بعد الظهر يهب بشدة فنشأ عن ذلك اضطراب البحر حتى أخذت الباخرة ذات اليمين وذات الشمال

اول يوليو

استمرت الحالة هذا اليوم كما مضى اليوم السابق وعند الظهر كنا على مسافـة ٣٥٠ ميلا من الشاطىء الغربي لاستراليا وبما أن « القمرة » المخصصة لنا واقعة في مقدم الباخرة فقد كنا أكثر الركاب شعوراً بأقل

حركة تحدث فيها حتى أن بعض المسافرين الذين هم بالقرب منـا طلبوا أن تكون محلاتهم وسط الباخرة كي يناموا فى هدوء وحتى يكونوا على بعد من مراكز الارتجاج فرأيت رأيهم فى ذلك وكانت النتيجة أن تمكنت من النوم هادئا وتحققت من ذلك أن الغرف الامامية فى البواخر الكبرى التى على شاكلة باخرتنا أقل راحة لاسيما إذا كان البحر مائجا . والغريب أن الموجه التى تلتطم بمنتصف الباخرة عرضا يبلغ طولها ١٢٤ متر وهو ما يعادل طول الباخرة وبذلك كانت هزة الارتجاج شديدة

يوم ٢ منه

لم تتحسن الحالة عن اليوم السابق بل استمر البحر فى هياجه وقد زاد الطين بلة ما تساقط من المطر

يوم ٣ منه

أصبحنا وإذا الجو معتدل أما البحر فعلى ما كان عليه من الهيـاج وكنا فى هذا اليوم قد وصلنا الى فريمانتل وهنا تنتهى سياحتنا فى البحر فابتدأ موظفوا الباخرة فى استخراج طرود البريد من العنابر استعداداً لتسليمها عند الوصول وأدهشتنى كثرة هذه الطرود التى لم أر مثلها فسألت الضابطين المكلفين بحراستها عن عدد الأكياس الموجودة ولأى جهة فقالا لى ان ما تراه لم يكن كل حمولة الباخرة من البريد فقد أنزلنا فى بومباى ٧٢٠٠ طرداً وفى سيلان ٣٥٠٠ لسيلان وبلاد الصين

وسينزلان الآن في فريمانتل ١٣٠٠ طرداً ومجموع عددالطرود ١٢ ألف ويوجد غير ذلك ٣٥٠٠ طرداً ستنزل فى ميناء ادليد وهو البريد الخاص ببلاد نيوزيلاند ولا تقل الخطابات الموجودة فى هذه الطرود عن مليون خطاب وهذه الكمية هى بريد أسبوع واحدوفى الساعة السادسة والنصف تناولنا طعام العشاء أى قبل الميعاد المعتاد لأن الباخرة على وشك الوصول للميناء حيث كنا نرى الفنارات فى الظلام وقبل الوصول الى الميناء وصل رفاص يحمل الطبيب المكلف بالكشف على المسافرين كما هى العادة وقد مر جميع الركاب على الطبيب فأخذ يفحصهم واحدا فواحداً بأن يمد الانسان اليه يده ليجس النبض ويكشف على اللسان حتى إذا اشتبه فى أحدهم دقق في الفحص عليه وبعد أن ينتهى الانسان من الفحص الطبي يمر بهو جلس عليه بعض رجال البوليس المكلفين بمراجعة الجوازات وهناك تقدم لنا قومندان البوليس وهو على مثال من الأدب ورقة الأخلاق وأخبرنى أن لديه أوامر خاصة من حكومته تقضى عليه بأن يقوم بكل التسهيلات اللازمة لنا ثم بعد ذلك تقدم الينا أيضاً رئيس الكمارك وصافحنى وأمر موظفيه أن يؤشروا على أمتعتى كلها بدون تفتيش كما هى العادة فشكرتهما على ذلك وعندما رست الباخرة على الرصيف وقبل نزولنا منها حضر مندوبوا الصحف وطلبوا منى حديثا فلم أجد لى مفراً منهم الا أن أجبتهم بأن سياحتى غير رسمية ولا أستطيع أن أحادثهم فى شيء

غادرنا الباخرة بعد أن ودعنا ربانها وعندنزولنا وجدنا موظفى محل

كوك فى انتظارنا فتسلموا الأمتعة الكبيرة ثم خرجنا وأمتعتنا الصغيرة في الأيدى وركبنا سيارة مقفلة من طراز « بوبك أمريكي » لنصل بها الى برث عاصمة استراليا الغربية والمسافة من ميناء فريمانتل اليها ١٢ ميلا. أخذت السيارة تعدو بنا في طريق واسعة جميلة ومغطاة بالأسفلت وكنا نرى أثنـاء ذلك جملة بلاد صغيرة معظم منـازلها من طبقة واحدة وهى الطبقة الأرضية وفى كل منزل حديقة تحيط به ويطلقون على هذه المنازل اسم «بنجلوه» والقمر في تلك الليلة تاما فكان يرسل نوره الفضى فيسر الناظرين وكان يزيد المناظر الطبيعية جمالا فوق جمالها وفى الساعة العاشرة مساء كنا أمام فندق «بلاس» فوجدنا مديره فى انتظارنا ليرينا بنفسه الغرف المحجوزة لنـا فقضيت تلك الليلة فى الفندق ولطول المدة التى أخذتها فى الباخرة يخيل الى أنى ما زلت فيها بل كنت أتخيل كأن السرير لايزال يهتز بى كما لو كنت فى الباخرة فلم أنم تلك الليلة مستريحا وذلك بديهى لأنى قضيت ٢٥ يوما في البحر واعتدت أن أرى كل ما كنت فيه متحركا وما يقع عليه نظرى مضطربا ثم انتقلت فجأة من هذه الحركة الى السكون فكان طبيعيا أن تظل أعصابي مضطربة برهة من الزمن حتى تعتاد الحالة الجديدة التى صرت فيها والذى زاد في تخيلى بأني لا أزال فى الباخرة ما هطل من المطر الشديد فى تلك الليلة

يوم ٤ منه

فى الخامسة صباحا اضطررت من شدة البرد أن أطلب من الخادم

ايقاد النار لتدفئة الغرفة حيث اشتد البرد فأصبح لايطاق . أما الفندق فكان فى غاية النظافة وكان نظامه على النسق الانجليزى وغرف المائدة واسعة الجنبات وقد نظمت تنظيما حسنا والقائم بخدمتها سيدات يرتدين هنداما واحدا من الملابس أما باقى خدم الفندق فعلى غاية من الذوق والأدب وكان جميع الذين قابلناهم من الاستراليين واتصلنا بهم على جانب عظيم من لطف المعشر ودماثة الاخلاق

وفي العاشرة صباحا قصدت محل كوك لنعمل ترتيب السياحة ومن هناك توجهت الى مكتب التلغراف حيث أرسلت رسالة برقية الى حضرة صاحبة السمو الوالدة المحترمة بخصوص وصولنا الى استراليا سالمين ولله الحمد ثم سرنا على الأقدام فى شوارع البلد الرئيسية فوجدناها على النسق الأمريكي متوازية ومستقيمة والعمارات الكبيرة ملك للحكومة أما المساكن ذات الطبقتين بخلاف الأرضية فقليلة وهى ملك للاهالي انما الاغلبية صغيرة وذات طبقة واحدة تحيط بها حدائق واسم هذا النوع «بنجلوه» كما ذكرنا

وأثناء مرورنا وقع نظرنا على هنود وصينيين وايطاليين وعلمنا أن الصينيين يملكون حدائق الخضروات والفاكهة الموجوة حول البلاد ثم رجعنا الى الفندق فى الثانية عشر لتناول طعام الغذاء ولا تسل عن السرور الذى شملنا حينما ابتدأنا نأكل الاطعمة الطازجة الشهية بعد أن قضينا تلك المدة الطويلة نتناول المآكل المخزونة والمبردة فى الثلاجات

وبعد الظهر ركبنا سيارة للتنزه فوصلنا الى خزان كبير مشهور فى

استراليا أقيم خصيصا لتخزين المياه وتوصيلها الى بلدة تدعى كالجورلى وهى وسط الصحراء التى اكتشفوا بها معادن الذهب فانشأوا هـذا الخزان للانتفاع بمائه فى استخراج الذهب وقد مررنا أثناء السير بغابات كثيفة أغلب أشجارها من نوع الكافور «أوكالبتوس» ورأينا حدائق غاصة باشجار «الاكاسيا» ذات الزهور الصفراء الجميلة فسررنا من هذه النزهة لاسيما وقد كانت صفحة السماء نقية خالية من السحاب ثم عدنا الى الفندق بعد أن قطعنا ٢٠ ميلا جيئة وذهابا وهناك عربات امنيبوس كثيرة لنقل الركاب من جهة الى أخرى . ومما لاحظناه أن حركة البناء والعمران آخذة فى الاتساع واذا استمرت الحال على ذلك والمنازل هناك من دور واحد فستصبح البلد كبيرة وتكون مثل بونس ايرس عاصمة الارجنتين

فى مساء ذلك اليوم جاء لزيارتنا المسيو رواد وهو تاجر سورى وله أقارب كثيرون في مصر ويملك فى استراليا أكبر مخزن لبيع العقاقير الطبية

يوم ٥ منه

كان الجو معتدلا فاخذنا سيارة للتنزه داخل البلد فمررنا بسراى الحاكم وكثير من الحدائق ثم توجهنا الى غرب برث لمشاهدة حديقتى النباتات والحيوانات فوجدناهما ليستا بذات أهميـة حيث كانا فى بدء انشائهما ومررنا بالكنائس الموجودة هناك وبالمحفل الماسوني وكان آخر ما شاهدناه هو مسجد صغير أقيم بجانبه ملجأ للفقراء فتركنا السيارة ودخلت المسجد ومعى مختار بك سكرتيرى فقابلنا الامام ولا أستطيع

أن أصف السرور الذى أحسست به عنـد دخولى ذلك المسجد الصغير الذى أسس بمال فقراء المسلمين هناك وهم لا يزيدون عن أربعين مسلماً من الهنود والافغان وقد صرت بين عاملين عامل السرور لما عليه ذلك المسجد من النظافة التامة وبديع ترتيبه وعامل الحزن إذ ليس له مثيل بين المساجد الموجودة فى مراكز مديريات مصر مع الفـارق الـكبير بين أولئك الفقراء القليلى العدد وبين المصريين وكثرتهم وما هم عليه من الثروة الطائلة. وقد لفت نظرى وأنا فى المسجد وجود رجل أفغانى قوى البنية ذى لحية كثة وخطها المشيب وقد ناهز الثمانين فعلمت عنه انه خال من العمل ويريد السفر الى بلاده وهو صفر اليـدين خاوى الوطاب فأعطيتـه ٢٥ جنيهاً انجليزياً ليستعين بها على الذهاب الى بلده بعـد ذلك رجعت الى الفندق وابتعت فى طريقى بطاقات بريد بمناظر البلد كتذكار

في الساعة الثالثة حضر المسيو رواد وخرجنا معاً لزيارة المحفـل الماسوني وسررت من الدقة التى روعيت فى نظامه الداخلى ومن داره الضخمة وقد شيدت منذ أربعين سنة ولمـا عدت للفندق وجدت ملفاً داخله كتاب عن تاريخ ذلك المسجد وما قام به المسلمون خدمة للدين الاسلامى وكان مع ذلك الـكتاب خطاب من امام الجامع صدر باسم البرنس احمد مختار (وذلك لاني اتخذت هذا الاسم لنفسى أثناء السياحة)

في الساعة السادسة والنصف تداولنا طعام العشاء وفى الثامنة والربع حضر موظف كوك ومعـه سيارتان احداهما لنقل الأمتعة الى المحطة ولـكنى استحسنت السير على الأقدام فتركت الأخرى وذلك لأن المسافة

لاتزيد عن خمس دقائق

وفى المحطة وجدت جماعة من المسلمين فى انتظار ناخبيتهم وشكرتهم على عنايتهم وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث فعلمت أن رئيسهم هو الشيخ موسى خان وهو هندى على الطريقة الأحمدية وأن الاعمال التى يزاولونها هناك هى خفارة المنازل والمحلات التجارية وكذلك يقومون بقيادة الجمال التى تقطع الصحراء الرملية الموجودة فى استراليا كما لا يخفى والتى تستعمل فى نقل الأمتعة والبضائع

وقبل قيام القطار ودعتهم وشجعتهم على الاستمرار فى أعمالهم الدينية والاهتمام بها كثيراً ثم ركبنا القطار وكانت العربات صغيرة لأن ذلك الخط بمثابة سكة حديد ضيقة وكان معنا قليل من السائحين الذين كانوا فى الفندق وبعضهم ممن كان معنا أيضاً فى الباخرة فكانت تسير بنا الهوينا وعند الليل اشتد البرد حتى كاد يكون زمهريراً

استراليا الغربية

مساحتها ٩٧٥،٩٢٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٧٠ الف نسمة ويقع الشمال الأقصي والشرق منها فى المنطقة الحارة . وأما الجزء الجنوبي منها وهو العامر بالسكان فيتمتع بضوء الشمس الطبيعى ولا ينكر أن مناخها أحسن مافى العالم ويلاحظ انه لاختلاف خطوط الطول أو العرض فى هذه المملكة تأثير على التربة والمناخ ويقال أن الجزء الشمالى من الولاية يحتوى على طبقات مرتفعة ومنخفضة من الرمل والجرانيت وغاباتها

متناثرة ولكنها كثيفة أما الجنوب فبخلاف ذلك حيث به كميات كبيرة من الجير والحديد وتربتهـا ولوانها ليست رملية ولكنها غنية بالفخار وطين (الابليز) ويوجد فى الداخل مرتفعات من الف الى الفين قدم عن سطح البحر وهى ذات ثروة معدنية كبيرة وكذلك صالحة للزراعة وتربية المواشى .

يبلغ طول ساحل استراليا الغربية ٤٣٥٠ ميل ويلتطم على جوانبه مياه محيطين ومن جهة الشمال والغرب مياه المحيط الهندى .

ويوجد على الشواطىء الجنوبية عدد كبير من طير الأخيل ذى الريش الجميل يختال فى زهو وكان قد هبط من بلاد تبعد بألف ميل .

يكتظ الساحل الشمالى بمضائق مرتفعة ويزدان بكثير من الجزائر التى تزيد فى قيمة شاطىء غنى باسمه حيث يرجع تاريخـه الى تلك الأيام المخيفة قبل اكتشاف القارات

وأهم الموانىء فريمانتل وميناء الباني فى الجنوب وهى ذات موقع طبيعى جميل

ويندر أن يكون فى العالم بلد على شاكلة استراليا الغربية فى جودة المناخ ويقال على وجه العموم ان هناك فصلين ممتازين وهما الصيف والشتاء وليس الشـتاء كما هو معروف عن بعض جهات نصف الكرة الشمالى بل هو فى استراليا يرسل بشائره دون أن يحس به أحد بعد الخريف المعتدل الذى احتفظت فيه المملكة بحالة حسنة ومنعشة . وأما فى الصيف ذو النهـار الطويل فتقع حرارة الشمس عمودية ولكنها لا تحول دون النزهة خارج المنازل وليس فيها طوارىء جوية شديدة

برث

أن مدينة برث عاصمة استراليا الغربية ذات موقع جميل على بعد ١٢ ميل من مصب نهر سوان عند فريمانتل . وتدل التواريخ الرسمية على أن تاريخها يبتدئ من ١٢ أغسطس سنة ١٨٢٩ حينما احتفل بقطع شجرة اعلاناً على أنها صارت العاصمة

ففي أول يونيه سنة ١٨٢٩ قدم الى فريمانتل من انجلترا الكابتن سترلنج ونفر قليل من المهاجرين وكانوا أول من استوطنها ولما كان الجو رديئا فقد رسوا على جزيرة جاردن ولم يبحروا الى الشاطئ حتى الثامن عشر من ذلك الشهر

وكان اهتمام الرؤساء في اختيار الأمكنة التي تصلح أن تكون مرفأ والتي يصح أن تكون مقراً للعاصمة . ولم يترددوا فى اختيار موقع الميناء حيث أوجدت الطبيعة موضعاً جميلا عند مصب نهر سوان وموضعا آخر يبعد باثني عشرة ميل من مصب النهر وقد اختاروه للعاصمة ففيه وأمام امتداد المياه الزرقاء اقيمت مدينة برث الجديدة

عند نهاية السنة الاولى لاستيطانهم كان عدد السكان ٨٥٠ نسمة ولكنه أخذ فى الزيادة حتى بلغ ٥٢٢٤ نفسا ولم تدخلها آلة التليفون إلا منذ أربعين سنة

ثم أخذت فى التقدم والترقى حتى صار لها فى سنة ١٨٩٠ حكومة مسئولة وبعد سنتين تغيرت تغيراً كبيرا بسبب العثور على مناجم

الذهب فى كولجاردى ثم فى كالجورلى فوفد عليها المهاجرون فازداد عدد السكان بسرعة أما مساحتها فقد كانت ٣٥٧٥ فدانا ولـكنها اتسعت حتى صارت ١٤٣٤٣ فدانا بما فى ذلك بلديات شمال برث وليدرفيل وفكتوريا بارك والسفر اليها من فريمانتل إما بطريق السكة الحديد أو بالنهر أو البر فتخترق السكة الحديد الضواحى الكبيرة غربا فتمر أولا بفريمانتل ثم تعبر النهر على قنطرة أعدت للنقل فى شماليهـا ماراً بتلك الضاحية ذات المشاريع الصناعية العديدة وعدد سكانها ١٧٨ ألف نسمة

الطوارئ الجوية

يفوق جو برث أى مكان آخر فى استراليا فيبتدئ فصل الشتاء من مايو الى سبتمبر وأما الصيف فمن نصف ديسمبر تقريبا الى نصف مارس. ويهطل المطر فى الشتاء غزيراً ولـكنه نادر وعادة تكون أيامه زاهية بنور الشمس الوضاء ذات النهار القصير وأما الليل فيطول ويكون باردا. وتتغير الفصول تدريجيا دون أن يشعر بها

ولـكن من النادر أن يحدث قبل ابتداء يناير وقد يحس بها على المعتاد خلال فبراير . وفى أردأ وقت فى زمن الصيف أى عندما تصل الحرارة الى درجة المائة يتلطف الجو غالبا بنسيم بارد يهب فى المساء يطلق عليه «طبيب فريمانتل» أما فى الربيع والخريف فالجو صحو حتى صار من المستطاع أن تقام جميع الالعاب على اختلاف أنواعها طول العام فى الفضاء دون خشية أى مانع جوى بسيط ولهـذه التطورات يرجع الفضل فى

تطهير الجو من الاوبئة المعدية الخطيرة . وينام عدد كبير من سكان برث خارج المنـازل

مركز الاعمال التجارية

ينحصر أهم الأعمال التجارية فى دائرة ضيقة ما بين النهر والسكة الحـديد وشرق المجلس البلدى وغربه الـكائن على جانبي هاى ستريت وبراك ستريت

مصلحة الترام الكهربائى

يسير الترام الـكهربائى داخل برث وضواحيها وقد اشترته الحـكومة فى مايو سنة ١٩١٢ وألحق الآن بمصلحة السكة الحديد وصار تحت إدارة وكيلها . أما خطوطه فعلى نوعين أحدهما فردى والآخر مزدوج ويبلغ طول الاول ٢٣ ميلا و٢٧ جنزيراً والثانى ١٣ ميلا و٢٤ جنزيراً وتؤخذ أجرة متساوية من كل راكب بالغ الرشد تعادل ٢ بنس على جميع العربات يستثنى من ذلك كليرمونت فالاجرة لها ٤ بنس

وتخول هذه القيمة الراكب أن يذهب الى الجهة التى تنتهى عندها العربة الى الساعة الثامنة والنصف صباحا . وذلك بخـلاف أيام الآحاد والجمع الحزينة وعيد الميـلاد ورأس السنة وعيد الفصح وعيد الأنزاك وعيد العمل (فى بعض جهات الولايات المتحدة يعطل رسمياً أول اثنين من سبتمبر) وعيد البوكسنج (هو اليوم التالى لعيد الميلاد تقدم الهدايا فيه فى انجلترا)

المتنزهات والحدائق

يوجد فى برث متنزهات وحدائق كثيرة لاتقل مساحتها عن ٧٧٢٣ فدانا ويدير معظم هذه الحدائق مجلس المدينة بخلاف متنزه الملك فتديره لجنة ويوجد جزء كبير من الجهات المواجهة للماء والشاطىء الرملى وحدائق كراولى فانها تحت ملاحظة لجنة الحدائق

دواوين الحكومة

المصالح الرئيسية : مصلحة المعادن. الاراضى. المهاجرة الاستيطان المعارف . وكيل الأشغال العمومية . الاحصاء . الغابات . تسجيل الاراضى . ادارة الانتخابات . مكتب السياح . مكتب النشر . مجلس ترقية الصناعات .

وهناك عدد من المصالح الثانوية فى بناء المالية فى المربع المحدود بميدان سنت جورج وبراك ستريت وهاى ستريت والكاتدرائية ستريت

تشرف مصلحة الأشغال العمومية على ميدان سنت جورج حيث المكاتب الثانوية وقد أضيف على البناء القديم مبانى موظفى مصلحة المياه

أما مصلحة الزراعة فانها فى ميدان سنت جورج تجاه المالية ويوجد البنك الزراعى ولجنة مساعدة الصناعات فى هاى ستريت من الجهة الشرقية للملجلس البلدى

أما المصلحة الطبية والصحة والسجون ومصايد الاسماك والفلائك

والفنادق والمعامل ورعاية الاطفال ففي شارع مورى ما بين شارع بير وأروين وفى الاتجاه تماما لهذين الشارعين توجد المطبعة الاميرية ويوجد خلفها مكتب العمل وفى بناء المحكمة العليا الواقعة فى حدائق الحكومة مكتب وزير الحقانية والمستشار الملكي

وأما مصلحة البوليس والمحاكم المحلية ففى بناء محكمة البوليس براك ستريت من الجانب الشمالى للسكة الحديد بينما مصلحة المرور فى جيمس ستريت

وفى بناء المحطة الوسطى توجد مصلحة السكة الحديد ومكاتبها فى ولنجتون ستريت وست وكانت مصلحة الضرائب تشغلها فى الماضى

وفى هاى ستريت شرق بيرستريت توجد مصلحة الترمواى وتدفع الاموال الخاصة بجميع المصالح ماعدا مصلحة الضرائب الى الصراف في القاعة الوسطى بعمارة المالية (عند ملتقى ميدان سنت جورج)

وأما مصلحة الضرائب للحكومة المحلية وحكومة الاتحاد فانها فى الدور الرابع من بناء ادارة البوسته بميدان فورست وبهذا البناء توجد جميع مكاتب حكومة الاتحاد

المصارف

يوجد بنك التوفير للحكومة المحلية فى هاى استريت ملاصقاً للمجلس البلدى

وأما خزينة حكومة الاتحاد فانها فى ميدان سانت جورج بالقرب من تقاطع براك استريت

المبانى العمومية

بنى المجلس البلدى بواسطة المسجونين مابين عام ١٨٦٧ وعام ١٨٧٠ وخطر للبعض فى السنوات الأخيرة الاقتراح بهدم الآثار التاريخية ولكن الذين يهمهم المحافظة عليها قد أثروا على الرأى العام فلم يعبأ بتلك الاقتراحات ولكن المباني الاصلية قد تغيرت وصارت حوانيتاً صغيرة تحتوى على طلبات موظفى ادارة مجلس المدينة . أما البناء الذى على سطح الارض بما فيه برج الساعة القديم فلا يزال باقياً على حاله أثراً لعمل أولئك المسجونين

وموقع هذا المجلس هو بالضبط فى الموضع الذى أقيم فيه الاحتفال بقطع شجرة اعلاناً عن المدينة فى أول سنة من الاستيطان

وقد بنى ديوان الحكومة فى ميدان سانت جورج على مثال بديع من البناء الغوطى وقد أحيط بأشجار ضخمة وشجيرات زاهية ومروج خضراء وحدائق باسقة ذات منظر بهيج يشرف على النهر . وكان البدء فى بنائه سنة ١٨٥٩ والانتهاء فى سنة ١٨٦٣ وبنى بها منذ عهد قريب صالة فسيحة كلفت ٣٠٠٠٠ الف جنيه

أما مقر البرلمان فانه أمام ميدان هارفست من المنحدر الشرقى لجبل اليزا ويرى كأنه مشرف على مصلحة الاشغال العمومية فى ميدان سانت

جورج وقد بدئ فيه سنة ١٩٠٤ ولا يزال ناقصاً

أما محل صك النقود الملكي (ضربخانة) الواقع فى هاى استريت فهو بناء جميل ولكنه ليس بكبير وأمامه مروج خضراء وحدائق بديعة

أما المكتبة الاهلية ودار الفنون والمتحف ففى بوفرت استريت وبالمتحف كمية كبيرة من العينات المعدنية استحضرت من المناجم وأمكنة كبيرة تحتوى ذهباً . وبه معروضات أخرى قيمة من الدروع الوطنية على اختلاف أنواعها والألواح الأثرية وكذلك من النبات والحيوانات

وفى دار الفنون توجد المكتبة العمومية التى تحتوى على آلاف كثيرة من المؤلفات فضلا عن الوثائق الهامة التى تنبئ عن التاريخ القديم لهذه الولاية ومصالحها

أما الغرفة التجارية وهى مقر الاعمال الاهلية ففى بوفورت استريت الى الناحية اليمنى تماماً للمتحف

وأكبر بناء فى الولاية هو ادارة عموم البوستة فهو ذو ستة أدوار وله طابق سفلى (بدروم) وسقف مستوى ويبلغ الارتفاع من الارضية حتى السقف ١٢٥ قدما

ويشغل المرصد موقعا جميلا من المدينة فوق دار البرلمان وقد بنى سنة ١٨٩٦ ففى الساعة الواحدة بعد الظهر تدق الساعة الرئيسية بواسطة تيار كهربائي فى برث وعندئذ تضبط جميع ساعات السكة الحديد فيها وفى فريمانتل

أما محطة الحريق الوسطى ففى شارع مورى على زاوية اروين استريت وأمامها يوجد المستشفى

الجامع

وفى وليم استريت بالقرب من التقاطع مع برسيان استريت يوجد جامع للمسلمين

يوم ٦ يوليو

تناولنا طعام الفطار بعربة الاكل فسرنا نظامها ونشاط خدمها وكنا نرى ونحن فى القطار الحقول الخضراء والاراضى المزروعة والتى كان بعضها غابات وحرقت للانتفاع بزراعة الارض حيث من المعلوم أن أراضى الغابات أصلح للزراعة وأقوى من غيرها . وللاستراليين طريقة فى حرق الغابات وهى أن يقطعوا جذوع الشجر بالبلط (قدوم) ثم يتركونها الى أن تجف فيوقدوا فيها النار حتى تحرق الجميع وتصير بعد ذلك صالحة للزراعة . وللاستراليين العذر في حرق الغابات واستثمار أرضها وذلك لأن قطع الاخشاب وترحيلها للبيع فى جهات أخرى مع كثرة وجود هذه الغابات يكلف كثيراً لصعوبة المواصلات وهذا بخلاف المتبع فى الجهات الاوربية وأمريكا الشمالية والجنوبية فهناك تقطع الاشجار وترسل للجهات والمواصلات سهلة ومتوفرة

أراني الآن فى انشراح ونشاط حيث السماء صافية والجو معتدل

كأمس وأمس الاول والهواء لطيف وفى منتصف الثانية عشرة تناولنا طعام الغداء حيث انتقلنا الى قطار آخر فى كالجورلى أما الخطوط هنا فأوسع بكثير مما كنا فيها والعربات أحسن شكلا وترتيبا من الاولى فبها صالون ومحل خاص للتدخين ومطعم وبها اعلانات تفيد أن ذلك القطار أعظم وأفخم قطارات العالم وهذه المغالاة لابد أن يكون مصدرها عدم مشاهدتهم البلاد الاخرى وما فيها من سكك حديدية وقطارات فاخرة

لم يمر أمامنا شيئا ملفتا للنظر فالمناظر كالتى سبقت وعدد الاهالى قليل حيث لايوجد اكثر من عشرة منازل في المحطة الواحدة ونحن على هذه الحال حتى لاح لنا فى الظلام قبس نار كان يوقدها نفر من الزنوج (الاهالى الاصليين) وبعد قليل وقف القطار على محطة صغيرة وإذا برجل وامرأتين يسألون الركاب قليلا من الدخان والنقود على سبيل الاحسان فناولهم طاهى المطعم قطعة من اللحم النىء أما الرجل فعجوز وكان يحمل (بومارنج) وهو السلاح الخاص بالاستراليين الاصليين الغير متمدينين ويصنع من خشب الكافور الأحمر على شكل زاوية ويقال ان هذا السلاح قلما يخطىء عند رميه ثم يرجع لصاحبه لأنه يسير فى الهواء يمنة ويسرة . لم يقع نظرنا طول ذلك النهار على جبال أو تلال وأكثر سيرنا كان وسط غابات الكافور من النوع المتوسط ذى القشر المشقوق والمفلق وعند سقوط القشر يرى ساق الشجر براقا ولامعا كالذى تساقط عليه ماء . وهناك مائة وخمسين نوعا لشجر الكافور ولقلة المياه فلا يوجد الا القليل من العصافير والحيوانات ورأينا فقط نعامة

سوداء من النوع المسمى (كوتو) أما المياه فانها تصل الى كالجورلى من مدينة برث

يوم ٧ منه

وصل بنا القطار الى كالجورلى التى تقع وسط تلال من الرمل وقد عثروا فيها على منجم للذهب منذ ثلاثين سنة والبرد شديد في الليل والحر شديد فى النهار وخصوصاً حينما تكون الشمس ساطعة حتى اضطررنا لخلع الجاكتة .

ولم أر في سياحاتي لأمريكا الشمالية والجنوبية وافريقا أقبح شكلا وأشنع منظراً من زنوج استراليا فلونهم أسود مائل الى الاحمرار ولهم عيون صغيرة جداً وغائرة على مثال القردة مما يدعو لتأييد نظرية داروين وسمعنا بوجود أشجار تحمل الماء فى جذورها ونباتات من خواصها أنها تمنع العطش عند أكلها وكلاهما غير معروف إلا من الزنوج ولذا فهم يقطعون المسافات الطويلة دون أن يحملوا معهم شيئا من الماء . فى العاشرة مساء وصلنا محطة كوك ولم نر بها غير ثلاثة منازل صغيرة لمستخدمى السكة الحديد .

يوم ٨ منه

استيقظنا في السادسة صباحا لأخذ قطار آخر وكنا قد وصلنا حينذاك الى بورت اوغستا أحد مواني جنوب استراليا وكنا نرى البحر

والميناء ونحن فى المحطة ونحن الآن فى حدود ولاية أخرى من ولايات استراليا وكان الخط الحديدى ضيقاً وقد صفت داخل العربات كراسى من القش لجلوس الركاب ووصلنا الى محطةاورليا وكانت الشمس تتوسط قبة السماء ولما لم يكن بالقطار عربة أكل فاننا قد نزلنا لتناول طعام الغداء في فندق بالمحطة وأرى من المناسب أن أقول بأن أغلب الفنادق التابعة للسكة الحديد فى غاية النظافة والنظام وأما خدمهافمعظمهم من السيدات

وعند الساعة الثالثة إلا ربعا أخذنا قطارا آخر على خط واسع عند محطة تيروفي وأخذ القطار ينهب الأرض نهباً حتى جاء بنا الى مدينة ريفرستون وفيها تناولنا العشاء وهى ذات منازل كثيرة متقاربة الى بعضها وهى آهلة بالسكان وبها عزب كبيرة وجميلة مما يدل على ان أراضيها صالحة للزراعة ورأينا سربا من الأغنام الكبيرة التى تنتج الأصواف واللحوم المحفوظة مما تشتهر به استراليا وكنا نرى كثيرا من الاهالى في المحطات يأتون اليها بقصد التسلية برؤية القطارات ومن فيها من الركاب لأن بلادهم زراعية وليس بها أى نوع من أنواع التسلية ومررنا على غابات الاوكالبتوس (الكافور) وغيرها من الأشجار

وفى الثامنة مساء كنا فى ادليد عاصمة استراليا الجنوبية ووجدنا رئيس شركة كوك فى انتظارنا للاستفسار عن راحتنا والقيام بما نحن فى حاجة اليه وتركنا القطار الى آخر به عربات للنوم وبذلك نكون قد تحولنا الى ثلاثة قطارات فى يوم واحد . وأثناء انتظارنا فى المحطة لفت نظرى رئيس شركة كوك الى المحطة الجديدة وقد صرف على انشائها

أكثر من مليون جنيه وهي على وشك الافتتاح وحقا انها محطةعظيمة وفاخرة ولما كانت استراليا بلاد حديثة العهد وليس بها آثار أو مبانى ضخمة فترى الاستراليين كالأمريكيين يهتمون بالعمارات العظيمة وبالمنشئات التي تكلفهم أموالا طائلة وترى البلاد تنافس بعضها فى ذلك سار بنا القطار والحمد لله فقد كانت عرباته متسعة وفي كل ديوان (قيزان) من الحديد به ماء ساخن لتدفئة الأرجل والديوان على الطراز الاوربي القديم ففى معظم جهاته تجد ماسورة تجلب الماء الساخن مباشرة من القاطرة وهكذا فالحرارة فى المواسير مستمرة بلا انقطاع

استراليا الجنوبية

تبلغ مساحتها ٣٨٠٠٧٠ ميلامربعاًيحيط بها ساحل يبلغ١٥٤٠ من الأميال عليه مضايق كثيرة وخليجان ممتدان الى الداخل وعدد سكانها ٥٤٣ ألف نسمة فى الاقاليم الزراعية الجنوبية يكون المناخ مماثلا لمناخ ايطاليا واسبانيا حتى فى زمن الصيف تلطف الحرارة بنسيم يأتي من الجنوب وبمجرد زوال النهار يمسى الليل بارداً ومنعشا ولجودة الطقس صار من الممكن إنتاج كميات كبيرة من الحبوب والفاكهة والخضروات

العاصمة

ادليد عاصمة استراليا الجنوبية واقعة على شواطئ نهر تورنس بين خليج سنت فنسنت وسلسلة جبل لوفتى . والمسافر براً أو بحراً لا بد

أن يدهش للمناظر الجذابة لمبانيها الهندسية الجميلة وشوارعها الفسيحة والنظيفة والمتقن رصفها ولميادينها البديعة ومنتزهاتها الكبيرة (مساحتها ٢٠٠٠ فدان) وقد أحسن اختيار موقعها ويعد مابذل من مهارة ومجهود فى سبيل تشييدها ذا قيمة كبيرة

وليس من المبالغة أن تسمى ادليد المدينة الجميلة وقد اعتنى فى تأسيسها على أحسن تنسيق يناسب حالة البلد وهى اليوم أحسن نموذج فى أنظمة تخطيط البلدان

ومن أهم المباني العمومية دار البرلمان ومكاتب الحكومة وعموم إدارة البريد والمجلس البلدى والمكتبة الأهلية ودار التمثيل والمتحف والجامعة ومدارس التعدين والصناعات

ويوجد على أطراف المدينة حدائق النباتات والحيوانات التى لاتمل زيارتهما ففى الأولى يوجد أنواع عديدة من نباتات المنطقة الحارة بينما تمتلئ أحواض الأسماك بأكثر من ١٢٠ نوعا من عرائس النيل بجميع ألوان قوس قزح وهى أحسن المجموعات فى العالم

أما حدائق الحيوانات فانها تحتوى على حيوانات وطيور من كل العالم واستطاعت النمورة والدب القطبي أن تعيش فى ذلك الجو دون الحاجة الى وسائل صناعية ويحيط بالمدينة عدد من الضواحى لايفصلها عنها إلا المتنزهات وهى تمتد فى كل ناحية غربا والى ساحل البحر وجنوبا وشرقا الى سلسلة جبل لوفتى

وكما أن هذه الضواحى تزدحم بالمعامل فهى كذلك آهلة بالسكان

ويصح أن يطلق عليها اسم ادليد الكبيرة

وعدد سكان ادليد بما في ذلك الضواحي حتى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٥ ٣٠٣٦١٤ نسمة

يوم ٩ منه

قضينا الليلة البارحة فى برد شديد فاخذنا نرتقب الصباح لترسل الشمس أشعتها الذهبية فتدفىء من الجو قليلا فلما برزت البيضاء تجود بخيوطها على فضاء صاف وجو صاح يتردد بين نواحيه عليل النسمات وقد رطبها الندى وذكاها عبير النبات فكنا لانزال بين مناظر وأشكال تتفاوت غرابة وتتفاضل عجباً وتملأ العين بهجة والقلب طربا حتى توهمنا أننا فى أوربا فترى العزب الكثيرة الجميلة والمراعى الخضراء بها الخيول والأبقار والأغنام وكنا أثناء ذلك نجتاز أراضى مقاطعة فكتوريا وهى وان كانت اقليما صغيرا إلا أنها مكتظة بالسكان بخلاف الولايات الاخرى إذ تتسع فى المساحة ولكنها تقل فى السكان . وعاصمة فكتوريا ملبورن وقد كانت قديماً عاصمة كل استراليا وكان بها رئاسة الحكومة الاسترالية ومنذ تحركنا من محطة ادليد ونحن نرى على جانبي الطريق حقول القمح بكمية كبيرة لا تقل عن خمسة أو ستة آلاف فدان في كل منطقة وهذه المناطق بكثرة وبعد أن تركنا محطة بالان كان القطار يسير على مرتفعات جبلية فكنا نرى مناظر الوديان من فوق هذه المرتفعات فى غاية الجمال واستمرت هذه الحالة حتى وصلنا الى ملبورن فى الساعة

الواحدة إلا ربعا . وقد دهشت كثيراً حين رأيتها على بساطة كبيرة بالنسبة لمـا هى عليه من الثروة ولمركزها السابق حيث كانت العاصمة لبلاد استراليا فليس بها ما يلفت النظر وقد وجدنا فى الانتظار رئيس ووكيل شركة كوك ومعهما سيارة جميلة لفسحتنا فى البلد فركبنا واتجهنا فى شارع كبير يصل الى أحد الفندقين الكبيرين اللذين هناك ويسمى «اورينتال» ولقد سررنا كثيراً من الفندق لنظامه الجميل ونظافته التامة وتوفر وسائل الراحة وبه ماء ساخن وبارد وحجزت لنا غرفة فى الطابق الرابع لأن الطابق الأول الذى كان مخصصاً للعظماء والوجهاء والمعد أحسن وأنخر محل كان معرضاً للغوغاء وعدم الراحة لقربه من الشوارع التى تخترقها العربات والسيارات وبذلك أصبح من المستحسن اتخاذ الطابق العلوى لبعده عن الضوضاء وخصص للعظماء . وبعد أن تناولنا غداءنا فى الفندق قصدنا فى الساعة الثالثة الى محل كوك لرسم خطتنا فى السياحة ثم عدنا فى الخامسة وقد دهشت كثيراً إذ رأيت الشارع ضاجا بالحركة من اصطكاك الناس وتدافعهم إذ كانوا وهم في ذلك الطريق المهيع والشارع الفسيح يتضايقون ويزاحم بعضهم بعضاً على السير والظافر منهم وقتئذ هو الذى كان يتقدم قيد شبر فى اتجاهه ولا حظت ضمن المـارة بعضا من الافغان المسلمين ولفت نظرى الى الفواكه الكثيرة ولا سيما البرتقال الكبير الحجم وهو يشبه النوع المسمى عندنا «ام صره» واشتد الهواء فى الليل فوق ما يتصوره الانسـان والعجيب أن الاستراليين متشبعون بالعوائد الانجليزية فلا تجد لشبابيك الغرف درفا « شيشاً »

وقد فاتهم أن جو أستراليا لا يتفق وهذه العوائد لأن جوها كمصر حر في الصيف وبارد في الشتاء وبذلك تراه يؤثر على أخشاب النوافذ الزجاجية فلا تبقى على حالتها التي ركبت بها بل لابد وأن يمتط الخشب وينكمش بفعل البرد والحر ولذا كان الأحرى بهم أن يجعلوا نوافذ من الخشب فوق النوافذ الزجاجية حتى تحفظ الاولى الثانية من المؤثرات الجوية حيث كان الهواء الشديد السالف الذكر يدخل الغرف من الاعوجاج الذي بالدرف الزجاجية لذلك يتخيل الانسان انه في الفضاء والهواء يأتيه من كل ناحية

يوم ١٠ منه

أصبح الصباح وإذا الجو ملبد بالسحاب والبرد شديد وفي الساعة العاشرة صباحا سرنا الى محل كوك وبعد أن عملنا اللازم أخذنا سيارة للفرجة داخل البلد فمررنا بدار البرلمان ومباني المعرض والمحطة الكبيرة والمحافظة والكنائس الكبيرة ثم عبرنا قنطرة على نهر ثم مررنا بحارة عظيمة ومتسعة على حافتيها أربعة صفوف من الأشجار وهي تسمى حارة الكسندرا علم على اسم ملكة انجلترا وهي ممتدة على شاطئ النهر وفي هذه الجهة يوجد محل لسباق القوارب يهتم به الاستراليون كما هو الحال في انجلترا ثم اجتزنا حديقة الحيوانات كي نصل الى مساكن الاغنياء وهم كثيرون إلا أن مساكنهم أقل بهجة من أمثالها في البلاد الأخرى غير أن الشوارع بها متسعة ونظيفة وعلى جانبيها أشجار كبيرة بهجة

للناظرين ورأينا دار حاكم ولاية فكتوريا وعلى مقربة منهـا المدارس العليا والـكلية أما سراى الحاكم العام لاستراليا فهى أجمل المبانى وأفخمها وأنها تصلح لسكنى الملوك وعندما اقتربنا من الفندق تركنا السيارة وسرنا على الأقدام طلبا للنزهة وعند وصولنا بالفندق وجدنا تذكرة دعوة من حاكم ولاية فكتوريا اللورد سمرس لتناول طعام الغداء عنده يوم الخميس فارسلت لجنابه بعد الظهر سكرتيرى مختار بك ليترك له بطاقة زيارة وفى الساعة الثالثة بعد الظهر ذهبنا الى حديقة النباتات وهى ليست للنبـاتات فقط بل لنزهة الجمهور أيضاً وكانت فى غاية الجمـال والاتساع وتحوى أشجاراً كثيرة جدا وقديمة العهد وبها مجموعة من الأشجار الصغيرة التى تنبت فى استراليا وممـا أدهشنى وجود أشجار البلاد الحارة بجانب أشجار البلاد الاوربية وهى تنمو نمواً عظيما باتحاد تام ورأينا بهذه الحديقة طيورا صغيرة وجميلة جدا وزاهية الالوان ذات ذيل طويل وهى طلقة تتمتع بالحرية التامة فى الحديقة ومع حرصنا على الوقت واستعجالنا فقد أخذت منا هذه الزيارة ساعتين بدون أن نحس بمرورهما وعندما عزمنا على العودة الى الفندق لم نجد سيارات لتعود بنا فانتظرنا ولما يئسنا منها اضطررنا لركوب الترام لمحطة «الكبرى» وبعد تناول الشاى خرجنا من الفندق في الساعة السادسة للنزهة فى الشارع الـكبير ولاحظنا وجود بضائع أوروبية في جميع المحـلات التجارية وعدم وجود مصنوعات بالمحلات الوطنية بتاتا وبعد ذلك رجعنـا الى الفندق وقد اشترى مختار بك قليلا من التفاح والبرتقال وكانت بثمن

بخس ولا سيما التفاح ولا غرابة فى ذلك ففى استراليا ينتج هذا النوع بكثرة والغريب أن البرتقال أرخص ثمنا عن مصر وبهذه المناسبة أقول أن أجور السيارات مرتفعة جدا وتوازى ثلاثة أمثال ما فى باريس وقضينا بحمد الله ذلك اليوم فى سرور وفرح ولم ينزل مطراً وقد تأخر وصول باخرتنا مالديا بسبب الزوابع وبها صندوقان من أمتعتنا الكبيرة كنا تركناهما فى الباخرة عند نزولنا منها في ميناء فريمانتل ولما كانت الباخرة تسير بالقرب من الساحل الاسترالى فقد رأينا تركهما فيها حتى تصل الى ملبورن

يوم ١١ منه

كان الجو صافيا رائقا ولكنه كان بارداً جدا وفى الساعة التاسعة صباحا ذهبنا الى محل كوك لتعريفه للقيام باستلام الصندوقين السالفى الذكر ولحجز محلات لنا بالسكة الحديد للسفر باكر ومن هناك ذهبنا الى حديقة الحيوانات ولكننا لم نجد فيها مايستحق الذكر ومما عجبنا له أن رأينا الزراف وجاموس البحر والأسد والفيل كل ذلك يرتعش من شدة البرد وذلك لأنها من البلاد الحارة وهى لم تعتد على البرد الشديد وكذلك القردة فانها لا تختلف عن الحيوانات السابقة

وبعد الظهر قصدنا متحف الآثار ودار الفنون الجميلة فوجدنا الصور فى الأخيرة لاتستلفت النظر أما متحف الآثار ففيه قسم يختص بسكان استراليا الأصليين ومساكنهم وأسلحتهم وهى فى غاية

الأهمية وفيه قسم التاريخ الطبيعي ويحتوى على حيوانات محنطة وهى مجموعة تامة من أنواع الحيوانات الاسترالية وقد اعتنى بهذا القسم الاعتناء كله وفي الخامسة قفلنا راجعين الى الفندق لتناول الشاى وكانت الشمس قد مالت الى الغروب وقد أمست كأنها وجه المغلوب علته صفرة الوجل أو محيا المريض الذى أعيا الاطباء ومله العواد وأخذضوء النهار يتضاءل شيئا فشيئا ولاح فى الافق احمرار الغسق فكأنما تحارب الليل والنهار وقد تغلب الاول على الثانى وطعنه الطعنة النجلاء فى صميم فؤاده فسال دمه المسفوك يلوث ثياب السماء وأخذالظلام يزداد كمايحصل فى مصر أيام الشتاء وقد جاءتنا برقية فى تلك الساعة من راشد اخوان فى مدينة أدليد وهم ثلاثة أخوة مسلمون من سوريا رحلوا الى استراليا منذ ثلاثين سنة وقد دعوني لتمضية بضعة أيام فى ضيافتهم فشكرت لهم حسن شعورهم واعتذرت لعدم امكاني تعديل برنامج السياحة

فكتوريا

تقع في الجنوب الشرقى من استراليا ومساحتها ٨٧٨٨٤ ميلا مربعا ويحدها من الجنوب المحيط ويجرى شمالا نهر مورى الذى يبلغ طوله ١٣٠٠ ميلا وتمتد فى الوسط سلسلة جبال الفاصل الاكبر وتعد الجهة الشرقية منطقة جبال هائلة وتمتد شمالا الى نهر مورى وديان لودن العظيم وكمباس وجولبرن وبروكن رفر . وفي الجنوب تجاه البحر تجد الاراضى البركانية الوافرة الخصوبة فى الاقليم الغربى الشهير بتربية

الأغنام ومعامل الألبان ولم تقع العين على أحسن وأبهى من مناظر السهل والتل والبحيرة

وأما مناخ فكتوريا فجيد جداً فالشتاء والصيف معتدلان ويكسو الجليد فى فصل الشتاء قمم الجبال الشرقية والشمالية الشرقية وهناك مركبات الثلج وغيرها من الملاهى المسلية

الثروة الطبيعية

أما تربتها فخصبة ومطرها غزير ويصل محصول القمح الى ٣٩ الف بوشل وصوف المرينو ١٠١ مليون رطل ويصدر ٤٢ الف طن من الضأن بينما تستخرج معامل الألبان التى لاعدد لها ٣٦ الف طن من الزبدة و ١٦٨٠ طن من الجبن وتزرع الفواكه بكميات كبيرة خصوصاً العنب وأجود أنواع الموالح وتعتنى الأقاليم الكبيرة والمدن الهامة الواقعة على نهرى جولبرن وموري وغيرهما باستثمار الفواكه وكان الذهب الذى اكتشف سنة ١٨٥١ من أهم محصولاتها ومقدار ما استخرج منه حتى سنة ١٩٢٤ يقدر بمبلغ ٣٠٢١٣٨٩٩٦ جنيها ويبلغ عدد سكان فكتوريا ١٦٩١٤٨٦ نسمة

ملبورن

هى العاصمة وتقع على نهر يارا بالقرب من شواطئ خليج بورت فليب وعدد سكانها بما فى ذلك ضواحيها البالغ قدره ٩١٢١٣٠ نسمة

يجعلها المدينة التاسعة فى الامبراطورية البريطانية وقد كان لمجهود شعبها أثر فى جعلها ذات ثروة اقتصادية كبيرة . أما شوارعها فواسعة و نظيفة وتظلها الأشجار في كثير من الجهات ويبلغ طول بعض شوارعها الرئيسية ميلا وعلى جانبيها الأشجار الظليلة التى تتخللها النباتات والنخيل والأزهار ويقع شارع الكسندرا على شاطئ نهر يارا وهو من أحسن جوانب النهر للنزهة أما البساتين فذات جمال فائق ويحيط بالعاصمة كثير من الحدائق والمتنزهات الكبيرة وتشمل مبانى المدينة وضواحيها على كثير من أماكن التجارة والمنازل التى شيدت على أحسن مثال من الأنظمة الحديثة وتشتهر كثير من الضواحى بمنازلها الفخمة وحدائقها البديعة

وهى مركز صناعى هام وسيكون لها مستقبل عظيم بالنسبة للمعمل الكبير الذى أقيم فى يالورن على بعد ٨٨ ميلا لتوليد الكهرباء للنور وستصل الكهرباء الى جهات تبعد بمئات الأميال . أما السكة الحديد فى الضواحى فمكهربة ويبلغ طولها ٣٩٥ ميلا وملبورن حافلة بالقطارات والترام والامنيبوس والسيارات الفخمة وفيها أيضا من الحمامات البديعة والمنتزهات والملاهى والمرتفعات وجهات أخرى . ويجد الهواة جميع ضروب الملاهى والتسلية من محلات السينما والاندية الرياضية ولعبة التنس والجولف وميادين السباق ويعمل سباق لكأس ملبورن في فلمنجتون إحدى ضواحيها ويزدحم الشاطىء بكثير من القوارب والصيادين وبها أيضا فندقا من الدرجة الاولى ولهذه المناظر المتعددة

الجميلة تعتبر ملبورن مدينة كبيرة حافلة بمسرات الحياة ونعيمها

يوم ١٢ منه

صباحا لم يكن الجو بارداً كالأمس ومما لاحظناه انه يصادف ألا يكون سحاب في جواستراليا شتاء فقصدنا محل كوك لتعيين ميعادالسفر ولنرى هل أعد جميع مايلزمنا ثم مررنا بعد ذلك بالشارع الكبير واشترينا بعض بطاقات بوستة وعند وصولنا الى الفندق وجدنا بطاقة من قنصل فرنسا المسيو تيرك . وفى الساعة الثانية عشرة ارتديت ملابسى للذهاب الى الحاكم لتناول الغداء . وفي الساعة الواحدة إلا ربعاً أخذنا سيارة وبصحبتى مختار بك الى دار الحاكم التي توجد فى حى الأغنياء على بعد ربع ساعة من الفندق بالسيارة وكان فى انتظارنا على الباب الكولونيل دافيدسون وبعد أن تبادلنا التحية سار بنا الى الصالون حيث كان اللورد واللادى سمرس ونفراً من الضيوف وقد كان ضمنهم كريمة اللادى بالمر التى هى زوجة الكولونيل دفيسون وكان ضمن الضيوف أيضا قنصل فرنسا . أما الدار فانها فخمة جداً وقد أجيد فى فرشها الذى كان فى غاية الذوق والنظام والغريب اني لاحظت أن بين الضيوف أحد الاستراليين

وفي الساعة الثانية استأذنا للخروج حيث كان من اللازم أن أعود للفندق لاستبدال الملابس بملابس السفر وفى منتصف الرابعة جاءعمال كوك لحمل العفش وبعد ربع ساعة تركنا الفندق قاصدين المحطة وقد

كانت مزدحمة وخاصة بالرجال والسيدات بقصد توديع معارفهم وكانت محلاتنا محجوزة في عربة الصالون وفي آخره عربة للتفرج ومثل هذه العربات في امريكا وافريقا الجنوبية واستراليا تكون في آخر القطار وتسمى عربة التفرج وتحرك القطار في الساعة الخامسة وفي السابعة انتقلنا الى عربة المطعم وحيث ان الخط الحديدى هنا واسع جدا فكذلك العربة واسعة وعلى جانبيها الموائد تسع أربعة أشخاص وبينها ممر كبير وفي الساعة العاشرة وربعاً تركنا القطار في محطة السبورى وحيث لم يمكن حجز محلات لنا في القطار نمرة واحد للنوم فاننا أخذنا القطر الملحق وبالأسف لم يكن به وسائل الراحة كما في القطر الأول فكانت العربة قديمة وقذرة وكان الخادم القائم باحضار الفراش رجلا عجوزاً مما جعلني اظن انهما متعادلان في العمر ولما كان القطار يسير بنا في مرتفعات فقد كان الليل بارداً جدا وحتى كان من العسير اغلاق النوافذ والابواب لشدة الهواء وقد ذكرتني الاتربة في هذا القطار بما يراه الراكب في السكك الحديد المصرية وأخيرا وجدنا أنه من الضروري أن ننام بملابسنا الشتوية ونلتحف بثلاثة بطانيات وفوق كل ذلك فقد كنا نتألم من البرد

يوم ١٣ منه

في الساعة التاسعة صباحا وصل القطار المحطة فتناولنا طعام الافطار وتجلت لنا المدينة بأبهى منظر وكانت ضواحيها متقاربة وهي أكثر في جنوب ويلز من أى ولاية أخرى في استراليا ووقع نظرنا على عمارات

كبيرة تماثل ماهو موجود فى بلاد اوربا وسررنا كثيراً بمنظر النباتات التى منها « كو نيفر » والاوكاليبتوس وكان الماء متجمداً فى بعض الجهات وذلك لأن الطقس كان بارداً جداً . وقد وصلنا سدنى حوالى الساعة ١١ و ٢٠ دقيقة صباحا ويبلغ عدد سكانها ١٢٠٠ نسمة وقبل وصولنا بربع ساعة كنا نرى فى وسط المدينة معامل جهة اليمين والشمال وقد ضمت سدني اليها الضواحى التى كانت تبعد بمقدار ٢٠ ميلا منها وكان رئيس شركة كوك فى انتظارنا فى المحطة ومدينة سدنى ذات مركز هام فى التجارة والصناعة أما السكك الحديدية بها فليست متسعة كما فى ملبورن. أما عدد مابها من العمارات والمحال التجارية فاكثر مما فى ملبورن ونجد فى الشوارع الرئيسية العمارات الضخمة والمصارف المالية الكبيرة والمباني الفخمة وذلك ليدرك المشاهد أن البلد غنية وذات ثروة كبيرة

نزلنا بفندق ونورث وسررنا لأن الغرفة كانت دافئة وفى الحال أخذت حماما وتوضأت وصليت ركعتين حمداً وشكراً لله سبحانه وتعالى لوصولنا سالمين . وبعد الغداء فى الساعة ٢ و ١٥ أخذنا سيارة وتجولنا فى المدينة وكان مرورنا بأكبرشوارعهاوهى جورج ستريت و بتى ستريت ومررنا ببورصة الصوف وهى خاصة به لما لتجارة الصوف من الأهمية الكبيرة ومررنا بالكاتدرائية والمكتبة ودار الحكومة للولاية وهناك شوارع خاصة بالمحامين وأخرى للاطباء وبعدها تركنا السيارة ويوجد للورد ستون هيفن الحاكم عام لاستراليا سرايتان احداهما فى سدنى والأخرى فى ملبورن وقد كان فى ذلك الوقت في سدنى والوصول الى

السراى يضطر الانسان عبور البوغاز بواسطة معدية ويمكن ادخال السيارات والعربات فيها وتستغرق فى وصولها الى الشاطئ الثاني عشرة دقائق ويوجد منها أربعة وابورات تعمل ليلا ونهارا وكل منها يأخذ دوره كل عشرة دقائق الى نصف الليل ومن ثم الى الساعة الخامسة صباحا يكون دورها كل نصف ساعة فمررنا بالعربة على سراى الحاكم فى سدنى الجديدة . أما المنازل فتحيط بها رياض غناء احاطة العقد بجيد المشبوبة الهيفاء وناهيك بمكان لايتحرك النظر فيه إلا دون أن يكون بين معاهد البهجة ومجالى الحسن ومناظر مختلفة وهبتها الطبيعة منتهى النضارة والجمال ولا يشك الناظر أن أصحابها أغنياء ويوجد بأعلى حديقة الحيوانات ميدان للفرجة مشرفا على الخليج ويسمى موسمانس

يدعى الاستراليون أن سدني أجمل بلد فى العالم ولا غرابة فى هذا القول إذ هم يغالون فى وصف بلادهم ولكنى وقد رأيت كثيرا من البلدان لا أرى رأيهم فهناك الاستانة والبوسفور وبعض مواني فى اليابان فهذه كلها تفوقها فى الجمال ولكن هذا القول لاينافى أنها جميلة . وقد استحسنت الرجوع الى الفندق حيث اكفهر وجه السماء وأومض البرق وأخذ المطر يتساقط ولا يخفى أننا تعبنا كثيرا بعد أن ركبنا القطار ٢٤ ساعة لم نأخذ فيها كفايتنا من النوم ولا أجد فرصة أتمكن فيها من كتابة كلمة قبل الغداء

يوم ١٤ منه

الى هذا الصباح لايزال المطر يتساقط والغريب ان هنا كما فى لندن يكون الضباب أثناء نزول المطر منتشرا فى الجو . أما الطقس فكان أقل برودة كما هى العادة خلال تساقط المطر وفى العاشرة صباحاً سرنا على الأقدام وكانت المظلات فوق رؤوسنا نتقى بها المطر . ان المحلات التجارية ولو انها كبيرة ومتسعة ولكن ليس بها من البضائع النفيسة الغالية الثمن بل معظمها أقل ثمناً بالنسبة لامريكا والمانيا وجلها تختص بالسيدات من ملابس وقبعات لانهن أكثر مشتروات من الرجال وكما فى ملبورن فهنا أيضاً محلات للحلويات وكذلك كثير من البارات ولوجود كثير من الغرباء وسط الجبال وعلى بعد أميال من المدينة فتدعوهم الوحشة لمشترى الآلات الحاكية (الفونغراف) ولذلك فهى في رواج كبيرواذامامررت بشارع ورأيت ازدحاما على دكان فغالباً يكون فيه هذه الآلات الحاكية للبيع وترى الباعة المتجولون فى الطرق بكثرة مدهشة ومما عجبت له أن زهر البنفسج هنا وفى ملبورن كبير وذو رائحة وحينما رجعنا الى الفندق فى الساعة الثانية عشر وجدت دعوة من اللورد ستون هيفن للغداء فى الساعة الواحدة غدا . وبعد الظهر قصدنا السينما لتمضية وقت بها نظرا لنزول المطر وشدة الأهوية وكانت مزدحمة بالناس حيث هى التسلية الوحيدة لهم

لم نكن هذا الصباح بأسعد حظا من سابقه فلا تزال السماء تهطل

علينا بوابل من المطر ولا يزال الجو ملبداً بالغيوم وفى العاشرة أخذت الشمس ترسل أشعتها الدافئة تتدفق من نوافذ الغرفة المفتوحة فاستطعنا رؤية الأزهار التى بالقرب من الفندق وهى أشبه بمتنزه يتدلى الى البحر ويتخللها طرق منظمة ومما لاحظته بها أنواع Araucaria & Fixues وعدد من النخيل فسررت كثيراً لمنظر هذه الحدائق الغناء فهى تضارع حدائق ملبورن فى الجمال ولو أن الأخيرة أكبر لأنها تحوى كثيراً من النباتات الاسترالية وفى الثانية عشرة رجعنا الى الفندق وكان الجو قد تلبد ثانياً

فى الساعة الثانية بعد الظهر أردت أن أرى حديقة الحيوانات فأخذنا سيارة الى رصيف المحطة لركوب القطار والأجرة شلناً واحداً ذهابا وايابا بما فى ذلك رسوم دخول الحديقة فقطعنا من الزمن خمسة عشر دقيقة ثم تركنا القطار لنأخذ الترام ولما كانت الحديقة واقعة على مرتفع ومنحدرة الى الأسفل استحسنا أن نركب الترام من جهة الباب الذى يطلع بنا الى الأعلى بدلا من الجهة الأخرى التي تنزل بنا اليها وهى فى غاية الجمال ولها منظر بديع يشرف على المدينة وبها مجموعة من الطيور والحيوانات الأخرى وقد كانت تزدحم بالناس حيث قد وصل الى سدنى منذ يومين مدرعتين يابانيتين بها أخو الميكادو وكثير من تلامذة المدرسة البحرية وفي رجوعنا رأينا بقرب الرصيف بائع فواكه وكان منظر محله بديعاً فدخلت ومعى مختار بك لنشترى تفاح وكمثرى لشهرتهما فى استراليا وكانت الأثمان زهيدة جداً بالنسبة لجودة النوع وكبره وفى

منتصف الساعة الخامسة رجعنا الى الفندق لتناول الشاى وسررنا لأن الجو تحسن وكانت الشمس ساطعة والعجيب فى هذا البلد أنه لايوجد فى أيام الآحاد كمثل هذا اليوم غير شيئين وهما السباق والكنائس فقط فلا تجد سينما ولا رقص ولا أى شيء آخر

يوم ١٦ منه

أزاحت الطبيعة خمارها وخلعت ازارها فلاح الصبح لمن أبصر وسبحت الكائنات بحمد ربها وشدت ذوات الطوق على أفنانها وطلع النهار يمثل دوره على مرسح الحوادث فذهبنا فى العاشرة الى شركة كوك لعمل ترتيب السياحة ومن هناك أخذنا طريقنا الى حديقة النباتات لميعاد بيننا وبين مديرها ليعرفنا ببائعى النباتات فى سدنى فاحسن مقابلتنا وأعطانا عنوانين ثم رجعنا بعد ذلك الى الفندق لنعد أنفسنا للغداء مع اللورد ستون هيفن وفى الساعة الواحدة وربما اقلتنا سيارة الى رصيف خاص برجال الحكومة حيث وجدنا « رفاص » الحاكم عام فى انتظارنا وفيه الياور البحرى وبعد أن تبادلنا التحية انتظرنا وصول اللادى شير حاكم نيوسوث ويلز وبعد خمسة دقائق قدمت الينا سيدة وبنتها وحال وصولها تحرك الرفاص وفى دقيقتين رسا بنا على الشاطىء الثاني على رصيف حديقة الحاكم عام أما السراى فقد كانت ذات منظر بديع وتحيط بها روضة يانعة متسعة وبمجرد دخولنا سير بنا الى مخدع اللورد ستون الخاص وهو رجل عظيم جذاب الطلعة طلق المحيا حلو الحديث لطيف

المؤانسة وسبق أن عرفته منذ كان شابا يشغل وظيفة سكرتير المعتمد البريطانى فى مصر ووالده السير الكسندر برت الذى كان يقيم فى المطرية وكان يتردد الى مصر من وقت لآخر أيام المغفور له اسماعيل باشا وكان محترما عند المصريين والانجليز المقيمين فى مصر وقد أرسل نجله اللورد ستون هيفن بعد أن كان سكرتيرا فى مصر الى الحبشة ضمن ارسالية وهناك صار مندوبا لانجلترا ثم صار بعد ذلك سكرتيرا للمستر بونارلو رئيس حزب المحافظين وقد أظهر مقدرة كبيرة وكفاءة تامة فى اعداد وترتيب المقالات لذلك الرئيس الكبير وبذلك صار محبوبا لدى كبار حزب المحافظين وعند ما توفى عمه الذى كان لوردا ولم يكن له من يحمل لقب اللوردية أصبح هو الوارث لهذا اللقب «ستون هيفن» وهم يمتون الى عائلة من أكبر العائلات الاسكوتلاندية والعجيب أن هذه الشخصية العظيمة التى تحمل لقبا جليلا ومركزا ساميا لم تتغير أبدا عما عهدته فيه فى تلك الايام السالفة فلم أر عنده عجبا ولا زهوا فى مقابلته الناس وهذا مما يدل على طيب العنصر وحسن التربية . فأخذنا نعيد أخبار الزمن الماضى وأظهر لنا ارتياحه العظيم وسروره لرؤيتى إذ ذكرته بمصر التى قضى فيها عهد شبابه وتأسف كثيرا إذ أن سياحتى غير رسمية وبرنامج إقامتى فى سدني محدود وقد كان يؤمل أن أكون ضيفه لوقت كبير وكان ضمن المدعوين الاميرال قومندان القوة البحرية التابعة لاستراليا وافراد العائلة أما الطعام فقد كان جميلا وبعد الانتهاء منه تمشينا قليلا فى الحديقة الباسقة التى توشحت بثوب الخضرة الزاهى ورداء النضرة والبهاء

تحت قبة سامية زرقاء اللون صافية الاديم فاذا الزهر البديع والرياحين الزاهية قد تضوع نشرها وعبق عبيرها وإذا الغصون وهى تمايل من حين الى حين ذات الشمال وذات اليمين كأنها تريد أن تتعانق فيمنعها الخجل ويثنيها الحياء وإذا بك يشنف مسامعك تغريد الطيور على فنن الاشجار ولما كنت مغرما بالنباتات وأملى أن أحضر معى أنواعا جديدة من استراليا فقد ودعت اللورد ستون هيفن فى الساعة الثانية وربعا وعدت الى الفندق لأذهب منه الى محل بائعى الأشجار وأسفت كثيرا إذ لم أجد فى العنوانين اللذين أخذتهما من المدير شيئاً ذا قيمة ولم أجد عندهما من النباتات الأهلية شيئا مطلقا وقد عرفت سبب ذلك منهما وهو أن من السهل الحصول عليها من الغابات ولما كانت عديمة الأهمية وليس لها أى مطلب فلا يرون من الضرورى إحضارها في المحلات للبيع فرجوت أحدهما ليحصل لى على بعض منها فوعدني بارساله الى مصر فى شهر سبتمبر وعند رجوعنا أخذنا سيارة للفرجة على الخلجان الكثيرة فمررنا بشاطئ البحر ورأينا الحمامات التى عليه وهنا كما فى البحر الاحمر فالذين يسبحون فى البحر يخشون الحوت . يوجد فى ميناء سدني سبعة خلجان أمامها خمسة حمامات على الشاطئ وحول أحدها سلك ليحول بين السمك والدخول فيه وهو ممتد الى بضع كيلو مترات فلما شاهدت ذلك اكبرت هذا العمل وقلت في نفسى حقاً ان النقود تذلل العسير وتفعل المدهشات ثم طفنا بعد ذلك بجميع نواحى المدينة فشاهدنا الأحياء الفقيرة وهنا أقول ان منازل الفقراء وحالة معيشتهم أحسن نسبياً من منازل ومعيشة

بكوات مصر وقد سبق أن قلت أن أقل عامل في استراليا يتقاضى اسبوعياً أربعة جنيهات أى ستة عشر جنيهاً فى الشهر وهذا على أقل تقدير ثم عرجنا على حى الاغنياء ومع كونهم أغنياء حقاً ولكنى وجدت فرقا بين مساكنهم وحدائقهم وما يكون انظرائهم فى أمريكا وافريقا الجنوبية فهى أقل بهاء والغريب أن الاطفال صبيانا و بنات يمشون حفاة الاقدام ويحيط بمنازل الفقراء حدائق كما هو شأن السراة .

ترجع رفاهية العمال الى الحكومة حيث انها اشتراكية وقد منعت المهاجرة وزادت فى أجور العمال وبذلك نقص عدد أصحاب المرتبات القليلة ولكن هذه الحالة لم ترق لاصحاب الثروة ولا للانجليز لانهم يرون أن استراليا بلاداً واسعة وفى حاجة لما لايقل عن مائة مليون نفسا لاصلاح الارض واستثمارها إذ عدد سكانها الآن (٢٢٧٢٠٠٠ نسمة)

سدني مدينة جميلة وكما ذكرت سابقا أن جوها جميل والامراض بها قليلة فيرى الشبان فى جميع الاحياء أقوياء وصحيحى الاجسام ولقد تمنيت أن أرى مثل هذه الحالة عند فقرائنا وفلاحى مصر وعند الرجوع الى الفندق وجدت دعوة شاى في الغد عند الاميرال شاير

يوم ١٧ منه

كان الجو صحواً فخرجنا فى منتصف العاشرة الى الضواحى لمقابلة بائع زهور وكان الطريق سهلا ومريحا يقترب من النهر فوقع نظرنا على عمارات كبيرة ومخازن ضخمة للقمح على بعد ١٤ ميلا من سدني في

قرية تسمى اپن وكان ذلك البائع أحسن واحد فى سدني وهو يماثل تجار النباتات الكبيرة فى فرنسا والمانيا وانكلترا فوجدت انه هو الوحيد الذى يمكنه ارسال شيء الى مصر ولذا كلفته بطلبي ثم رجعنا الى الفندق وفى الساعة الثالثة وربعا جاءت سيارة الاميرال شاير لتأخذنا الى السراى ووجدنا الجنرال فى انتظارنا على باب السراى وهو رجل طلق المحيا حسن المحادثة فقدمنا الى الاميرال الذى كان يتمشى فى الحديقة مع زوجته أما مأدبة الشاى التى دعينا اليها فقد كانت لضيافة أخ الميكادو وكان عدد الذين ضمتهم الحفلة يبلغ ٢٥٠٠ نفسا . ومع ان الاميرال قد فارق سن الشباب وقد وخط الشيب شاربيه ولكنه لايزال حافظا قواه ولم تقوس ظهره السنون وعلى وجهه سيما الهيبة والوقار وينم استقباله وحديثه لمن لم يعرفه من قبل على أنه رجل حربي عظيم لأول وهلة ومع كل ذلك فهو ذو أخلاق سامية ومما دار بيننا أنه أخبرني بأنه أسر فى الثورة العرابية بكفر الدوار فى سنة ١٨٨٢ وكان برتبة ملازم ثاني وقد أحسن والدى المغفور له معاملته مما جعله يحفظ هذه الذكرى الحسنة لعائلتنا طول حياته . أما اللادى شاير فسيدة جليلة القدر سامية المقام وكانت تبذل مافى وسعها لراحة الضيوف وتستقبلهم بكل بشاشة ولطف وفي هذه الحفلة تعارفت بأخ الميكادو وأخبرته بأني زرت اليابان فى عهد جده الميكادو العظيم الذى أخذ ببلده الى ذروة المجد والعظمة وجعلها فى عداد الممالك الراقية فرفع من شأن قومه حتى صاروا يعتزون بدولتهم وساقنا الحديث الى أن ذكرته مالاحظته وما شاهدته أثناء زيارتي مما

يدل على عظمة اليابان فاعجب كثيرا لالمامى بأحوال بلاده . وقد عرفنى الجنرال بالشخصيات البارزة فى الحفلة وبذلك تسنى لي معرفة جميع الوزراء وأكبر رجال المصارف وأصحاب الاملاك والمزارع ومديرى السينما والتمثيل ورأيت من جميعهم لطف الحديث وحسن المؤانسة وأسفت لأن الوقت كان قصيرا وكذلك سنحت لى الفرص بالتعارف بالمهندس الانجليزى الذى سيبنى الكبرى الكبير فوق أحد الخلجان وسيكون أكبر كوبرى معلقا فى الفضاء وستصل تكاليفه الى خمسة مليون جنيه والاستراليون لهم عادة الامريكان الشماليين حيث يفتخرون بانشاء المؤسسات التى تكلف أموالا طائلة وسيصل هذا الكبرى الجهة الشمالية بالجنوبية ودخلنا بعد ذلك الخيمة مع الحاكم وزوجته والبرنس اليابانى ولما كان الجو رطبا فبعد الانتهاء من الشاى رأينا من المفيد الدخول الى السراى بقرب المدفأة التى فى الصالون وفى الساعة الخامسة ونصفا استأذنت فى الانصراف وودعت الجنرال واللادى وبنتهم اللطيفة وفاتنى أن أقول انها كانت تعمل مع والديها فى الترحيب بالضيوف وفى تيسير الراحة لأنه من البديهى أن يساعد الابناء والديهم فى المآدب الكبيرة إذ لا يستطيعا القيام بأعبائها بمفردهما وبعد ذلك أخذنا الطريق الى الفندق لاجراء اللازم والاستعداد للسفر غدا

نيوسوث ويلز

تبلغ مساحتها ٣٠٩٤٣٢ ميلا مربعا ومع أنها أحد الولايات الستة

ولكنها أكبر من مجموع مساحة انجلترا وايرلندا واسكتلاندا وويلز بمرتين ونصف ولا يسع المجال لشرح حالة هذه الولاية باسهاب ولكن ليس من الصعب الحصول على معلومات وافية عنها فهناك تقارير رسمية وغير رسمية تتضمن بيانات كافية عن هذه الولاية العظيمة وعدد سكانها ٢٫٢٧٢٠٠٠ نسمة

ومن البديهى أن تكون ثروة مملكة كنيوسوث ويلز ذات المناخ الجميل طول العام من يناير الى ديسمبر غير محدوده حيث تتوقف زيادة المصنوعات الرئيسية والفرعية على عدد سكان الولاية التى تقدر قيمتها فى سنة عادية بما يقرب من ١٥٠٠٠٠٠٠٠ وثلثى هذا المبلغ على وجه التقريب من المصنوعات الرئيسية والثلث الباقى من الفرعية

تتوفر أسباب الراحة لجميع الزائرين سواء الذين جاؤا بقصد الرياضة أو الذين رغبوا فى الاقامة على الدوام أو مؤقتا ما لا يجدونه فى مكان آخر وبالقرب من السكة الحديد توجد مئآت المساكن الصحية والاماكن السارة للنزهة ولما كان المناخ جميلا والمناظر الطبيعية بهجة فالحياة خارج المنازل سارة ولعدم وجود تغيير كبير فى درجة الحرارة ترى الفصول تمر دون أن يحس بها وحالة البلد والمدينة على الدوام فى رفاهية

وكما توجد الرؤوس العظيمة ذات المنظر الطبيعى الجميل والخلجان ذات الشواطئ الرملية التى يتكون منها شاطئ نيو سوث ويلز فهناك أيضاً سلسلة جبال الفاصل الأكبر التى يبلغ ارتفاعها من ٣٠٠٠ قدم الى ٧٠٠٠ قدم والتى هى بمثابة حدود للمنطقة الساحلية الخضراء التى

ترويها مجارى بهجة وتسير السكة الحديد شمالا وغربا وجنوبا من سدنى ثم تجتاز سلسلة جبال الفاصل الاكبر أو تسير باراء المنطقة الساحلية وعلى ذلك فالسائح يمر وسط مناظر لانهاية لهـا من بقاع مرتفعة وسواحل وسهول وتقع كانبرا عاصمة حكومة استراليا الاتحادية فى مقاطعة الاتحاد وسط البقاع المرتفعة الجنوبية من نيوسوث ويلز وقال فيها أحد الادباء إذا أردت التمتع بالرفاهية ونعيم الحياة الاسترالية فاقصد نيوسوث ويلز

سدنى

هى عاصمة نيوسوث ويلز وأكبر مدينة فى استراليا وأهم مركز تجارى فى جنوب المحيط الهادى وكان عدد سكانها سنة ١٩١١ يبلغ ٦٥١٨٠٠ نفساً وتزيد الآن عن المليون نفساً وتعدبانها ذات ممتلكات أكبر قيمة من أى مدينة اخرى فى الامبراطورية البريطانية ماعدا لندن. وتقع على ميناء بورت جاكسون ويدل موقعها على هذه الميناء على أنها من مدن العالم الجميلة وأهم المحلات التجارية على الشاطئ الجنوبي. وتتصل الطرق الرئيسية بدوران المرفأ حيث تصطف بوارج المحيط الضخمة بجـانب بعضهـا بجوار القوارب السريعة التى تقطع في سـيرها ما بين العشرة والعشرين دقيقة من العاصمة الى ضواحيها ذات الغلات الجميـلة الممتدة على طول المرفأ وقد شيدت مبانيها الهامة بقبابها ومناراتها وسدودها الضخمة . وأما معاهدها فتغبطها عليها المدن الاخرى . وفى المبانى العامة توجد المدارس العالية للبناء وقد شيدت عمارات مكتب البريد ومصلحة

الاراضى على النموذج الايطالى أما مبانى دار الفنون فعلى الطراز القديم وكذلك دار الحكومة

وليس من المغالاة إذا اعتبرنا جامعة سدنى التى هى على أحسن مثال للفن الغوطى ضمن جامعات العالم القديم وتزدان العاصمة بما فيها من الكاندرائيات والكنائس وترى الترام الكهربائى يجتاز الطرق حتى السكة الحديد وهو تابع للحكومة كالترام العادى .

أما من جهة الصناعة فتعد سدني ذات أهمية وستزداد فى سبيل الترقى وتصل صادراتها وواردتها الى ٦٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنويا ويجرى العمل الآن فى مناجم الفحم ويدل صوت المطارق الغير منقطع فوق السنديانات فى «الترسانة» على كثرة الأعمال البحرية لانها المكان الذى يشحن منه الصوف المرينو المشهور والقمح والزبدة والضأن والفحم والفضة والذهب ومحصولات أخرى من تربتها الخصبة وعدد سكانها مليون ونصف وما ينتجه الفرد سنويا يقدر بمبلغ ٣٧ جنيهاً وأما مناخها فجميل وتصل الحرارة الى ١٧ درجة فهرنهيت وليس هناك ثلوج أو برد قارص ويقل استعمال التدفئة الصناعية وإذا تصادف وكان يوما حاراً فى زمن الصيف فيتلطف الهواء بمروره على الساحل متشبعا ببرودة المحيط المنجمد الجنوبي وكما أصبحت سدني بلدة عظيمة والمركز التجارى الرئيسى لاستراليا فانها كذلك صارت قبلة الزائرين فى أوقات الفراغ من الأعمال ويذهب الآلاف من سكان سدني الى الشواطئ الرملية للتمتع بالحمامات القائمة على شواطئ البحار وعلى بعد ٢٠ ميلا الى الشمال

والجنوب تقع الغابة الكبيرة التى بها محل الصيدفي (كيورنج جى) وكذلك المتنزه الأهلى ومساحة كل منهما نحو ٣٥٠٠٠ فدانا وقد أصبحا مكان تسلية سكان سدنى وليس هناك ما يعكر صفو الحياة ومسراتها طول السنة بالنسبة لجودة المناخ وتبعد الشلالات التى تنحدر من الجبال الزرقاء التى يزيد ارتفاعها عن ٣٠٠٠ قدم عن العاصمة غربا بمقدار ٦٠ ميلا وهى تسبب تغييراً كبيراً فى المناخ وترى على بعد ساعتين بالقطار . وتتفرع جميع خطوط السكة الحديد من سدني لانها بحسب مركزها مقصد الزائرين لاستراليا

ويمكن الذين يرغبون فى زيارة هذه المدينة أو الذين يريدون الحصول على معلومات بخصوص صناعاتها وتجاراتها وكافة التسهيلات أن يخابروا مكتب المهاجرة والزائرين فى شاليس هوس بسدنى

يوم ١٨ منه

كان الضباب فى الصباح يملأ صفحة السماء وأحس بتوعك الصحة من أثر الزكام الذى أصابنى حينما كنت فى حفلة الشاى ومن المدهش أن حادثاً بسيطا كهذا يجعل الانسان يحس باضطراب فى صحته وفى العاشرة إلا ربعاً قصدت محل كوك لاستلام تذاكر السفر ومنه الى مكتبة لشراء بطاقات بمناظر سدنى وفى الحادية عشرة والنصف رجعنا الى الفندق وكان كل شيء منظما للسفر فتناولنا الغداء فى الساعة الواحدة وفى الثانية إلا ربعا جاء مندوب كوك بسيارة أقلتنا الى المحطة وقد كانت محلاتنا

محجوزة فى عربة النوم والعربات في هذا القطار أوسع وأنظف مما مر بنا في الجهات الأخرى وفى منتصف الساعة الرابعة تركنا سدني وراءنا وعلى بعد ٤٠ كيلومتراً منها رأينا بحيرة كبيرة وجملة خلجان وكانت المناظر بديعة جدا وسط الغابات وكان منظر المنازل والحدائق على شاطئ البحر فى غاية الجمال وشاهدنا عددا كبيرا من الاخشاب بارزة فوق سطح الماء المنخفض ليلتصق بها المحار وهذا من بديع صنع الله سبحانه وتعالى فالمرجان ينبت فى أسفله كما تنبت المزارع على الارض حتى إذا ما استوى أخذه الغواصون وكذلك اللؤلؤ يستخرجونه فى صدفه من مواضعه ولزيادة الايضاح أقول أن المحار هو عبارة عن قطعة من اللحم عليها غطاء خشن من الخارج ناعم من الداخل وله فم يطبقه لئلا يدخله ماء البحر الملح فيفسده وهيئة غطائه كهيئة كفى الانسان عند انطباقهما وهما متجافيان ونحن نرى مثيله فى الانهار وهذا الحيوان يسكن أعماق البحر المالح ويتربص سكونه من الاضطراب في أوقات الليل ويعلو شيئاً فشيئاً حتى إذا لامس سطح الماء بغاية التؤدة والسكون فتح فاه متعرضا لرحمة ربه من الندى والطل وما يمازجه من العناصر الجوية مما ينزل على أوراق الشجر والزرع فينزل فى جوفه ما قدر له ثم يطبق فمه وينزل بنظام ويتحفظ من وصول شيء من ماء البحر فى جوفه ثم يبقى سا كنا فى عمقه ويتدحرج ذلك فى جوفه بحركة كما يتدحرج الزئبق فيكون حبات صغيرة ولا يزال كذلك حتى يصير ما أخذه من الجو درا صغيرا وكبيرا فتبارك الله أحسن الخالقين إذ جعل من أصغر حيوانات البحر

ذلك الدر الذى ترصع به تيجان الملوك وتتحلى به أجياد الغوانى . وبهذه المناسبة أقول انه اكتشفوا فى البحر الابيض المتوسط وغيره من البحار الأخرى حريرا يخرج من أفواه الاصداف فيستخرجونه منها ويبيعونه فى أسواق ايطاليا ويسمى بالبوص وهو يشبه الحرير المعلوم فتبارك الله ما أبدع صنعه وأجمل ابداعه . وأخبرني أحد السياح أن ذلك المكان هو نهر يصب فى البحر ففى زمن الفيضان يكون ماؤه عذبا وعند ما يكون منخفضا يجرى فيه الماء المالح من البحر . وعلى بعدستة أميال منه بلد تسمى واى واى وهى مشتى لأهالى سدني وحيث أن الشتاء قصير النهار فقد مالت الشمس الى الاصيل ترسل أشعتها الذهبية على شاطئ اليم فتتكسر أمواجه وهب النسيم عليلا وفي الساعة السادسة وقف القطار على محطة نحو ٤٥ دقيقة لتناول الطعام حيث قد خلا القطار من مطعم

يوم ١٩ منه

أخذ النهار يتزايد ضوءه قليلا قليلا وبدت ذكاء ساطعة تنعش النفوس بما ترسله من التدفئة وقد قضينا ليلة البارحة في راحة إذ كان البرد قليلا وسرنا منظر الخضرة يبللها قطرات الندى وظننت أن الثلج قد نزل والحقيقة بخلاف ذلك وكنا على ارتفاع ١٠٥٠ متر من سطح البحر وفى الساعة التاسعة تناولنا طعام الافطار في بلدة فلانبرج وهى آخر حدود نيوسوث ويلز وقد تغير القطار كما هى العادة لدخولنا ولاية كوينسلاند ولم يكن الطريق متربا وكان القطار يسير ببطء إذ كان سيره فوق

مرتفعات ولم يكن هناك مايلفت النظر فالمناظر كلها واحدة ثم مررنا ببلاد زراعية وتختلف عادات أهلها عن جنوب امريكا إذ فى الاخيرة عند ما يشرعون في فلاحة الارض يقطعون الغابات ويشحنونها لتوفر المواصلات ولا تكلفهم شيئاً كثيراً أما هنا فبخلاف ذلك فهم يقطعونها وحيث لاقيمة لها عندهم فيعمدون الى حرقها إذ بعد قطعها ينخر السوس جذوع الأشجار فتتهشم من نفسها ويسهل حرقها فتصير صالحة اما للزراعة أو للمرعى والقمح أكثر المزروعات وحيث أن جو كوينسلاند أكثر حرارة عن الولايات الأخرى فلذلك يكثر بها البساتين التى ينمو بها البرتقال واليوسفندى وأحياناً الخوخ والمشمش وطريقة قطع جذوع الشجر هى بواسطة ضربها عدة مرات بالبلطة وبعد أن تجف يسهل على الهواء كسرها بمجرد مروره . وفى الساعة السادسة والدقيقة أربعين وصلنا برسبين وهى العاصمة وكان فى المحطة مندوب كوك فى انتظارنا بسيارة فركبنا الى فندق « لمونس » الذى حجز لنا به مكانا

يوم ٢٠ منه

كان الهواء قليلا والجو أدفأ من مدينة سدنى أما برسبين فأكبر مساحة من برث وأدليد وبها عمارات نخمة تابعة للولاية وتكثر فيها العواصف وذكرنا ذلك بمصر وعلمت أن الحر يشتد فى الصيف وتتزايد الزوابع ويكثر البعوض ليلا وفى العاشرة صباحا جاء مندوب كوك وأخبرني أن محافظ البلد سمع بوصولى الى برسبين وأنه يود زيارتى إذا لم

يكن هناك مانع ولو بصفة غير رسمية ولما رأيت من رغبته الشديدة في مقابلتي وأنه يريد أن يريني عمارة المحافظة الجديدة توجهت مع مندوب كوك لزيارته فى المحافظة فأحسن استقبالى ورحب بي كثيراً وقدم لى كتابا يشتمل على تاريخ برسبين وأحوالها والاصلاحات التى عملت أخيرا وعرفني أن أحجارها وأخشابها من ولاية كوينسلاندو بلغ تكاليفها ٩٠٠ الف جنيه ويفتخر أهلها بأنها أعظم محافظة في استراليا وفى الوسط صالة عظيمة تسع ثلاثة آلاف نفس للاحتفالات والمحاضرات الرسمية والارضية من « اللاستك » لكيلا يسمع وقع أقدام المارين وبعد نصف ساعة صعدنا على السطح لنرى القبة والبرج الذى فيه الساعة الكبيرة ثم نزلنا وولينا وجهنا شطر حديقة النباتات ولما دخلناها لم نجد بها نباتات ذات أهمية إلا أنها تصلح للتنزه فقط . وبعد الظهر سرنا على الاقدام لرؤية البلد وبالأسف لم نر شيئا يستحق الذكر ومن المدهش انك لاتجد منسوجات صوفية جيدة من صنع استراليا مع توفر المعامل بها فيرسل الخام الى انجلترا وأمريكا حيث يصنع فى معاملها ثم يرد الى استراليا ولما لم يكن فى الشارع مايلفت النظر فاستحسنت الدخول فى السينما ورجعنا الى الفندق فى السادسة وربعا وتألمت إذ أخبرنا مندوب كوك أن الباخرة التى ستبحر بنا الى جاوا تأخرت في سدني ولذا تأجل سفرنا الى الاربعاء بدلا من الاثنين

يوم ٢١ منه

كان الجو صحوا وفى منتصف العاشرة ركبنا سيارة للتنزه حيث قيل لنا انه يوجد جبل بمتورين على بعد ميل من برسبين وأطنبوا فى وصفه وحسن مناظره فسرنا وسط غابات الكافور على شارع مرصف بالمكدام وتمتد الغابة الى ٢٠ كيلو وعند طرفها عبرنا النهر « بمعدية » وكان فيها أربعة سيارات أخرى وبعد ذلك اجتزنا طرقا وعرة المسالك وكنت أخشى أن يحدث أي تلف للسيارة فيعيقنا فى هاتيك القفار التى يعز فيها النصير وكنا نضطر في بعض الأحيان أن نسير على أنهر صغيرة ليست عميقة ولكن تصادف أن النهر الثالث كان عميقا فلما وصلت الماء الى « الموتور » وقفت حركة السيارة فلم نستطع النزول لوجودنا وسط الماء ولحسن الحظ تمكنا من اعادة القوة فى الموتور فاندفع فحمدنا الله كثيرا إذ هان الأمر ولم نضطر الى النزول فى الماء والسير فى بلاد لا نعرفها وليس بها طرق ولا ألواح عليها أسماء الجهات ليستدل بها الانسان

وعجبت كثيراً لحال هؤلاء الأقوام الذين ينظرون الى أنفسهم كأمة أوربية راقية وينفقون الكثير من أموالهم في تنظيم العواصم والضواحى ويتركون الارياف دون أن يمدوا اليها اليد بالتحسين وتنظيمها ولو قليلا مع أنها هى التى تدر عليهم الخيرات والثمرات إذ بها تربية المواشى والمزروعات والبساتين مع انك تجد فى كل الطرق في البلاد

الاوربية أحجاراً تبعد عن بعضها بمائة كيلو متر يعرف بواسطتها الانسان ماقطعه من المسافات وبعد الانتهاء من النهر دخلنا غابة فسيحة ممتدة الأطراف تعلوها كثبان الرمال المغطاة بالحشائش الذابلة فكانت السيارة تغوص في الرمال الى « دنقل » العجلة وصرت أقول سلمنا من الماء فوقعنا فى التراب وأكثر مانخافه هو أن نرى العربة تتعطل بنا وسط هذه الجهات الموحشة التى ليس بها إنس وتألمت كثيراً إذضاعت الفسحة بين المتاعب والمشقات التى لاقيناها وعرفت أن ذلك الاطناب الذى وصفوا به جمال المناظر والغابات بأنها نفيسة وتحتوى على مناظر لامثيل لها انما كل ذلك مبالغة فلم نر للآن غير شجر الكافور وبعضا من أشجار الموزه . وبعد مضى ساعة قطعناها فى مشقة ومكابدة صرنا فى طرق أخرى بالمكدم ثم أوصلنا الى الجبل وأخذنا فى الصعود ولما وصلنا الى ارتفاع ١٠٠٠ متر رأينا على جانبى هذه الدكناء المرتفعة الغابات الفسيحة المتعانقة الأشجار ومناظر الزهور تكسب الجهة حسنا ورواء أما أشجار الكافور التى رأيناها فهى أكبر من التي في استراليا وشاهدنا النخيل التى تسمى « كنسيا » ترتفع الى ٣٠ متراً وأشجار الفوجير والمداد الذى يبلغ ارتفاعه ٤٠ متراً ورأينا الماء يتدفق بقوة من فوق سفوح الجبل فنزلت من السيارة لاجلو النظر بمناظر الطبيعة الزاهرة وعند وقوفنا على أعلى مجرى الماء المندفع طرق أذني صوت كرباج فظننت أن هناك عربة خيل قادمة علينا لان العادة فى الجهات الجبلية كسويسرا والنمسا عند نزول العربات من الجبل وتكون فى الدوران يلهب الحوذى السوط في الفضاء

إشعارا لمن يكون قادما ولكن اتضح أخيرا أن ليس هنالك عربة بل ذلك تغريد عصفور فسبحان الخلاق العظيم اذ فى كل بلد من الغرائب ما تحير الالباب وعلى ذكر العصفور فأقول أن المستكشفون قد أخبروا أن فيه حكماً تدلنا على عجيب الاتقان فى ذلك الصنع الباهر والحكمة الطاهرة وذلك أن العصفور لايبنى له عشا وانما يبحث عن أعشاش نوع آخر من جنسه يماثله حجما وينتهز فرصة غياب صاحب العش ويضع فيه بيضته فاذا رجع صاحب العش لم يعرف الفرق بين العددين فيحضن الجميع وأول فرخ يخرج من البيضة ذلك الفرخ الاجنبي فيفرح به صاحب العش ظنا منه أنه أبنه وينمو هذا العصفور بسرعة حتى يضيق المكان إذ ذاك وتبتدئ الفراخ التى فى بيض صاحب العش أن تنقر البيض بمناقيرها وتخرج واحدة بعد الاخرى فانظر أيها القارئ كيف وضع الله في فهم ذلك العصفور الاجنبي أن يساعد أمه الحنون الجديدة ويبنى عشا آخر في أقرب زمن وانظر كيف جعل الله في ظهرة تجوه يضع فيها اخوته الصغار واحدا بعد الآخر وينقلها الى العش الجديد فهو يساعد أمه الجديدة على تربية أبنائها مكافأة لها على حضنه فهل نسعى نحن لنفع أمتنا كذلك كما فعل الأولون وأحيوا مجدها . ثم ركبنا بعد ذلك العربة الى قمة الجبل وقدكان منظرا بهجا وكنا نرى باعيننا الباسفيك وبعد أن تمتعنا برؤية هذه الكائنات العظيمة التى تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى رجعنا بالسيارة الى فندق «ايجل هايت» وكنا نرى من هذا المكان برسبين ومبانيها سوث يورت ومع أن الجوكان حارا ولكن

كنا نشعر برطوبة وقد كان في انتظارنا صاحب الفندق لأن مندوب كوك أخبره تلفونيا بمجيئنا فتناولنا طعـام الغداء فى الساعة الواحدة وكان به عشرة من السياح والفندق عبـارة عن منزل صغير من الحجر والخشب يشتمل على عشرين غرفة ومع أن الأكل كان بسيطا فقدكان جميـلا وبعد الانتهاء من الطعام سرنا على الأقدام للتفرج داخل الغابة والغريب أن الخضرة التى كنا نمشى عليها هى من نوع العلف الذى يسمى عندنا «بالفرنساوى» ويزرع فىالبساتين ومما عجبنا له أن النخيل تثمر فى الشتاء بخلاف ماعندنا إذ تذبل فى الشتاء وأن للمطر تأثيراً كبيراً فى نمو ثمرها حيث تصغر وتذبل وقت انعدام المطر فتجولت وسط الغابة التى سرني كثيراً ما بها من الاشجار وأردت أخذ صورتي بين ذلك الموضع الغضير والروض النضير على الابسطة الخضراء التي نسقتهـا يد الطبيعة وبالأسف لم نتمكن لعدم وجود شمس لتماسك الخضرة ببعضها ما جعل المـكان ظليلا وبعد رؤية كل مايلزم فكرنا فى الاسراع فى الرجوع حذراً من حدوث ما لاتحمد عقباه وأردنا أن نسلك الطريق الرئيسى مهما كانت المطر قد جعلته رديئا للسير وكان فعلا أحسن بكثير من الطريق الآخر ولمـا كان اليوم هو السبت فقد مررنا بكثير من السيارات لأن رجال العواصم يقضون يومى السبت والاحد فى الخلوات كما هو الحال فى انجلترا وفاتنى أن أذكر بأن برسبين واقعة على بعد ١٥ ميل من النهر فرجعنا فى الخامسة الى الفندق منهوكى القوى لمـا تكبدناه فى سلوك الطرق الوعرة

يوم ٢٢ منه

كان الجو جميلا والمدهش ان القطار أيام الآحاد لا يمكن أن يكون قبل منتصف الساعة الثامنة لعدم وجود الخدم ولا أي طعام فى الفندق وكانت الحوانيت مقفلة والجميع فى الفسحة وقرأت هناك « ركلاماً » للتنزه فوق جبل كوتا وفى الحال طلبت سيارة تلفونيا وفى الثانية ونصف بعد الغذاء ركبنا السيارة وطفت بالحدائق والأحياء الجميلة مساكن الاغنياء ويوجد فى برسبين كنائس كثيرة ومعظمها للطائفة الكاثوليكية لأن أغلب سكانها هولنديون وتوجد إحدى الكنائس الكبيرة فوق مرتفع عال وقد سبب الصليب الذى فوق القبة متاعب كثيرة للبواخر لانه حينما يكون مشعلا بالنور الكهربائى ليلا تخاله السفن فناراً فتضطرب فى سيرها ومررنا بمحل السباق ومن ثم أخذنا نتسلق المرتفعات فمررنا بالحدائق وهناك فوق القمة يوجد كشك كان به كثير من الرجال والسيدات وسيارات وبوليساً راكباً خيلا وكان المنظر بديعاً إذ من هناك كنا نشاهد النهر والبر والمدينة وبعد ذلك نزلنا من الجهة الأخرى فرأينا سراى الحاكم وإذا رميت بنظرك من عل يخيل أنك ترى حديقة كبيرة بها منازل متجاورة ومساكن صغيرة قليلة الارتفاع كأنما هى مزروعات وكأن هذه المساكن مكامن حراس أمناء يخفرون تلك الروضة النضرة ولما كانت حرارة الشمس قوية فى الصيف فللمنازل شرفات « بلكونة » بالشيش ولكل نافذة ستارة لتحول

بين دخول الشمس وأغلبها مقامة على أعمدة وهى من طابق واحد ويستعمل الدور الأرضى كمكان ظليل للجلوس وفى الخامسة رجعنا الى الفندق فأخبروني بعدم وجود أكل لأن الطاهى يأخذ بطالة يوم الأحد ولا يوجد غير لحم بارد وشاى فدهشت لحال هذه البلاد فلا أكل ليلا ولا سيما نهارا أيام الآحاد ومع أنهم ينسبون الينا معاشر المسلمين التعصب فالى أى شئ ننسب حالتهم هذه والغريب أن الموسيقى محظورة أيضاً ولا يوجد غير الألعاب الرياضية فهل تكون لنا عظة فلا نذدرى بقواعد ديننا وما تقتضيه عاداتنا وتقاليدنا

ويوجد بها قسيس كبير كاثوليكي ويظهر انه ذو دهاء عظيم لأنه يكتسب احترام الشعب والحكومة وقد شاهدت بنفسى دخوله البارات مع السيدات والرجال ويتعاطى وإياهم المشروبات الروحية وكذلك باقى القسس الكاثوليك بملابسهم الدينية ولما أظهرت دهشتى لذلك أخبروني بأن هناك ماهو أدهى وأمر من ذلك إذ أن القس الكبير لما آنس من الأهالى شدة ميلهم الى الرقص خصص فى منزله ليال يقيم فيها الرقص ويهب جوائزاً لكل رجل وامرأة يجيدان الرقص ومع كل ذلك فاذا أصدر أمراً وجدت الجميع يتسابقون فى تلبيته وبذلك عند ماعزم على بناء كاتدرائية تبرع الأهالى بمبلغ ٥٠٠ ألف جنيه وقد أبدى ممثل البابا إستياءه لما يقوم به القس الكبير من الأعمال التى لاتتفق والدين فأخبره القسس الكاثوليك بأنهم ولو كانوا كاثوليكا ولكنهم لايسمحون لأى كان أن يتدخل فى شئونهم الخاصة

يوم ٢٣ منه

كان الجو صحواً فقصدت محل كوك لأسلمه جواز السفر والنباتات التي اشتريتها من سدني لعمل اللازم . وفي الساعة الواحدة وقع على سمعي صوت غناء فعرفت أن هؤلاء تجاراً وهم معتادون الحضور كل سبت لتناول الغذاء هنا وهو بوفيه بارد ولا يمكثوا أكثر من عشرين دقيقة ثم يأخذون في الغناء نصف ساعة . وأقصد بهذه الفكاهة هي اطلاع القارىء على ما في العالم من عوائد غريبة ومدهشة وفي منتصف الساعة الثالثة ذهبنا الى السينما وجاءنا في منتصف السادسة مندوب كوك ومعه الجواز مؤشراً عليه بالخروج من استراليا وعلمنا منه أن السفر تأجل خمسة أيام أخرى

يوم ٢٤ منه

كان الضباب مخيماً على الجو وبذلك حجب عنا ضوء الشمس المنير وعرفنا من مندوب كوك أن الباخرة أبحرت من سدني وستصل غداً الظهر وفي الحال توجهت الى المكتبة لشراء بعض كتب للتسلية في البحر وفي منتصف الساعة الثالثة جاءنا مندوب كوك ببعض مناظر فتوغرافية لمناظر بلاد كوينزيلاند وكذلك تذاكر الباخرة واكفهر وجه السماء وأخذت ترسل الينا وابلا من المطر طول الليل

كوينزيلاند

تقع في الشمال الشرقي من القارة ومساحتها ٦٧٠٥٠٠ ميلا مربعا

ومن الشائع أن جوها حار ولكن ليس من الصواب إطلاق ذلك الاعتقاد على كل هذا الاقليم الكبير والواقع أن الحرارة فى فصل الصيف ليست شديدة بالمرة وتكون معتدلة فى الخريف والشتاء والربيع والليالى باردة وأما فى النهار فيكون الجو دافئاً نوعا ومن العوامل التى تدعو الى السرور والسعادة كون الطقس جافا والسماء صافية والنسيم عليلا

ويبلغ عدد سكانها ٨٦٧٠٠٠ نسمة ويشتهر أهلها بالصحة التامة وطول العمر وينمو بها القمح والشوفان والشعير والذرا الشامى والجويدار وأنواع أخرى من الكلأ وعلى الشاطئ توجد حقول قصب السكر وحدائق الأناناس والموز والبرتقال والليمون والمانجا والباباى الامريكي والقشدة وثمر لذيذ من نوع زهرة الآلام والباباى وزهرة الآلام ويكثر فى بعض الأقاليم الجنوبية العنب والخوخ والكمثرى والبرقوق والكريز والتوت وغيرها وهناك أمل كبير فى نجاح زراعة الأرز والبن والدخن والزنجبيل والأراروت (نبات كالسحلب) والكزبرة وتقريبا معظم جميع النباتات وكذلك التبغ والصبر وأما أحدث المزروعات فهو القطن الذى صادف نجاحاً كبيرا وتعرف كوينزيلاند بأنها فى الدرجة الاولى فى تربية الأغنام والمواشى حيث فيها ١٩ مليون رأس من الغنم وستة ملايين وخمسمائة الف من الماشية وكان مقدار الصوف في سنة ١٩٢٥ يبلغ ١٠٨٦٢٥٤١ رطلا وصدرت كميات كبيرة من لحم الضأن المثلج وبها مراعى كثيرة فى جميع الجهات وتقدر مساحة أكبرها بخمسة آلاف ميل مربع أي ٣٢٠٠٠٠٠ فدان ويوجد بها مايزيد عن ٤ آلاف بئرا ارتوازية أعمقها

٧ آلاف قدم وأخفضها ١٠ قدم ويزيد المستخرج يومياً من الماء عن ٣٠١ مليون جالون كذلك هى ذات ثروة معدنية كبيرة فقيمة ما استخرج من الذهب من جبل مرجان بين التسعة والعشرة مليون جنيه وبمقدار ١٤ مليون جنيه من جمى و٢٨٥٠٠٠٠٠ من كارتوز تورز

وتوجد أيضا مناجم الفضة والقصدير والرصاص والنحاس الاحمر ومعدن يستخرج منه صبغة زرقاء ويوجد الاحجار الكريمة بكثرة وبحجم كبير مثل الياقوت « الازرق » والاوبال

أما الغابات فأخشابها قوية وصلبة ويصلح البعض منها لجميع أعمال العمارات والبعض لعمل العدد والآلات والبعض الآخر يتخذ لصنع أحسن أنواع الاثاث

برسبان

هى العاصمة واقعة على نهر برسبين على بعد ١٤ ميل من المصب وترسو البواخر على مرفأ في قلب المدينة بعناية تامة وترى المناظر الطبيعية فيها من أنهار وجبال وسهول وكذا الحقول ذات جمال بديع وليست عظمتها ترجع فقط الى جمال هذه المناظر فقط بل الى مركزها التجارى فهى موطن جميع المصنوعات كما وانها المنفذ الذى يرد اليه الثروات الكبيرة من الصوف واللحم البقرى والقمح والزبدة من الجنوب الشرقى والجنوب والجنوب الغربى ولها عدة مسالك جميلة تنفذ على البحر

وهى تتقدم بسرعة فى الرقى وبما خريفها وشتائها وربيعها من المناخ

الجميل وبما فيها من أنظمة أخرى عظيمة كالترام الكهربائي والفنادق والمدارس فانها ستصير قبلة للسائحين وخاصة أولئك الذين يهربون من فصل الشتاء فى البلاد الباردة ويبلغ عدد سكانها ٢٤٠ الف نسمة

حكومة استراليا الاتحادية

فى سنة ١٩٠٠ أضيفت الولايات الستة الى حكومة أستراليا الاتحادية فظهرت الى العالم أمة صغيرة حية الشعور وثابة الى العمل تبلغ مساحتها ثلاثة ملايين ذات تربة خصبة ومناخ جميل وأخذت تتقدم بسرعة وسيزداد رقيها خلال الجيلين أو الثلاثة القادمة بدرجة عظيمة ومدهشة ولما لم يكن هناك مايحول دون التقدم وزيادة الثروة فستشهد الخمسة وعشرون سنة القادمة تقدما عجيبا فى الزراعة وتربية المواشى وتقدم الصناعة

ويدين الاحزاب السياسية على اختلاف وجهاتها بفكرة واحدة يقدسونها من كل قلوبهم فلا تعرف فى جميع الاوقات غير جنس واحد ولغة واحدة وقومية واحدة . وقد اتضح أخيرا أنه إذا ما أريد أن تحتفظ هذه الحكومة بالجنس الابيض فيجب عليها اتخاذ اجراءات فى الحال لدخول ملايين عديدة منه حيث تسع بكل سهولة مائة مليون نفسا على الاقل

لذلك أطلقت حكومة استراليا الاتحادية والحكومات المحلية أمر المهاجرة وفتح الباب على مصراعيه للراغبين من الجهات الاجنبية ولكن يجب أن يلاحظ أن النزوح اليها ليس دون أى تمييز بل هناك رقابة

شديدة فى اختيار المهاجرين . وأما من جهة الأعمال هناك فالوسائل متوفرة في فلاحة الاراضي بمجرد الوصول

يقع أكثر من ثلث استراليا فى المنطقة الحارة وهى ونيوزيلندا من أحسن بلاد العالم من الوجهة الصحية وتبلغ مساحة الجزء الواقع شمال مدار الجدى ١١٤٩٣٢٠ ميلا مربعا والذى فى المنطقة المعتدلة ١٨٢٥٢٦١ ميل مربع وهى أقل عرضة للطوارئ الجوية عن الجهات الأخرى التى تماثلها في المساحة من أجزاء الكرة الارضية . ومعظمها واقع فى المنطقة المعتدلة طولا وعرضا وهى صحية للجنس الابيض رجالا ونساء

يزيد ارتفاع سلسلة جبل كوسيسكو الممتدة بالطول نحو الساحل الشرقى عن ٧٣٠٠ قدما بقليل ويقرب مناخ استراليا كثيرا مما تمتاز به الجهات المرتفعة ففى معظمها يهطل المطر بكثرة على الساحل ويكون الجو رطبا . ويقل نزوله فى بعض الجهات الداخلية ويكون الهواء عموميا جافا وإذا استثنينا نيوزيلندا فنجد أن نسبة الوفيات فيها أقل من أى مملكة أخرى ومنذ استعمار تلك الجهة كانت تربية الأغنام أهم أعمال استراليا فوسط المروج ذات الأعشاب الكثيرة وفى ذلك المناخ اللطيف ترعى قطعان مارينوس (نوع من الغنم الاسبانى) التى لا نظير لها والتى لا يماثل صوفها أى نوع آخر فى العالم كله

وقد أصبحت استراليا أهم بلاد العالم فى كمية الصوف ونوعه ففيها ٨٠ مليون رأسا من الغنم وقد نجح القائمون بتربية المواشى خلال ثلاثة

أجيال فى تعزيز الصوف وزيادة محصول الغلال وتربية الحملان التى اتخذ فى تربيتها الطريقة الانجليزية كي تكون سمينة لتصديرها وقد اهتمت فى الاعوام الاخيرة بصنع المنسوجات الصوفية التى بلغ ما تخرجه معاملها سنويا ٦٢٠ مليون قنطارا وتقدمت بسرعة في الخمس سنوات الاخيرة فزادت قيمة المنسوجات من ٢٣٣٠٠٠٠ جنيها الى ٤٨٦٤٠٠٠ جنيها وأصبح عدد الآلات التى تصنع الاقمصة والجورابات ٢٢٥ وتقرب قيمة مصنوعاتها من ٣٣١١٠٠٠ جنيها

حقا لقد نالت معامل الصوف فى استراليـا شهرة عظيمة وذلك لجودته ومتانته ولو أن تربية الماشية أقل اهتماما بها عن تربية الضأن ولـكن دائرتها اتسعت وأصبحت عاملا خطيرا فى انتاج وتنمية المواشى ويقرب عدد البقر من ١٣٤٠٠٠٠٠ رأسا يستهلك الأهالى نحو ٧٣ فى المائة ويصدر الباقى بعد تثليجه ووضعه داخل علب وقد ساعدت الطبيعة على زيادة المـاشية . والولاية الوحيدة التى تختص بتربية المواشى هى كوينزيلانده ويربى أيضاً على الحدود الشمالية عدد كبير

يندر وجود جهات تماثل استراليا فى صناعة الالبان وقد اجادت لجنة زراعية من اسكتلاندا فى وصف الحالة بالـكلمات الآتية : « من المؤكد أن هناك نواح قليلة فى العالم تساعدها الطبيعة غالبا فى زيادة الالبان باستمرار » ويقرب قيمة ما يصدر من المسلى بمبلغ ٦ مليون جنيها سنويا وظهرت زيادة مستمرة فى العشر سنوات الاخيرة وتقدر قيمة الالبان المـكبوسة بما يقرب من ٢ مليون جنيها وقد قدر لاستراليا أن تصير

مركز تموين الامبراطورية وأحد مخازن العالم الكبيرة للغلال . يزرع فقط ١٠ مليون فدانا من اراضى تصلح لزراعة القمح تتقارب مساحتها ما بين ٢٠٠ مليون و ٢٥٠ مليون فدانا ومع أن زراعة الحبوب كانت فى أول القرن الحالى عملية شاقة لتكفى المطالب الضرورية فقد أصبحت استراليا اليوم عاملا كبيرا وسوقا من أسواق العالم وإذا قارنا محصولها بمحصول معظم الجهات الأخرى نرى أن محصول استراليا المقدر باعتبار الفدان الواحد ١٣ بوشل (البوشل ٣٥ر٢٤ لتر وهو مكيال انجليزى للحبوب) قد نقص في الخمس سنوات الماضية بالنسبة لانخفاض الأثمان . أما الآن فقد أصبحت كمية المحصول تقرب من نصف ما تنتجه الممالك الاوربية نظرا للعمل المشترك الذى تقوم به الآلة حيث تحصد وتدرس وتغربل وتخزن فى عملية واحدة وبذلك صار فى مقدور الفلاح الاسترالى بمعونة شخص واحد لمدة أسبوعين أو ثلاثة أن يجنى ويحصد من ٢٥٠ الى ٣٠٠ فدانا . أما كن الفلاحين مابين المنطقة الحارة وما يجاورها حيث ينمو الاناناس والتفاح الصنوبرى والمانجا والبرتقال وأنواع أخرى كثيرة وما بين الجزء الجنوبى من المنطقة المعتدلة حيث يكثر التفاح والكمثرى والخوخ والبرقوق وأنواع الموالح والتوت وتقدر مساحة الجزء المزرع ٢١٣ ألف فدان بخلاف ١١٣ ألف فدان مزروعة من الكروم

وتصدر استراليا كمية كبيرة من النبيذ والفواكه الطازجة والجافة وهناك اهتمام بزراعة العنب على اختلاف انواعه فى آلاف الفدادين التى

تتوفر لهـا وسائل الرى . وتزيد الصادرات سنة فسنة وكذا تزيد قيمة ما يرسل الى الخارج عن ٠٠٠ ١٢٢٤ جنيهاً يختص النبيذ منها بما يقرب قيمته من ٢١٢ ألف جنيها سنويا والفاكهة الطازجة من مليون جنيه وهي تلاقى سوقا طيبة فى بريطانيا العظمى ونسبة التفاح للفواكه الاخرى الطازجة هى الغالبية ويجد البرتقال أيضا رواجا عظيما

أما الفواكه التى داخل علب فقيمة الصادر منها يزيد عن ٥٠٠ ألف جنيه يستثنى من ذلك المربى وأنواع العصير المتجمد

وقد زادت زراعة القطن في الخمس سنوات الأخيرة من ٢٠٠٠ فدان الى ٥٠ ألف فدان وانحصرت الصناعة فى كوينزيلانده بينما توجد ملايين الفدادين الصالحة للفلاحة على حالتها الأولى وقد دل الحصول على نوع جميل من اللوزة على أن هذه الزراعة ستأخذ فى طريق النجاح التام . وقد قاموا بعمل تجارب وبذروا البذور فى جهات كثيرة وكان محصول العام الماضى يقرب من ١٨٥٠٠٠٠٠ قنطارا

لاتزال استراليا تستورد كميات كبيرة من الدخان ولما كان عدد السكان آخذ فى الزيادة فسيهتم بزراعته لماله من الفائدة ويزرع الآن مايقرب من ٣ آلاف فدان وأثبتت جهات كثيرة فى أنحاء القارة صلاحيتها لنمو نوع جيد منه ويستهلك في الداخل من التبغ والسجاير كمية تقرب من العشرة فى المائة ويعتنى كثيراً بتنقية الورق من الآفات

وهنالك عوامل كثيرة ساعدت الفلاح على تربية الطيور الداجنة التى عادت عليه بفوائد جمة ونظرا لوجود أسواق جديدة فقد ارتفع ثمنها

والمستودعات العديدة لتفريخ البيض تابعة للاهالى وتزيد القيمة السنوية عن ٩ ملايين جنيه

ولجودة المناخ وخصوبة التربة صار فى الامكان زراعة جميع أنواع العلف لغذاء الماشية ويعتنى الاعتناء كله بتربيـة كلاب الصيد فى جميع الولايات وصارت معامل الالبان وتربية المواشى لا تقدران بقيمة فهى فى ازدياد فى الوديان ذات الطمى الغزير وفى المزارع التى يحسن ريها وهناك ميل قوى من جهة أصحاب المواشى لبناء مخازن للعلف لمدة الجفاف كيلا يكون اعتمادهم فقط على الحشائش الطبيعية ويفضل الفـلاحون الذرة والدخن عن العلف الأخضر

لا تزال مساحة كبيرة من الثروة المعدنيـة مجهولة حيث هناك مساحات كبيرة تحتاج الى طرق نظامية والى الآن تزيد قيمة المستخرج عن ١٠٤٠٠٠٠٠٠٠ جنيه منها ٦٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ذهباً و ١١٠ مليون جنيه فضة و ١٥٠ مليون جنيه فحما وهذه هى الثروة الأصلية واكتشف أيضاً كميات كبيرة من النحاس الأحمر والحـديد والصفيح والقصدير والزنك ويوجد بها أيضاً المـادة الخزفية ولا تستخرج المواد المعدنية بكثرة وأما استخراج الذهب ففى نقصان

يوجد باستراليا ٩٢ مليون فدان من الأحراش وقد خصص منها ١٨ مليون فدان لنمو الأخشاب الضخمة وهناك عدد من المشاتل للتجربة فضلا عن الأمكنة الخاصة بدراسة الغابات التى أسست لتمـكن مصلحة الغابات من معرفة طرق تحسينها والانتفاع بها. وتصدر استراليا الأخشاب

الغليظة ولـكنها تستورد الناعمة .

يكثر استعمال الجمال فى الجهات النائية عن أواسط استراليا . وقـد أصبح من المناظر المألوفة فى الجهات القليلة الأمطار رؤية القوافل حاملة حاجيات الجهات البعيدة أو عائدة منها وهناك نوع من الماعز يعيش فى جهات لا تتحملها حيوانات منزلية أخرى ويسمى ذلك النوع (انجورا) يبلغ عدده نحو ١٣٠٠٠ رأساً من مجموع الأغنام التى يبلغ ٢٣٠٠٠٠ رأسا

يوجد باستراليا عدد كبير ومتنوع من السمك «فونا» ويبلغ طول ساحل استراليا ١٢ ألف ميل وفى كل مكان تجد الصيادين في مساحة مقدارها ٢٠ ميلا وتشاهد حركة مستمرة على ساحل نيو ويلز الجنوبية وأما السمك الصالح للأكل فقليـل التصدير وتقرب قيمة الخيط من ٣٠٠ ألف جنيهاً سنويا من حريرية وخلافها ويوجد فى المعامل ما يقرب من ٤٣٠ ألف عامل وتقدر قيمة الخام بمبلغ ١٩٧ مليون جنيها سنويا والمشغول ٣٤٩ مليون جنيها وتقدر المرتبات والأجور بمبلغ ٧٧ مليون جنيها وثمن الاراضى والمباني والآلات هو ١٨٢ مليون جنيها

وخصصت مبالغ كبيرة لمشروع توليد الكهرباء من الفحم ومن منحدرات المياه وأكثر الولايات الستة سكانا هى نيوسوث ويلز وهى على الساحل الشرقى بين كوينزيلاند في الشمال وفكتوريا فى الجنوب وبها مساحات كبيرة من المزارع والمواشى . وعاصمتها سـدني . وهى أكبر مدينة فى استراليا وتقع على ميناء جاكسون وأخذت تتقدم بسرعة وصناعة الصوف بها ذات أهمية كبيرة ويقرب عدد القطعان من ٣٥ مليون

رأسا ويزرع أكثر من ٣٥ مليون فدانا من القمح وتقرب كمية المسلى من ٧٢٦٨٤٠٠٠ قنطاراً سنويا ويقدر ما أخرجته المعامل في العام الماضى بمبلغ ١٤٦٣٥٩٠٠٠ جنيها ومقدار الفحم ١٢٠ بليون طن وطول السكة الحديدية ٥٣١٨ ميل أما عدد المدارس الأميرية ٣٢٢٠ والاهلية ٦٧٨ وأما فكتوريا فبالنسبة لحجمها هى أعظم الولايات الستة فى الرقى . وهى ثانى مدن حكومة الاتحاد الاسترالى فى العظمة والسعة وتقع على شواطئ ميناء فيليب وهى مدينة حديثة وتدل مبانيها الجميلة ومتنزهاتها وحدائقها الفسيحة على رقيها وإذا كانت فكتوريا تقل عن باقى الولايات الستة فى الماشية والمزارع فانها تتفوق عليها لدرجة كبيرة من جهة الغلال اذ محصول القمح يعادل محصول نيوويلز الجنوبية وعدد الغنم ١١ مليون رأسا بينما يزيد مستخرج الالبان عن أى ولاية أخرى وقد تقدمت وسائل الرى وكان ما أخرجته المعامل فى العام الماضى يقدر بمبلغ ١١٤ مليون جنيهاً وتمتد السكة الحديد الى ما يزيد عن ٤٣٤٠ ميلا وعدد مدارسها ٢١٠٠

وستكون منابع الثروة الطبيعية العظيمة فى كوينزيلاند من دواعى زيادة السكان فمساحتها ٦٧٠٥٠٠ ميلا مربعاً وسكانها ٨٥٥ ألف نفسا وعاصمتها برسبان وسكانها ٢٤٠ ألف نفسا وسكان المدن فيها أكثر من أى ولاية أخرى . ويوجد على شاطئ البحر مدن كبيرة وطول الخط الحديدى ٥٩٠٠ ميل ويقرب عدد مدارسها من ١٨٢٠ وهى مركز تربية المواشى وتعمل الآن على ترقية زراعة القطن

وعاصمتها ادليد «مدينة الحدائق والمتنزهات» وهى غنية بالمواشى

والزراعة وهى الولاية الوحيدة التى تصنع النبيذ وتقدر كميته بمايقرب من ٨ مليون جالون سنويا ويصدر جزء كبير منه الى بريطانيا العظمى ومعامل الصناعة آخذة فى الزيادة ويبلغ طول الخط الحديدى ٢٣٧٣ ميلا وعدد مدارسها ١٧٠٢

وأكبر الولايات مساحة هى استراليا الغربية حيث مساحتها ٩٧٥٩٢٠ ميلا مربعا وكان تقدمها بطيئاً منذ سنين كثيرة ولكن اكتشاف مناجم الذهب شجع على الهجرة وأغرى بالنزوح اليها للزراعة. وتزداد زراعة القمح وتربية الاغنام وعدد سكانها ٣٧٠ ألف نفسا وعاصمتها برث وسكانها ١٧٨ ألف وطول الخط الحديدى ٣٥٦٠ ميلا ولا تزال هناك مساحات كبيرة لم تفلح الى الآن

تسمانيا

تقع هذه الجزيرة فى الجنوب الشرقى لاستراليا ويفصلها عنها مضيق باس الذى سعته ١٤٩ ميلا وهى إحدى ولايات حكومة استراليا الاتحادية وأحد الجهات الأكثر جاذبية والتى تتباهى بها حكومة الاتحاد وتبلغ مساحتها ٢٦٢١٥ ميلا مربعا ويماثل مناخها وهطول المطر والمناظر الطبيعية فيها ماهنالك في انجلترا تماما. وليس بها حر لافح فى الصيف ولا برد قارص فى الشتاء ولكن الجو معتدل ويناسب كل من المقيم أو الزائر سواء للرياضة أو الصحة أو النزهة وفى الشتاء يكسو الجليد قمم جبالها المرتفعة كما هو الحال فى جبال الالب

وعدد سكانها ٢١٢١٣٩ منهم ٥٨٧٤٠ فى هوبارت العاصمة و٢٨ ألف

نسمة فى لونستون وهى المدينة الثانية في الأهمية

وأهم محصولاتها الفاكهة ويرد تفاح جميل من وادى هون وبها معامل للالبان وقطع الاخشاب والتعدين وتكثر بها الماشية

ومعادنها هى الفضة والرصاص والفحم والذهب «والازمير يديم» والصفيح وهناك كمية من الصناعات الثانوية التى ستظهر للوجود نظراً لانشاء وابور كبير لتوليد الكهرباء قامت الحكومة بانشائه فى المنطقة الوسطى وقد ركب على مياه «البحيرة الكبيرة» التى يبلغ ارتفاعها ٣٢٥٠ قدما وهى أحد المياه الزاهية التى تزين ذلك الجزء من الولاية

تعد تسمانيا أكثر تعاريجا من أى ولاية أخرى وليس بها سهول كالموجود فى داخل القارة ولكن بها وديان جميلة وتلال بديعة وبها مضايق ومرتفعات عظيمة وخلجان والجروف الضخمة التى تتصل بالشواطئ الرملية والمياه الداخلية وحيث تنصرف المجارى الصافية الى البحيرات الكبيرة

وتجد فى جميع الجهات جبال شامخة تمتد فى وسطها الحقول والبساتين وفي حالة مايكون الجو صحوا ترى المرتفعات العظيمة شامخة بقممها الى عنان السماء

ولتسمانيا ساحل جميل حيث تقع عليه مصبات الأنهر والموانى والجروف المرتفعة والشواطئ الذهبية وكل ما يتخيله الانسان من المناظر الطبيعية . ففى الجنوب يقع مصب نهر درونت ذى المدخل البديع الى هوبارت العاصمة الواقعة على الشواطئ الغربية للميناء على بعد ١٢ ميل من الفنار

وترسو السفن الكبيرة بكل سهولة على مواني هوبارت حيث يساعد على ذلك عمق المياه الذى يبلغ ٦٤ قدماوتوجد اليخوت والزوارق التى ترى منظرا فى غاية من الجمال

ويمكن بكل سهوله التمتع بكافة مطالب النزهة من ركوب القوارب وصيد الاسماك والاستحمام وغير ذلك . ويوجد بها جنس قوى يماثل فلاحى انجلترا

المناخ والظواهر الطبيعية

تمتد استراليا من الشمال الى الجنوب في مساحة تقرب من ألفين ميل ونحو ٢٤٠٠ ميل من الشرق الى الغرب . ويقع نحو ٢/٣ من المساحة شمال مدار الجدى لذلك فان جنوب تسمانيا يقع على خط عرض يقرب تماما من جنوب فرنسا والحدود الشمالية للقارة من جنوب الهند وسيلان ويزيد ارتفاع سطح استراليا عن ٧٣٠٠ قدم وعلى ذلك فمناخ استراليا يقرب من مناخ المنطقة الحارة والجهات المرتفعة

يمكن تقسيم استراليا الى ثلاثة مناطق على وجه التقريب تختلف عن بعضها في المناخ الذى له تأثير كبير على حاصلات البساتين ويماثل مناخ المنطقة الجنوبية التى تشمل تسمانيا والقسم الأكبر من فكتوريا وأجزاء كبيرة من نيوسوث ويلز واستراليا الجنوبية واستراليا الغربية. مناخ جنوب فرنسا أو شمال ايطاليا من وجوه كثيرة . وينمو بكثرة فى هذه الجهات القمح والتفاح والكمثرى والبرقوق والكرم

وفى جنوب فكتوريا ترتفع الحرارة فى خمسة أيام من السنة على المتوسط الى درجة المائة وتنزل فى ثلاث ليال على الغالب الى درجتين أو ثلاثة تحت درجة الجليد وفى المدة السابقة كانت المنطقة الوسطى التى تشتمل على أجزاء من جميع الولايات ـ تعتنى بتربية الأغنام وأثبتت على أنها الموطن الطبيعى لنمو الخوخ والعنب والتين والزيتون . وينمو في المنطقة الشمالية التى تحتوى على المقاطعة الشمالية والجهات الشمالية من كوينزيلاند واستراليا الغربية ـ المانجو والأناناس وجوز الهند والموز اما الجهات الداخلية فانها تقوم بتربية المواشى وهناك جهات أخرى غير هذه المناطق تختلف عنها كثيراً من وجهة المناخ

تعتبر استراليا أقل عرضة للطوارىء الجوية المتطرفة من المناطق الأخرى التى تعادلها فى المساحة فى أجزاء الكرة الأرضية الأخرى وذلك بالنظر الى موقعها الجغرافى وعدم حدوث تغيرات طبيعية هامة ولذا فهى أكثر اعتدالا من غيرها بخلاف الحال فى الجهات الأوربية وأسيا وأمريكا الشمالية حيث تتوالى الاعاصير فى الشتاء والسموم فى الصيف

يبلغ ارتفاع جبل كوسيسكو ٧٣٢٨ قدما وفى الشتاء تغطى الثلوج قمم الجبال عدة شهور

تنقسم أنهار استراليا إلى قسمين عظيمين احدهما يشمل الأجزاء الساحلية الوافرة الخصوبة والثانى يشمل السهول الوسطى الكبيرة والنهران الكبيران اللذان يصبان فى البحر من جهة الشرق هما نهر

فتزروى ويجرى فى مساحة مقدارها ٥٥٦٠٠ ميلا مربعا والثانى نهر بردكن ويجرى فى مساحة مقدارها ٥٣٥٠٠ ميلا مربعا ونهر مارى دارلنج وهو أطول نهر فى استراليا وطوله ٢٣٠٠ ميلا ويوجد عدة أنهر تتحول الى بحيرات قليلة الغور فى سهول استراليا الوسطى ومع أن جزءا كبيرا من الأمطار التى تهطل فى القارة تضيع بالتبخير أو تنزل الى البحر فان كمية كبيرة تتسرب الى جوف الأرض فتعمل على خزن المياه للآبار الارتوازية الموجودة فى القنوات والاحواض الطبيعية وفى الواقع قد حدث تغيير كبير فى المساحات الفسيحة التى كانت فى حاجة شديدة إلى المياه وذلك بسبب اكتشاف الآبار الارتوازية ووجه الاهتمام الى استثمار أراض كثيرة لم تحسن من قبل . ويكسو المناطق الساحلية أبهى أنواع الخضرة حيث تنمو الزهور الغريبة اللامعة والغير عطرية غالباً بواسطة مياه الامطار الغزيرة وتوجد الغابات الكثيفة على الهضبات الساحلية وباسفل الجبال وفوق سلسلة جبال دارلنج في استراليا الغربية وعلى سلسلة جبال الفاصل الاكبر فى الشمال الشرقى والشرق والجنوب الشرقى .

وعلى الهضبات الداخلية حيث تكثر الاشجار الضخمة توجد أراضى صالحة للمرعى فى الانجاد والسهول العظيمة الممتدة الى الداخل حيث تقل النباتات نسبيا وفى الجهات التى ليس بها حشائش قد أوجدت الطبيعة شجيرات تتغذى منها المواشى والاغنام .

تختلف حيوانات استراليا عن غيرها فى البلاد الاخرى ويرجع أصل الحيوانات الثديية التى فيها إلى نوع قد انقرض من جهات العالم

الاخرى ما عدا حيوان الابسوم فلا يزال منه فى أمريكا . وتعد استراليا المملكة الوحيدة فى العالم التى يوجد فيها الحيوانات الثديية التى تلد بيضاً وبها أيضاً النمر التسمانى والكانجارو المعروف بالقفز والولابى (الكانجارو الصغير) والدب والبلاتيبساس (عريض القدم الذى يضع البيض ويطعم صغاره بترشيح اللبن على شعرها) والطيور التى تلحس العسل والنوع الذى يبنى عشه من العظام والاصداف والزهور . والسحالى التى لا سيقان لها والضفادع التى تخزن الماء وتعيش لمدة سنة أو أكثر تحت الطمى الجاف والسمك ذو الرئة الذى يطفو على سطح الماء للتنفس . هذه الحيوانات وغيرها من الانواع الغريبة تجعل أستراليا كعبة هواة الحيوانات ولا يوجد من الانواع المفترسة بخلاف الدنجو (الكلب الاسترالى) الذى يفترس الاغنام فى الجهات المتطرفة

وكان عدد سكانها الاصليين فى سنة ١٧٨٨ أى قبل استعمارها قليلا جداً . وكانت المعيشة فى معظم الجهات مضطربة ومع أنهم كانوا ذوى خبرة فى صيد البر والبحر ومهرة فى استعمال آلات الحرب فلم يكن هناك أى أثر يدل على أنهم كانوا يميلون بفطرتهم الى الزراعة

تختلف هذه القبائل عن بعض فى اللغة والعرف والعادات والمواسم والعقائد وكان لمجهود الحكومة وما أتخذته من التدابير الاستثنائية لتحسين وسائل المعيشة وتقدمهم بعض النجاح وقد كان عدد هؤلاء السكان الاصليين فى الرابع من شهر أبريل سنة ١٩٢١ كالآتى :—

١٥٩٧ نسمة فى نيوسوث ويلز و ١١١ فى فكتوريا و ١٢٦١٤ فى

كوينزلاند و١٦٠٩ فى استراليا الجنوبية و٢٥٥٨٧ فى استراليا الغربية و١٧٣٤٩ فى المقاطعة الشمالية ومجموعه ٥٨٨٦٧ نسمة وليس من السهل الوقوف على عددهم فى الشمال الاقصى وقد انتهت هذه القبائل من تسمانيا منذ سنة ١٨٧٦

مساحة وسكان استراليا

تعادل مساحة استراليا على وجه التقريب مساحة الولايات المتحدة الامريكية وهى أكثر من ثلاثة أرباع مساحة أوربا أى أنها أكثر من الحكومة المتحدة أو ايطاليا بخمسة وعشرين مرة ويرى أن الجهات الآهلة بالسكان هى القريبة من الساحل ويبلغ متوسط نسبة السكان الى المساحة باعتبار شخصين لكل ميل مربع وعلى ذلك تعتبر استراليا أقل الممالك المتمدينة سكاناً

السكان والمساحة

تعداد الولايات والمقاطعات والعواصم

اشياء مختلفة	نيوسوث ويلز	فكتوريا	كوينزيلاند	استراليا الجنوبية	استراليا الغربية	تسمانيا	المقاطعة الشمالية	عاصمة الاتحاد	استراليا
الذكور	١٣٠٣٨٤	٨١٢٧٧٢	٤٣١٠٥٤	٢٦٦٨٥٧	١٩١٠٤٦	١٠٧٦٨٣	٢٥٣٦	٢٣٨٦	٢٩٤٤٧١٨
الاناث	١٠٨٧٩٩٢	٨٢٤٥٠٦	٣٨٥٠١٨	٢٥٩٦٨٤	١٦٥٤٢٣	١٠٧٥٩٤	١٠٣٦	١٢٩١	٢٨٣٢٥٤٤
المجموع	٢٢١٨٣٧٦	١٦٣٧٢٧٨	٨١٦٠٧٢	٥٢٦٥٤١	٣٥٦٤٦٩	٢١٥٢٧٧	٣٥٧٢	٣٦٧٧	٥٧٧٧٢٦٢
مساحة العواصم	٩٨١٤٠٠	٨٥٢٨٥٠	٢٣٥٦٨٧	٢٧٨٨٥٦	١٧١٨٥٩	٥٥٢٤٣	٠٠	٠٠	٢٥٧٥٨٩٥
المساحة بالميل المربع	٣٠٩٤٣٢	٨٧٨٨٤	٦٧٠٥٠٠	٣٨٠٠٧٠	٩٧٥٩٢٠	٢٦٢١٥	٥٢٣٦٢٠	٩٤٠	٢٩٧٤٥٨١
النسبة المئوية لمجموع المساحة	١٠—٤	٣—٠	٢٢—٥	١٢—٨	٣٢—٨	٠—٩	١٧—٦	٠٠	١٠٠—٠٠

ونظراً لقلة الوفيات فى أستراليا يتضح أنها من أجود بلاد العالم مناخا فقد كانت الوفيات سنة ١٩٢٣ بنسبة ٩ الى الف من السكان والحقيقة التى لا نزاع فيها أن تقدم حالتهم الصحية يرجع على الصحيح الى جودة المناخ والهواء الجاف وضوء الشمس وفقدان ازدحام السكان وقلة الفاقة المتناهية . لا يوجد بها أمراض معدية . نعم قد نتج من عدم الاهتمام بالوسائل الصحية اصابات بمرض التيفويد والدفتريا وذلك فى السنين الأولى أما الآن فقد قلت هذه الاصابات بسبب تنظيم وانتشار الاجراءات الصحية فى المدن ولا يعرف شىء بالمرة عن الكوليرا الشرقية والامراض الأخرى الفتاكة . وينتقل اليها الجدرى بدرجة بسيطة أحيانا ولكن سرعان ما تتخذ الاحتياطات اللازمة لايقاف انتشاره ولم يحدث خلال الخمس سنوات الماضية سوى أربع وفيات بهذا المرض في كل استراليا

الحكومة والمالية

ينص دستور حكومة استراليا الاتحادية على أن الولايات الستة المرتبطة ببعض انما هى ولايات مستقلة ذات سيادة وتابعة للتاج الامبراطورى وقد تنازلت عن السلطة التشريعية لحكومة الاتحاد فيما يتعلق ببعض شئون معينة تهم استراليا ومنها الجمارك والضرائب التجارية فى الخارج والداخل ومصلحة التلغرافات والبريد والبحرية والحربية والملاحة والفنارات والمصحات والاحصاء والعملة وسك النقود والخزينة

والتأمين والموازين والمقاييس والتفليسات وحقوق التأليف (للكتب والمطبوعات) والعلامات التجارية (الماركات) والتجنس والمهاجرة والزواج والطلاق ومعاشات الشيوخ والعجزة والمراصد الفلكية والتشريع الصناعي فيما يخرج عن حدود الحكومة الذاتية .

فى سنة ١٩٠١ اجتمع البرلمان فى ملبورن ولكنه سينقل الى كانبرا عاصمة الاتحاد عندما تصبح المدينة الجديدة أهلا للسكنى . وقد استقطعت سنة ١٩١٠ من نيوسوث ويلز وتقرب مساحتها من ٩٠٠ ميلا مربعا وشرع فى عمارتها بالطرق الحديثة المتبعة فى تخطيط البلدان لتكون مقراً دائما لحكومة الاتحاد وجعل لها على شاطىء خليج جيرفس ميناء باسمها مساحتها ٤٠ ميلا مربعا

وفى سنة ١٩١١ أعطيت المقاطعة الشمالية التى تبلغ مساحتها ٥٢٣٦٢٠ ميل مربع الى حكومة الاتحاد بدلا من أستراليا الجنوبية وتديرها حكومة المقاطعات بواسطة حاكم مؤقت بمساعدة مجلس شورى به أربعة أعضاء بالانتخاب العام ويوجد أيضاً تحت ادارة هذه الحكومة جزيرة البابوا ونورفولك غير أن لكل منهما حاكما مؤقتاً وكذلك مقاطعات غينا الجديدة ونورو (ضمت الى نيوزيلند) فانهما تحت ادارة نفس تلك الحكومة وينص الدستور على أن للبرلمان السلطة فى منح حق التمثيل لاى أو جميع المقاطعات كما يتراءى له .

وتنتخب المقاطعة الشمالية من يمثلها فى مجلس السفراء كى يشترك فى المناقشات دون أن يكون له صوت وبخلاف المقاطعات فالولايات

ليست مسئولة بأى حال أمام حكومة أستراليا الاتحادية. أما مجالسها النيابية فعبارة عن هيئات تشريعية مستقلة بالنسبة للشئون التى تخرج عن الدائرة المحددة لحكومة الاتحاد ويمكن تقدير قيمة أعمالها اذا نظر الى ما تحت ادارتها من المصالح الاهلية وهى : — مصلحة الاراضى والزراعة ووقاية المياه ومصايد الاسماك والغابات والمناجم والسكة الحديد والطرق والكبارى والاشغال العمومية والعمل والبطالة والمعارف والصحة العمومية والبوليس والامراض العقلية والاعمال الخيرية والسكان الاصليين. وينتخب أعضاء الجمعيات التشريعية للولايات ومجلسى البرلمان لحكومة الاتحاد بطريق الانتخاب المباشر نساء ورجالا

فى الواقع تنقسم كل ولاية الى مناطق بلدية تديرها مجالس ينتخب أعضاءها دافعوا الضرائب وتنظر فى الشئون المحلية البحتة وهذه المجالس ما دامت لا تتعدى السلطة المخولة لها فانها لا تكون مسئولة الا أمام دافعى الضرائب في دوائرهم المحلية. وسلطة هذه المجالس منحة من المجالس النيابية لكل ولاية وليس بينها وبين برلمان حكومة الاتحاد أية علاقة. وتختلف أنظمة الحكومة المحلية عن بعض فى الولايات ولكنها تتفق فى التمييز بين بلديات المدن الكبيرة والمتوسطة والارياف

وفي بعض الاحوال حيث يدخل ضمن المقاطعات الريفية قرى صغيرة تفرض « رسوم مدينة » فى داخل المدينة لمسألة النور والمجارى ورصف وتنظيم الطرق كما أن معظم مجالس المدن والبلدان تدير شئون الترام والمياه والغاز والكهرباء والاسواق

وفى سنة ١٩٠١ — ٢ كان ايراد حكومة الاتحاد يقدر بمبلغ ١١٢٩٦٩٨٥ جنيهاً ولكنه صار فى سنة ١٩٢٣ — ٢٤ ، ٦٦٠١٧٢٠٣ جنيها وجاءت هذه الزيادة من تضخم ايراد الجمارك والضرائب . وكانت الموارد الرئيسية سنة ١٩٢٣ — ٢٤ هى الجمارك وايرادها ٢٥١٧٧٨٨٢ جنيها والضرائب ١٠٥٧٢٩٠٢ جنيها وضريبة الاراضى ٢٠٣٠١٢٧ جنيها وضريبة الدخل ١١٠٠٥٧٥٥ جنيها ومصلحة البريد ٧٥٧٠٢١ جنيها وضريبة « زمن الحرب » ٧٠٦٤٦ جنيهاً وعوائد الاملاك ١٣٢٠٩١١ جنيها وضريبة المآدب ٦٢٢٤٦٠ جنيها

أما ايراد الولايات فقد كان فى سنة ١٩٠١ — ٢ ، ٢٨١٩٧٩٢٧ جنيها وزاد الى ٨٨١٩٣٢٧٨ جنيها فى سنة ١٩٢٢ — ٢٣ وكانت الموارد الرئيسية سنة ١٩٢٢ — ٢٣ هى : —

السكة الحديد والترام ٤٣١٩٨٠٣٥ جنيها وبيع الاراضي والايجارات ٤٥٨٥٨١٧ جنيها وعوائد الاملاك والدمغة ٦١٠٨٣٣٦ جنيها وضريبة الدخل ٩٦٦٧٧٦٢ جنيها وضريبة الاراضى ١١٨٧٤٧١ جنيها واعانة حكومة الاتحاد ٧١٨٥٥٥١ جنيها

والى سنة ١٩١٠ كانت حكومة الاتحاد تمنح الولايات ثلاثة أرباع ايراد الجمارك والضرائب وكذلك ما كان يزيد عن ميزانيتها الى أواخر سنة ٩٠٦ — ٧

والى منتصف سنة ١٩١٠ كانت الولايات تحصل على إعانة مالية تعادل ٢٥ شلنا عن الفرد بمنحة خاصة لاستراليا الغربية وذلك بدلا من

ايرادات الجمارك وما كان يفيض على ميزانية حكومة الاتحاد . وكذلك حصلت تسمانيا على منحة استثنائية وكانت الاعانات المدفوعة فى سنة ٩٢٢—٢٣ هى : — مبلغ ٢٦٩٠١٩٨ جنيهاً لنيوسوث ويلز ومبلغ ١٩٦٩٧٧٢ جنيها لفكتوريا ومبلغ ٩٧٨٦٧٣ جنيها لكوينزيلاند ومبلغ ٦٣٥٨٣٣ جنيها لاستراليا الجنوبية ومبلغ ٥٥٤٨٢٨ جنيها لاستراليا الغربية ومبلغ ٣٥٦٢٤٧ جنيها لتسمانيا وفى ٣٠ يونية سنة ١٩٢٣ بلغ الدين العمومى للولايات ٥٥٠٨٧٨٦٤١ جنيها وفى نفس التاريخ كان الدين العمومى لحكومة الاتحاد ٤١٠٩٩٦٣١٦ جنيها منها ما يزيد عن ٣٠٠ مليون جنيه كانت ديون وتعويضات الحرب ويصير مجموع دين استراليا ٩٠٠٥٨٤٩٤٦ جنيها أو ١٥٩ جنيه — ٣ ش — ٩ د عن الفرد وقد كان مقدار الدين فى ابتداء الحرب ٣٣٦٧٨١١٢١ أو ٦٨ جنيه — ٠ ش — ١٠ د عن الفرد

الأحوال الاجتماعية

من الامور التى يحس بها القادم ويدهش لها عدم وجود فارق كبير بين الاغنياء والفقراء كما هو الحال فى البلدان القديمة ولو أن هناك شيئاً من الفاقة في المدن ولكن لا وجود للطبقات الفقيرة وراثيا وعلى ذلك فليس هناك محل لفرض «رسوم فاقة» فى أى ولاية كانت . أما الصناعة فانها على ما يرام ويوجد تشريع خاص بعدم اجهاد العمال ووضعت رقابة شديدة على المعامل ومدة العمل ثمانية ساعات يوميا أما الاجور وشروط العمل فهى محددة بمجالس مكونة من المستخدمين والعمال برئاسة مندوب

الحكومة أو بواسطة محاكم التحكيم فى دوائر القضاء لحكومة الاتحاد ومحاكم الولايات . ولا يوجد أي تقييد علي التعليم أو العقيدة الدينية

دين الحكومة

ليس لاستراليا دين رسمى كما أنه ليس للفوارق الدينية تأثير فى الاعمال العامة كذلك لا يوجد دخل للدين فى التمتع بالحقوق والامتيازات لجميع السكان ويبلغ عدد التابعين لكنيسة انجلترا نحو ٤٥ فى المائة والتابعين للكنيسة الرومانية الكاثوليكية نحو ٢٢ فى المائة من مجموع سكان استراليا

التعليم

أن التعليم الابتدائى فى استراليا إجبارى وبدون مصاريف وفى أغلب الولايات يحصل طلبة المدارس العالية والثانوية والجامعة على إعانات مالية فضلا عن إعفائهم من تكاليف التلمذة وسن التحاق الطفل ما بين السادسة والثالثة عشر أو الرابعة عشر . وأبدلت برامج التعليم القديمة على وجه التقريب بأخرى أمتن وأكثر فائدة حيث أدخلت دراسة الطبيعة والاشغال اليدوية والموسيقى والرسم وأخذوا يسيرون فى تعليم الاطفال على مبادىء مونتسورى وكندر جارتن « نظام روضة الاطفال الذى أوجده فرويل سنة ١٨٢٦ » وإذا سلمنا بأن الحكومة ترغم على الدخول فى المدارس فهى كذلك تشترط اللياقة الطبية والصحة التامة وقت الالتحاق ولذا فالولايات تقوم بفحص دقيق على التلامذة ويعمل للاطفال امتحان

خلال الحياة الدراسية التى هى ثمانية سنوات على أربع مرات إذا تيسر ذلك مبتدئين عند دخولهم بروضة الأطفال

وتصل الى الآباء مذكرات دورية تتضمن ملحوظات ونصائح الاطباء ملفتين نظرهم الى مايحصل لابنائهم وتزور المنازل ممرضات المدرسة فى بعض الأحوال كى يقمن بارسال الاطفال الى أقرب مستشفى للمعالجة وقد جعلت نيوسوث ويلز مستشفيات متنقلة للرمد والاسنان لتقوم بالمعالجة فى الجهات البعيدة بعد الكشف مباشرة

ويجوز أن يشتغل المدرس الواحد فى مدرستين أو أكثر وذلك فى الجهات القليلة السكان ويعمد المدرسون المتجولون الى عمل زيارات فى فترات متقطعة لتعليم الاطفال فى أمكنة المراعى سواء فى الداخل أو فى المزارع المعزولة فى الخارج

فى سنة ١٩٢٢ فى كوينزيلاند قطع المدرسون الرحالة البالغ عددهم ستة عشر شخصا ٥٤٥ ألف ميل مربع من المدينه وسافروا ٦٣٣٧٦ ميلا لزيارة ١٧٣٧ طفلا ويوجد فى نيوسوث ويلز عدة مدارس متنقلة ويركب المدرس عند سفره عربة بها خيمتان إحداها لنفسه والاخرى تستعمل كمدرسة وبصحبته الكتب والادوات المدرسية اللازمة لمدرسة ابتدائية وحينما يتعذر على المدرسين القيام بهذه الرحلات لبعد المسافة يقوم أولوا الامر فى المراكز الكبيرة بالتدريس بطريق المراسلات

المدارس الاميرية والاهلية سنة ١٩٢٢

الولايات	المدارس الاميرية			المدارس الاهلية		
	المدارس	المدرسين	الملتحقين	المدارس	المدرسين	الملتحقين
نيوسوث ويلز	٣٢١٠	٩٦٣٩	٣٠٤٩٩٧	٦٧٨	٤٠٩٢	٨٠٢٤٧
فكتوريا	٢٥٣١	٧٠٤٩	٢٣٣٩٢٤	٤٨٦	٢١٠٩	٦٠١٠٥
كوينزيلاند	١٦٣٢	٣٩١٩	١٣٠٤٦٤	١٧٧	١٠٩٦	٢٦٢٤٥
جنوب استراليا	٩٩١	٢٥٦٥	٨١٠٧٩	١٧٠	٨١١	١٦٥٣٦
استراليا الغربية	٧٤٩	١٨٨٣	٥٤٣٣٨	١٢٠	٥١٤	١١٦٦٢
تسمانيا	٤٩٢	١١٦١	٣٢٣٥٣	٧٥	٣٣٧	٦٧١٥
الحدود الشمالية	٦	١٠	٢٧١	١	٣	٦٤
استراليا	٩٦١١	٢٦٢٢٦	٨٣٧٤٢٦	١٧٠٧	٨٩٦٢	٢٠١٥٧٤

وبخلاف المداس الاميرية والأهلية يوجد ٦١ روضة للاطفال في جميع الولايات بها ١١٢ مدرس نظام و ١٥٩ مدرس تحت التمرين و٢٨٧ متطوعون وقد أنشئت خاصة لتعليم الاطفال «الصغار» الفقراء فى مدن العاصمة . ويرى أن الولايات تسرع الخطى فى نشر التعليم الثانوى بايجاد أقسام دائمة ليلا ونهارا فى المدارس الاميرية الكبيرة وبانشاء مدارس عالية فى المدن ومدارس أولية راقية في البلاد المناسبة لذلك . وفى كل عاصمة توجد جامعة وقد أسست جامعة سدنى سنة ١٨٥٠ وملبورن سنة ١٨٥٣ وأدليد سنة ١٨٧٤ وتسمانيا سنة ١٨٨٩ وكوينزيلاند سنة

١٩١٠ واستراليا الغربية سنة ١٩١٢ . وكانت هدايا الحكومة سنة ١٩٢٢ كالآتى :

١١٨٤٧٠جنيهاً —٣٩٠٠٠٨ج— ٣٥٣٩٨ ج—١٢٦٩٧ج— ١٦٤٠٠ج— ١٦٨٠٠ جنيهاً

وكان ايرادها كالآتى : — ٢٢٨٤٠٤ج — ١٣٩٩٣٦ج —١٦٦٧٢٩ج — ١٦٣٤٥ج— ٤٤١٥٠ج— ٢٣٣٧٦ جنيهاً

وقد حصلت هذه المعاهد على إعانات كثيرة من المحسنين . فقد أوصى شاليس لجامعة سدني بمبلغ ٢٧٦٧٥٠ جنيها ومنح السير بيتر نيقولا رسل مبلغ ١٠٠ ألف جنيه الى مدرسة الهندسة . وأوقف الانورابل فرانسيس ارموند ما يقدر بمبلغ ١٠٨ ألف جنيه على كلية أرموند في ملبورن .وكذلك هدايا وتركات بمبلغ ٩٨٧٦٠ جنيه من السير توماس الدر الى جامعة أدليد . وترك السير صمويل ما كوى حديثاً ٤٠٠ ألف الى جامعة سدني وما يقرب من ٢٠٠ ألف الى جامعة كوينزيلاند . وقضت الضرورة أن يدخل الجانب الفنى ضمن فروع التعليم . وقد خطت كل ولاية خطوات واسعة فى السنين الاخيرة فى طريق تقدم التعليم الصناعى ففى نيوسوث ويلز يكون التعليم على نوعين «١» العلوم التجارية «٢» العلوم الفنية الراقية . وتعتبر الدروس تكملة للتمرين الصحيح فى الورش بواسطة موظف حيث ألغيت المشروعات الخاصه بتعليم الشبان في المدارس الفنية

وتشمل الاقسام العالية تدريس أشغال التجارة التى تخول لوظيفة

مدير أو ملاحظ عمال . وقد نالت مدارس التعدين والزراعة في أنحاء استراليا شهرة عظيمة لتعليمها المفيد وكان عدد المنتسبين سنة ١٩٢٢ في المدارس والأقسام الفنية ٦٨١٩٢ وفي مدارس التجارة والاختزال والمراسلة « في جميع الولايات ما عدا كوينزيلاند إذ عددها داخل ضمن المدارس الاهلية » ١٨١٠٨

المتاحف وأمكنة الكتب

الى القريب كان عدد المكاتب الأهلية ١٨٠٠ بها مايقرب من الخمسة ملايين كتابا في سدني وملبورن ما بين ٣٥٩ ألف و٣٣٠ ألف كتابا وتحتوى مكتبة متشل في سدنى التى خلفها المستر دافيد متشل وأوقف عليها مبلغ ٧٠ ألف جنيه من الكتب على ٦٠ألف والصور على ٣٠٠وكثير من المخطوطات والرسائل القيمة وخصوصا مايتعلق باستراليا. وأسست المتاحف وغرف الفنون التى تحوى مجموعات نفيسة من تاريخ البلدة الطبيعي والصناعة في المدن والقرى الكبيرة . وبين الجمعيات العلمية العديدة الجمعية الملكية في نيوسوث ويلز ذات الأهمية الكبيرة فقدكان لها ٣٧٢ عضواً في ٣١ مارس سنة ١٩٢٣ وتتبادل الرسائل مع فروعها البالغ عددها ٣٣٢ في أنحاء العالم ولها مكتبة بها ما يقرب من ٣٠ ألف كتابا تتضمن كثيرا من المعلومات المفيدة عن تاريخ استراليا القديم

المعاشات وهبات الامومة

أصدر برلمان حكومة استراليا الاتحادية سنة ١٩١٢ قرارا بالتصديق بدفع إعانة مقدارها خمسة جنيهات لكل امرأة تلد طفلا « على ألا يكون ملونا أو من السكان الاصليين » وكان عدد الطلبات التى قدمت ودفعت قيمتها سنة ٢٣ — ٢٤ ١٣٤٠٣٦

ودفعت ولايتى فكتوريا ونيوسوث ويلز للمسنين معاشات من أول سنة ١٩٠١ واقتفت أثرهما كوينزيلاند سنة ١٩٠٨ . وبعد إثنى عشر شهراً حذت حكومة الاتحاد حذو الثلاث ولايات ونفذت قانون المعاشات للمرضى والمسنين وشرعت فى دفعها فى كل استراليا . والسن القانوني للمعاش هو ٦٥ سنة وفى حالة العجز المستديم عن العمل يكون آخرها الستون وأما النساء ففى الستين بدلا من الخمس وستين ومدة الاقامة القانونية عشرون سنة والاقامة المستديمة في استراليا هى ألا يحدث خلالها تغيب متكرر لايزيد عن عشر مدة الاقامة

يدفع معاش المرضى للبالغ من العمر ١٦ سنة فما فوق وأقام باستراليا خمس سنوات باستمرار وعجز عن العمل بالكلية

ويحدد القوميسير القيمة التى تصرف الى المسنين والمرضى كما يتراءى له على ألا يزيد عن ٤٥ جنيها سنويا وألا يزيد دخل صاحب المعاش السنوى بعد إضافة استحقاقه فى المعاش عن ٧٨ جنيها

وفى ٣٠ يونيه سنة ١٩٢٤ كان عدد المستحقين معاشا من المسنين

١١٣٠٥٤ « ٤٥١١٧ رجلا و ٦٧٩٣٧ إمرأة » والمرضى ٤٢٦١٧ « ١٩٣٩١ رجلا و٢٣٢٢٦ إمرأة » وكان ما دفع للمعاشات فى تلك السنة ٦٥٢٣٨٨١ جنيها

الأعمال الخيرية الأهلية

من العبث أن نقول أن ليس فى استراليا ما يسمى فقراً ولكن من الصواب أن نقول أن عدد المعوذين بالنسبة لمجموع السكان تافه جدا ولا تجبى « ضريبة فقراء » فى أى جهة من استراليا حيث لا يوجد من هم فى حاجة اليها. ومعظم الأعمال التى تختص بالعناية بالمرضى والمعوذين فى يد الأهالى بينما الحكومة تقوم بايجاد الملاجئ للبؤساء والمعتوهين وكان فى استراليا سنة ١٩٢٢ ٤٢٤ مستشفى عاما كان يتعالج فيه ٢١٨٢٠٩ مريضاً وبلغ إيرادها ٢٤٩٨١٧٧ جنيهاً ومصروفاتها ٢٤٤١٠٧٥ جنيها. وتمنح الحكومات تصاريح مجاناً على السكة الحديد للممرضات البدويات وأجورا عما يبدينه في المدارس الأهلية من الملحوظات والنصائح الطبية حين زيارتهن فيسئلن الطبيب الاختصاصى تلفونياً فى الأحوال الخطرة وإذا ما دعا الحال الى عملية جراحية أو مراقبة طبية مستمرة فيرسل المرضى الى المستشفى بقطار أو على عربة

فلاحة الأراضى

وليس هناك مكان فى العالم يقوم اكثر منها بمساعدة زراعى القمح ومربي الماشية ومتعهدى الصوف وأصحاب معامل الالبان وفلاحة

البساتين . ونزعت ملكية ١١١٥٤٨٣٩٥ فدانا من مساحة مقدارها ١٩٠٣٧٣١٨٤٠ فدانا أو ما يعادل ٦ ./. من كل المساحة بواسطة حكومة التاج وما مساحته ٣ ./. من كل المساحة (٥٧٥٦٨٤٣٩ فدانا) فى دور نزع ملكيتها أو بعبارة أخرى فى يد المهاجرين الذين يحصلون على الاراضى بشروط سهلة وذلك بدفع مبلغ زهيد سنويا لمدة من السنين . ومامساحته ٥٠ في المـاية من كل المساحة (٩٤٩٨٨٤٦٥٣ فدانا) تؤجرها حكومة التاج بموجب عقود أو جوازات لمدد مختلفة والباقى وهو ٧٨٤٧٣٠٣٥٣ فدانا أو ٤٠ في المائة من كل المساحة لا يزال بورا . واكثر أراضى التاج البور فى الريف وتؤجر لاصحاب المواشى بعقود المرعى وبها عيون للماء وأبار ارتوازية

وهناك مساحات كبيرة من الاراضى البور صالحة للزراعة والعمل فيها باستمرار لعمرانها واصلاحها بانشاء خطوط حديدية كثيرة

وفى جميع الولايات أصـدرت قرارات بخصوص الاراضى وقد اتضح فى جهات كثيرة أن قيمة المحصول من الاملاك الريفية الكبيرة قدرت مبدئيا على اكبر تقدير لا تمـاثل الايراد الذى يأتي من نفس المساحة الموزعة على المهاجرين والمزروعة بواسطتهم . وبموجب القرارات المذكورة تعيد الحكومات شراء أملاك كبيرة نزع ملكيتها التاج فى الماضى وبعد تقسيمها الى مساحات محددة ثم تعرضها للاستغلال بشروط سهلة وليس توزيع الاراضى وبيعها وقفـا على الحكومات بل هو من عمل الملاك أيضا ولـكن شروطهم ليست سهلة كما تفعل الحكومات

من جهة استغنائها عن الارباح وقبولها استغلال الارض بواسطة مستأجرين تحسن اختيارهم

ولما كان الغرض تشجيع المهاجرين لانشاء العمارات وترقية مزارعهم فتقوم البنوك الزراعيـة أو ما يماثلها والتى تحت سلطة الحكومة بتقديم المساعدة المالية لهم

يختلف الحال فى الولايات بالنسبة للفوائد واسترداد القيمة وعموميا يمكن الحصول على هذه السلفيات اما برهن العقار أو تحت شروط بقصد «١» ازالة الموانع القائمة . «٢» تحسين أو تقدم الزراعة . الماشية . البساتين الكروم . «٣» بناء المساكن . «٤» شراء الماشية والعدد والآلات

وبالانتفاع بهذه السلفيات المقدمة بفوائد قليلة واستردادها بموجب أقساط صغيرة فقد استطاع كثير من الفلاحين تنمية مزارعهم سريعا

وهناك أمر ذو أهمية للفلاح ألا وهو أجرة نقل محصوله الى السوق فى كل ولاية يختلف تقدير المحصول وحسب هذا التقدير تحصل أجرة النقل وعلى وجه العموم فالسائد هو الاجور القليلة . وهى للجهات القريبة أقل منها للبعيدة وتوجد فئـات خاصة لانواع مخصوصة وللحزم صغيرة وعليه فالنظام المتبع قد خفض من الاجور فيما يختص بالجهات البعيدة كى يصير من السهل مزاحمتها لغيرها فى الاسـواق الكبيرة

المدارس الزراعية

قد أصبح من المهم لدى الحـكومات الاعتنـاء بتعليم المزارعين

فأنشأت لهم مدارس زراعية حيث يتلقون الدروس فى جميع فروع الزراعة نظرياً وعملياً بمقابل دفع أجر مناسب ويوجد فى أجزاء متعددة من أستراليا حقول التجارب والبساتين والكروم يتعلم فيها موظفو الحكومة أوالمزارعين فعلا أى الذين على اتصال تام مع المصالح الزراعية — أحسن الطرق الزراعية وأكثرها فائدة بجميع أنواعها ويرسل الاخصائيون فى الالبان والبساتين والكروم وغيرها لالقاء محاضرات في بلاد مختلفة وتقديم ايضاحات عملية ويتمكن المزارع من الحصول على المعلومات إما فى الجرائد الزراعية الرسمية أو البلوتين الخصوصي أو بخطاب في حالة الاستفهام عن أى شيء وفى جميع الجهات المستوطنة توجد جمعيات للزراعة وللبساتين وكذلك نقابات للمزارعين ومربى المواشى تعمل على تحسين أعمالها وعلى تقدم وسائل الزراعة . وتعطى مبادىء فى فلاحة الارض والبساتين فى أغلب المدارس الاميرية

أجور العمال

يحصل العامل على أجرة تتراوح من ٢٥ الى ٥٠ شلن أسبوعياً وعلى الطعام والمسكن وتتوقف هذه الاجرة خاصة على المهارة والمثابرة وتوجد أجور خاصة على أنواع مخصوصة من الاعمال مثل جز الشعر والحصاد وجمع الأثمار وفي حالة ما يكون العمل مؤقتاً فبالطبع تكون الاجور أكثر مما اذا كان العمل مستديماً . ويحصل العامل زمن الحصاد على أجر بين ٦٠ و٨٠ شلن أسبوعيا والغذاء والمسكن مجانا

وقد عمل اللازم مع كثير من شركات البواخر والتى لا يزال معظمها الى الآن للنقل من بريطانيا العظمى حيث تمدها الحكومة بمساعدة مالية كى تنقص أجرة السفر للراغبين فى المهاجرة ويكون فى انتظار أولئك الذين حصلوا على التذاكر المخفضة ضباط الحكومة ومندوبو جمعية المهاجرين المستجدين وفروعها في جميع مدن أستراليا

يفوق مجهود الفرد فى أستراليا عن أى بلد أخرى وقد زادت القيمة بكثرة كما موضح أدناه خلال الخمسين سنة الماضية ويجب أن يعمل حساب الاثمان العالية لجميع الانواع فى السنين الاخيرة عند ما ينظر الى هذه الزيادات

قيمة المحصول من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٩٢٣

السنين	١٨٧١	١٨٨١	١٨٩١	١٩٠١
	٤٦٧٠٠	٧١١١٦	٩٦ ٨٧	١١٤٥٨٥
	ى ش ج			
القيمة عن الفرد	٢ ١٧ ٢٧	٣ ١ ٣١	٩ ١٩ ٢٩	٦ ٢ ٣٠

السنين	١٩١١	١٩٢١ — ٢٢	١٩٢٢ — ٢٣
	١٨٨٤٠٤	٣٤٦٦٦٢	٣٨٢٢٠٨
	ى ش ج		
القيمة عن الفرد	١٠ ٣ ٤١	٤ ١٨ ٦٢	٠٠ ١٧ ٦٧

ومن الجدول الآتي تتضح قيمة المحصول على وجه التقريب من

جميع المصانع خلال سنة ٩٢٢ — ٩٢٣

	جنيه		جنيه
محصولات الزراعة	٨٤١٨٢٠٠٠	المناجم	٢٠٣١٦٠٠٠
الماشية	٩١٤٧٥٠٠٠		
معامل الالبان . الدواجن النحل	٤٣٠٤٢٠٠٠	المصنوعات	١٣١٨٤٨٠٠٠
الغابات . ومصايد الاسماك	١٠٨٤٥٠٠٠	المجموع	٣٨٢٢٠٨٠٠٠

الزراعة

تعتبر الزراعة المورد الثالث لاستراليا بالنسبة لقيمة المحصول وفى الجدول الآتى بيان لتقدم الزراعة فى أوقات مختلفة منذ سنة ١٨٦٠ ولا تشمل هذه الارقام مساحة الاراضى التى تزرع حشائش على الدوام

المحصول من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩٢٣

السنين	١٨٦٠ — ١	١٨٧٠ — ١	١٨٨٠ — ١	١٨٩٠ — ١
	١١٨٨	٢١٨٦	٤٥٧٨	٥٤٣٠
السنين	١٩٠٠ — ١	١٩١٠ — ١١	١٩٢١ — ٢٢	١٩٢٢ — ٢٣
	٨٨١٢	١١٨٩٤	١٥٣٥٧	١٦٥٤٤

وتسع أراضى أستراليا الشاسعة زراعة كميات متنوعة فى مساحات لا حد لها وهاك خلاصة المحصولات الرئيسية بالفدان فى الجدول الآتى : —

المحصول بالفدان سنة ٢٢ — ٢٣

المحصول	بالفدان	المحصول	بالفدان
قمح	٩٧٦٣٨٦١	فول وحمص	٤١٨٢٣
شوفان	١٠١٤٣٧٦	قصب سكر	٢١٦٩٨٦
شعير	٣٤٢١٩٦	كروم	١٠٥٤٧٦
ذرة شامى	٣١٣٢٠٢	بساتين	٢٧٥٦٨٧
بطاطس	١٣٥٧٣٥	أسواق الحدائق	٢٨٣٨٣
برسيم	٣٢٣٨٤٥٦	باق المحصولات الاخرى	٧٣٦٠٣
عاف أخضر	٨٩٣٨٧١	المجموع	١٦٥٤٣٥٥٥

فما ذكر أعلاه يرى أن القمح هو المحصول الرئيسى فى استراليا حيث يشغل ٥٩فى المائة من المساحة المزروعة سنة ٢٢—٢٣

واليك إيضاح تقدم زراعة القمح فى فترات مختلفة منذ سنة ١٨٦٠ الى سنة١٩٢٣

السنة	المساحة المزروعة قمحا بالفدان	المحصول بالبوشل	السنة	المساحة المزروعة قمحا بالفدان	المحصول بالبوشل
١٨٦٠—١	٦٤٣٩٨٣	١٠٢٤٥٤٦٩	١٩١٥—١٦	١٢٤٨٤٥١٢	١٧٩٠٦٥٧٠٣
١٨٨٠—١	٣٠٥٤٣٠٥	٢٣٣٥٦٧٤٩	١٩٢٠—٢١	٩٠٧٢١٦٧	١٤٥٨٧٣٨٥٠
١٨٩٠—١	٣٢٢٨٦٣١	٢٧١١٨٢٥٩	١٩٢٢—٢٣	٩٧٦٣٨٦١	١٠٩٤٥٤٨٤٢
١٩٠٠—١	٥٦٦٦٦١٤	٤٨٣٥٣٤٠٢	١٩٢٣—٢٤	٩٣٩٧٩١١	١٢٥٦٥٤٤٩٥
١٩١٠—١١	٧٣٧٢٤٥٦	٩٥١١١٩٨٣			

الجدول الآتي يبين كمية الصادر من القمح والدقيق من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩٢٤

السنة		١٩١٠	١٩١١	١٩٢٠ — ٢١
القمح	بالبوشل	٤٧٧٦١٨٩٥	٥٥١٤٧٨٤٠	٧٦٧٩١٨٨٣
الدقيق	«	٦٩٩٧٣٠٠	٨٧٩٤٥٥٠	١١٤٨٦٢٥٠
السنة		١٩٢١ — ٢٢	١٩٢٢ — ٢٣	١٩٢٣ — ٢٤
القمح	بالبوشل	٩٩٩٤٧٢٢٣	٣١٥١٠٢٧٢	٥٩٩١٢١٤٧
الدقيق	«	١٧٩٨٦٧٠٠	١٩٧٢٥٠٥٠	٢٥٥٨٧٤٣٥

ملحوظة — كل طن من الدقيق يعادل ٥٠ بوشل من القمح

وخلال سنة ٢٢ — ٢٣ كان ١٨٤ وابور للدقيق بها ٣٦٢٦ عاملا وكانت قيمة المحصول النهائي ١٥٣٢٣٦٥٧ جنيها والمبلغ الذى صرف فى العمل ٢٤٨٤٩٣٠ جنيها وكمية الدقيق ٩٨٥٤٧٩ طن . وباقى الحبوب الاخرى التي تزرع بكمية متوسطة فى استراليا هى الشوفان والشعير والذرة الشامى . واليك بيان المساحة والمقدار من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٣

السنة	شوفان		شعير		اذرة شامى	
	فدان	بوشل	فدان	بوشل	فدان	بوشل
١٨٨٠ — ٨١	١٧٧٦٥٥	٣٢٣١٢٤٧	١٠٥٩١٩	١٦٧٣٧٨٢	١٧٣١٠٦	٥٩٧٨٦٩٩
١٩٠٠ — ١	٤٧٠٣٠٨	١٢٠٤٣٣١٠	٩٨٢١١	١٨١٤٠٥٢	٣٤٣٥٠٥	٩٣٥٤٩٧١
١٩١٠ — ١١	٦٧٦٦٨٨	١٥٤٢٨٤٥٦	١٠٨٤٢٤	٢٢٢٦٣٦٨	٤١٤٩١٤	١٣٠٤٤٠٨١
١٩٢٠ — ١٢	٩٣٦٩٩٦	١٨٥٢١٠٧٧	٣٣٤٧٤٧	٧١٥٥٣٧٦	٢٨٤٢٨٣	٧٢٥٨٧٨٢
١٩٢٢ — ٢٣	١٠١٤٣٧٦	١٤٩٨٢١٥٥	٣٤٢١٩٦	٦٥٤٨٩٣٥	٣١٣٢٠٢	٧٣٨٨٣١٤

يزرع الشوفان والشعير في كل استراليا وفي كوينزيلاند تقل زراعة الشوفان أما الشعير فيزرع في نيوسوث ويلز وكوينزلاند واستراليا الغربية وتسمانيا حسب المقادير الآتية بالترتيب :— ٣٨٩٩ و ٥٢٩٢ و ٩٢٤٣ و ٥٧٠٦ فدانا وكان محصول جنوب استراليا في الموسم الاخير حسب التقدير ٦٣ فى المائة شعيرا وفكتوريا ٣٠ في المائة

وفي سنة ٢٢ — ٢٣ كانت كمية الشعير ٨٠ في المائة من كل المساحة وبالنسبة للأثمان الحسنة التى تتطلبها جودة النوع فلا يعد غريباً أن تزداد المساحة المخصصة لزراعة الشعير كثيراً جداً وفعلا قد وقف توريد الشعير لذلك أصبحت استراليا قادرة على أن تسد طلبات نفسها ما دامت هذه البضاعة من اختصاصها ويرى أن الجو الدافيء الرطب في الجهات الساحلية من نيوسوث ويلز مناسب لزراعة الذرة الشامى وهناك أيضاً في جهات مخصوصة في فكتوريا تأتي بمحصول كبير جداً ويتلو القمح في الاهمية البرسيم فمقداره ٢٠ في المائة من المساحة سنة ٢٢—٢٣ وفي بعض

الممالك يزرع البرسيم خاصة من حشائش المرعى أما فى استراليا فيرى من المفيد مزج القمح والشوفان لاستثماره ويستثمر بكميات كبيرة خصوصا في نيوسوث ويلز وكوينزلاند

كمية المزروع من الحشائش من سنة ١٩٠٢ الى سنة ١٩٢٣

السنة	المساحة المزروعه حشائش بالفدان	المزروعة علف أخضر بالفدان	السنة	المزروعة حشائش بالفدان	المزروعة علف أخضر بالفدان
١٩٠٢ — ٣	١٤١٣٥٠٤	٢١٠٧٠٥	١٩٢٠ — ٢١	٤٠١٠٨١٥	٤٠٦٩٥٤
١٩١٥ — ١٦	٢٧١٤٦٩١	٣٧٤٨٦٢	١٩٢١ — ٢٢	٤٣١٨٤١٤	٤٥٢٥٠٨
١٩١٠ — ١١	٣٤٤٥٣٧٧	٥١٥٤٨٥	١٩٢٢ — ٢٣	٤٢٦٣٨٧٦	٨٩٣٨٧١

وينمو في استراليا جميع أنواع الغلات ذات الجذور وأهمها البطاطس والبصل ومن البيان الآتى يظهر مقدار تقدم زراعة البطاطس من سنة ١٨٩٠ الى سنة ١٩٢٣

السنة	١٨٩٠_١	١٩٠٠_١	١٩١٠_١١	١٩٢٠_٢١	١٩٢٢_٢٣
المساحة المزروعة بطاطس بالفدان	١٠٦٧٦٤	١١٠٤٣٥	١٥١٥١٥	١٤٠١٩٥	١٣٥٧٣٥
محصول البطاطس بالطن	٣٦٩٠٧٩	٣١٩٦٥٧	٣٩٩٨٥١	٣٧٣٠٥٦	٣٢٨٣٥٢

وتشتمل باقى الغلات الأخرى ذات الجذور على البصل و(المانجولد) والبنجر واللفت والبطاطس الحلو . ويزرع البنجر فى فكتوريا من مادة السكرين ويقوم معمل الحكومة فى مافرا بصناعة نوع جيد من السكر الابيض . ويتخذ طعاما للماشية كمية كبيرة من ثمر يقرب من الجزر

وكذلك العسل الاسود . وتعنى حكومة فكتوريا بتنظيم مسألة الرى فى مافرا حتى إذا ما انتهت منه أصبح من السهل زيادة المساحة الخاصة بزراعة البنجر التى لا تصلح الآن لذلك وبالنسبة للاتساع المنتظر لزراعة البنجر فقد قررت حكومة فكتوريا إعادة زراعته وخصصت لهـذا المشروع مبلغ ٦٥ ألف جنيه

يزرع قصب السكر فى كوينزيلاند ونيوسوث ويلز والكمية فى الولاية الاولى أكثر منه فى الثانية . وبيان المساحة والمحصول فى استراليا من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٢٣ كالآتى : —

السنة	المساحة بالفدان	قصب بالطن	سكر بالطن
١٩٠٠ — ١	١٣٠٦٤٩	١٠٤٧٤٤٦	١١٢٤٩٢
١٩١٠ — ١١	١٥٥٥٤٣	٢٠٠٠٧٥٨	٢٣٠٨٧١
١٩١٥ — ١٦	١٦٤٢٨٥	١٣١٠٢٦٤	١٥٩٦٤٠
١٩٢٠ — ٢١	١٧٤٠٠١	١٤٧٠٧٦٨	١٨٢٥٢٥
١٩٢١ — ٢٢	١٩٧٢٩٣	٢٤٣٦٨٩٠	٣٠٠٠٠٤
١٩٢٢ — ٢٣	٢١٦٨٨٦	٢٣١٥٩٨٢	٣٠٦٣٦٥

وتنمو كروم العنب فى جميع الولايات على الشاطئ وأما النبيذ فيستهلك منه كميات كبيرة فى جنوب استراليا وفكتوريا

ويدل هذا الجدول على تقدم صناعة الكروم من سنة ١٩٠١ الى سنة ١٩٢٣

السنة	المساحة المزروعة عنبا بالفدان	محصول النبيذ بالجالون	العنب بالطن	الزبيب بالقنطار	الزبيب الشامى بالقنطار
١٩٠١ — ٢	٦٣٦٧٧	٥٨١٦٠٨٧	١٣٢٣٥	٣٤٨٧٣	٥٩٥٩
١٩١٠ — ١١	٥٩١١٤	٥٨٦٦٠٤٩	١٣٨١٢	١١٤٠٦٣	٦٦٦٥٥
١٩٢٠ — ٢١	٨١١٦٥	١١٠١٤٢٢٠	٨٨٢٣	١٦٨١٧٧	١٣٦٤٨١
١٩٢٢ — ٢٣	١٠٥٤٧٦	١١٤٢٧٧٩٣	١١٠٤٥	٣٧٢٧٨٢	٢٠٩٩٠٦

وكان يزرع العنب والزبيب الشامى المشار اليهما آنفا فى فكتوريا وجنوب استراليا قبل سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١١ وكانت غلات نيوسوث ويلز واستراليا الغربية تشملها فى السنين الأخيرة ويوجد اقبال شديد على الزبيب المجفف والزبيب الشامى اللذين قللا من الوارد بدرجة كبيرة وفي سنة ٢٣ — ٢٤ كانت قيمة الصادر من العنب ٨٠٣٣٦٥ جنيها والشامى ٤٢٠٣٨٠ جنيها

ورغما عن الواقع من أن استراليا تصنع نبيذا جيدا حاز معظمه على مداليات وشهادات فى المعارض الاجنبية فالصناعة لم تتقدم كما هو المطلوب ويرجع ذلك الى أسباب متنوعة أهمها أن استراليا لاتستهلك من النبيذ كمية كبيرة كمشروب وعليه فالأسواق البلدية محدودة ويجد دخوله في الاسواق الانجليزية والاجنبية صعوبة بوجهة أن النبيذ الاسترالى الجديد والمجهول يزاحم المشروبات المعروفة تماما ثم أن الزارع الاسترالى (للعنب) بدلا من استعمال أسماء واضحة لنبيذه فانه يختار له أسماء أجنبية وهذا

ما يدعو حقاً للارتباك ولما كان شكله جميلا ورائحته شذية فتراه يختلف تماما عن أصله الأول وبلغت قيمة الواردات الخارجية والصادرات من النبيذ سنة ٢٣—٢٤ ٩٤٥٠٣ جنيها و ٢١٧٣١٢ جنيها

وتقدر قيمة الفواكه في الولايات سنة ٢٢—٢٣ كالآتي :ـ

نيوسوث ويلز ٢٠٠٩١٥٠ جنيهاً فكتوريا ١٤٩٧٨٧١ جنيهاً كوينزيلاند ١٠٢٤٤٨٢ جنيهاً وجنوب استراليا ٦٢٣٧٥٦ جنيهاً واستراليا الغربية ٤٨٢٥١٣ جنيها وتسمانيا ١٠٢٨٧٥٠ جنيهاً والجهات الرئيسية المتحدة ٣٢٠ جنيها وكانت قيمة محصول الفواكه سنة ٢٢ ـ ٢٣ كالآتى

الفاكهة	القيمة	الفاكهه	القيمة
	جنيه		جنيه
تفاح	٩٩٥٢٦٩	برتقال	١٢٨٣٠٤٠
مشمش	٢٩٨٤٠٩	كمثرى	٣٥٦٥٢٧
موز	٦٦٠٨٢٥	أناناس	١٨١٥٠٤
كرز	١٧٧١٢٧	برقوق	٢٣١٧٣٠
ليمون	١٤٧٩٩٠	توت وفراوله	١٣٩٩٥١
خوخ	٧٩٣٧٦٨	فواكه أخرى	٤٠٠٧٠٢
		المجموع	٦٦٦٦٨٤٢

وضمن الفواكه الأخرى التي تنمو باستمرار بكميات كبيرة المانجا والقشدة والسفرجل و«باشن فروت» والتين واللوز والبرقوق والكزبره و « لوجانبرى » والتوت البرى .

وفى الحقيقة تتمتع استراليا بمناخ جميل وتربة خصبة وليس هناك حائل بينها وبين إنتاج أحسن نوع من الفاكهة وعموما فما يفيض عن الكمية اللازمة للبلد فانه يجد رواجا فى الخارج سواء كان طازجا أو محفوظا أو متجمداً كالمربى و سنة ٢٣ ـ ٢٤ كانت قيمة الفواكه الصادرة كالآتى : ـ ٦٧٧٦١٥ جنيها تفاح وفواكه أخرى طازجة قيمتها ١٩٢٦٤٥ جنيها وأما الجافة (بخلاف الزبيب الشامى والعنب) فقيمتها ١٩٥٢٧ جنيها والفواكه والخضروات المحفوظة سواء كانت سائلة أو متجمدة فقيمتها ٦٢٢٨٧٩ جنيها والمربات ٨٥٠٦٢ جنيها

وينصح القادم الجديد الذى يريد توظيف أمواله إلى عمل تحريات دقيقة من الاخصائيين فى الحكومة قبل الشروع فى شراء أو فلاحة أى بستان إذ بينما يكون آلاف من العائلات تعيش فى بساتينها فى هناء وراحة إذ هنالك بعض من الذين خاب اختيارهم فى الجهات والأشجار المتنوعة فرجعوا يجرون أذيال الخيبة . ويعتبر من الغلات القليلة الزراعة التبغ وحشيشة الدينار والحشائش والدخن والقطن والبن والأراروط (نشاء نباتي كالسحلب) والراوند وأنواع أخرى من القرع وقد نجحت التجارب فى زراعة النخيل وينمو الزيتون الجيد فى جنوب استراليا

فى جميع الولايات التى جرب فيها زراعة التبغ ظهر أن المناخ والتربة يساعدان على نمو هذا النبات ويدل الوارد الكبير من التبغ بانواعه المختلفة على ما يؤمل له من الرواج العظيم

فى سنة ٢٢ ـ ٢٣ زرع ٣٧٢٧ فدانا لكمية تقرب من ٣٥٠٠٠

قنطارا و بلغت قيمة الوارد الى استراليا من التبغ سنة ٢٣ـ٢٤ ٣٢١٣٢٦٢ جنيها يدخل فيها التبغ المشغول وقيمته ٨٤٦٤٦ جنيها والغير مشغول ٢٨٥٤٥٩٨ جنيها والسيجار ١٠١٨٢٦ جنيها ولفاف التبغ ١٧٠٦٤٤ جنيها والنشوق ١٥٤٨ جنيها وفى سنة ٢٢ ـ ٢٣ كان يوجد ٢٩ معملا للدخان فى استراليا بها ٤٣١٩ عاملا

القطن

يوجد باستراليا مساحات شاسعة من الأراضى البور تصلح لزراعة القطن والصناعة في كوينزيلاند آخذة الآن فى التقدم. ولتشجيع المزارعين فقد كفلت حكومة الاتحاد بالاشتراك مع الحكومات المحاية المختلفة على أن تكون النهاية الصغرى لسعر القطن الذى طول فتلته ١ $\frac{١}{٤}$ بوصه كالآتي:
٥ بنس الرطل لسنة ١٩٢٤ — ٤ $\frac{١}{٢}$ بنس الرطل لسنة ١٩٢٥ — ٤ بنس الرطل لسنة ١٩٢٦
وفي الجدول الآتي بيان للتقدم فى السنين الأخيرة من سنة ١٩ إلى سنة ٢٤

السنة	المساحه (١)	مقدار القطن الغير محلوج
	بالفدان	بالرطل
١٩١٩	٧٢	٢٧٤٧٠
١٩٢٠	١٦٦	٥٧٠٦٥
١٩٢١	١٩٤٤	٩٤٠١٢٦
١٩٢٢	٨٧١٦	٣٩٥٦٦٣٥
١٩٢٣ (ب)	٤٠٠٠٠	١١٧٨٤٥١٠
١٩٢٤ (ب)	(ت)	١٤٠٠٠٠٠٠

ملحوظه : ـ (١) المساحة المحصودة (ب) المقدرة (ت) غير معروفة

ويوجد فى جهات البابوا مساحات كبيرة يستطيع المهاجرون الحصول عليها بشروط سهلة . ومن المحصولات الزراعية المفيدة والتى يعول على ثروتها كثيرا المطاط وجوز الهند وقد ثبت أن من الممكن تنمية جميع أنواع فواكه المنطقة الحارة واللوف والتوابل فضلا عن العقاقير النافعة

وكان سنة ٢٢ ـ ٢٣ كل قيمة المحصول من الصناعات بما فى ذلك المشغول تقدر بمبلغ ٣٨٢٢٠٨٠٠٠ جنيها وضمن هـذا المبلغ يوجد ٩١٤٧٥٠٠٠ جنيها أو ما يقرب من ٢٤ ٪ من الكل من صناعة الماشية وبالطبع كان الصوف الاسترالى مشهورا وممتازا فى الأثمان فى الأسواق الانجليزية والخارجية وفى الجدول الآتي تجد كمية المحصول مبينة المقدار وهو فى الحالة الأولى « أى عليه الأوساخ الدهنية » بمعدل كل رطلين من الصوف « الوسخ » يستخرج منها على المتوسط رطلا واحداً من الصوف النظيف المغسول : ـ

وقبل الحرب أرسل ما يقرب من ٣١ ٪ من الصادرات الصوفية من استراليا الى الحكومة المتحدة حيث كان مشحون البواخر اليها فى الخمس سنوات الماضية على المتوسط نحو ٣٠ ٪ ويبين الجدول الآتي كمية وقيمة الصوف الصادر سنة ١٣ وسنة ٢٣ — ٢٤

الجهة الصادر اليها	زنة الصوف الوسخ الصادر		زنة الصوف النظيف والمغسول		مجموع قيمة الصوف الصادر	
	١٩١٣ ١٠٠٠ رطل	١٩٢٣—٢٤ ١٠٠٠ رطل	١٩١٣ ١٠٠٠ رطل	١٩٢٣—٢٤ ١٠٠٠ رطل	١٩١٣ جنيه	٩٢٣—٢٤ جنيه
الحكومة المتحدة	١٨٥٣٨٧	١٦٣١٠٤	٢٦١٧٦	٢٤٦٦٦	٩٤٥٦٦٣٦	٢٠١٤٢١٣٦
النمسا والمجر	١١٧٣٢	—	٦٣	—	٥١٩٤٧٧	—
البلجيك	٥١٨٨٢	٤٨٠١٢	٩٢٠	٣٧٥٠	٢٣٨٦٨٩٢	٤٩٥١١٢٧
كندا	٨٩	٦٩٨	—	٥٨٣	٥٤٠٤	١٥٤٣٢٣
فرنسا	١٥٩٧٨٣	١٢١٢٦٨	١٨٨٠٤	٨٤٥٢	٧٤٢٩٨٥٦	١٢٢٧٨٩٣٨
ألمانيا	٩٤٠٦٩	٣١٤٢٢	١٧٤٨	٢٤٥٧	٤٦٩٣١٥٧	٣٥٧٥٤٢٦
الهند	٥٠٢	١٥٩٩	١٠٠	٢٣٤	٣٠٥٨٦	١٢٣٥٥٠
ايطاليا	٥٧٧٨	٢٥١٤٤	١٨٨	٥٠٢	٢٥٦٧١٨	٢٦٣٦٠٠٠
اليابان	٧٢٠٠	٤٥٥٣٥	٣٥٦٤	٥٠١٠	٧٣٥٠١٨	٦٢١٢٢٦١
هولاندا	—	١٤٠٩٢	—	٩٥٨	—	١٦٢٥٤٩٣
نيوزيلاند	١٠١	٩٠	١١	٧	٥١٩٩	١٣١٨٢
الولايات المتحدة	١٤٦٦٧	٣١٨٧٦	١٢٤	٤٤٩	٧٤٥٣٥٤	٤٣١٨٠٨٩
ممالك أخرى	٢٤٧	١١٠٦	١٢	٢٩٠	١٢٧٦٥	١٦٦٢٤٩
المجموع	٥٣١٤٣٧	٤٨٣٩٤٦	٦٤٤٥٠	٤٧٣٥٨	٢٦٢٧٧٠٦٢	٥٦١٩٦٧٧٤

ومن الكمية الواردة من الصوف الى الحكومة المتحدة سنة١٩٢٢ كانت كمية الصوف الاسترالى يعادل ٤٠٪ من كل الوارد و ٤٦٪ من كل القيمة .

والوارد من نيوزيلاند ٢٨٪ من الوارد و ٣٦٪ من القيمة ومن الممتلكات البريطانية ١١٣٢٩٤٢٢٠٠ رطل بقيمة ٥٢٨٨٧٦٢٣ جنيها أى بمعدل ٨٧٪ من الكمية الواردة و٨٩٪ من كل القيمة

أنشئت مصانع استراليا الصوفية منذ زمن قديم وأول أساس فى نيوزيلاند يرجع تاريخه الى سنة ١٨٠١ حينما كان المسجونون يقومون بعمل عدد قليل من البطاطين . وتحتوى مصنوعات المعامل الصوفية فى استراليا على الاقمشة والفانلات والبطانين وقد حصل جميعها على شهرة كبيرة فى النظافة والمتانة وكانت سنة ٢٣ — ٢٤ ٥٠٤٣٤٩٤ ياردة وبلغ المصنوع من الفلنات ٧٨٢٨٩٤٣ ياردة والمصنوع من البطاطين والاحرمة والسجاجيد ١٠٢٨٩٨١ ويبين الجدول الآتى سير التقدم من سنة ١٩٠١ الى سنة ١٩٢٣

أشياء متنوعة	١٩٠١	١٩٠٥	١٩١٠	١٩٢٠ — ٢١	١٩٢٢ — ٢٣
عدد المعامل	١٨	٢١	٢٥	٣٤	٤٠
عدد العمال	١٦١٩	٢٠٥٥	٣٠٣٠	٥٧٨٣	٦٩٢٨
قيمة العدد والآلات	٢١٤٠٣٠	٣١٩٢٤٣	٤٣٦٩٢١	١٣٧٨٩٠٣	٢٤٢٨١٣٣
كمية الصوف الوسخ المستعمل فى استراليا بالرطل	٦٠٢٤٤٤٢	٦٧٩١٠٣٦	٨٨٢٦٥٢٠	٢٥٠٨٠٢٤٤	٢٧٠٨١٢٨٠

وقد نالت استراليا مركزا ممتازا بين ممالك العالم بالنسبة لـكثرة القطعان ونوع الصوف والكمية المستخرجة ويقرب عدد الاغنام فى للعالم من ٥٣٠ مليون رأسا ويخص استراليا ١٥٪ من المجموع حيث لهاعدد ٧٨٨٠٣٢٦١ وروسيا ٣٤٩٨٦٠٠٠ وولايات أمريكا المتحدة ٣٨٣٦١٠٠٠ والجمهورية الفضية ٣٠٦٧٢٠٠٠ واتحاد جنوب أفريقيا ٣١٧٣٠٠٠٠ والحكومة المتحدة ٢٣٧٤٧٠٠٠ ونيوزيلاند ٢٣٠٨١٠٠٠ والصين ٢٢٢٣٢٠٠٠

ويبين الجدول الآتي عدد الأغنام فى استراليا فى أزمنة مختلفة من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩٢١

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
١٨٦٠	٢٠١٣٥٢٨٦	١٩٠٠	٧٠٦٠٢٩٩٥	١٩٢٠	٧٧٨٩٧٥٥٥
١٨٧٠	٤١٥٩٣٦١٢	١٩٠٥	٧٤٤٠٣٧٠٤	١٩٢١	٨٢٢٢٦٤٧٠
١٨٨٠	٦٢١٧٦٠٢٧	١٩١٠	٩٢٠٤٧٠١٥		
١٨٩٠	٩٧٨٨١٢٢١	١٩١٥	٦٩٢٥٧١٨٩	١٩٢٢	٧٨٨٠٣٢٦١

وفى سنة ١٨٩١ كان أكبر عدد لهـا ١٠٦٤٢١٠٦٨ ولا يعرف مقدارها في السنين الاخيرة ولـكن المعروف أن عددها في سنة ١٨٩١ كان فى ازدياد وذلك دلالة على استعداد المملكة وقد حال ازدياد صناعة لحوم الضأن المثلجة من تربية عدد كبير من القطعان كالماضى وكان من الصعب الحصول على العدد فى سنة ١٨٩١ وتقوم استراليا بتصدير كميات كبيرة وبازدياد مستمر من لحم الضأن المثلج وتقدر الصادر منها في سنة ١٩٠١ بمبلغ ٧٢٦٢٩٦ جنيها وبمبلغ ١١١١٩٦٩ جنيهاً فى سنة ١٩٠٥ وبمبلغ

٣٤١٣٨٤٨ جنيها فى سنة ١٤ — ١٥ وبمبلغ ٤٣٢١٩١٧ جنيها فى سنة ٢٢ — ٢٣ وبمبلغ ١١٧٠٨٥٠ جنيهاً في سنة ٢٣ — ٢٤

وخلال السنوات الاربعة التالية لسنة ١٤ — ١٥ فقد تأخرت التجارة كثيرا نظرا للجفاف وبسبب الحرب ولكنها انتعشت سريعا حالما أطلقت حرية الملاحة وارتفعت الاسعار فى انجلترا فبلغ المشحون سنة ١٩ — ٢٠ ٢٤٦٩٧١٣٤٦ رطلا وقل المشحون مرة أخرى سنة ٢٠ — ٢١ بسبب امتناع المطر ولكنها عادت فتحسنت سنة ٢١ — ٢٢ . وفى سنة ٢٢ — ٢٣ اصدرت كمية كبيرة نادرة المثال ولكنها قلت سنة ٢٣ — ٢٤ . وقد أظهر التلقيح بين غنم المرينو وانكولن أو بين المرينو وليستر نتاجا ذاقيمة عظيمة حيث صار للاغنام بهذا الامتزاج نوع من الصوف الجيد والجلد البديع وبنظرة الى كمية اللحوم والاصواف نرى أن تربية الاغنام فى مقاطعتى شربشير وسوثدون فى ازدياد وقد استهلكت الحكومة المتحدة فى الخمس سنوات الماضية نحو ٩٧٪ من الكمية وكانت نيوسوث ويلز الى سنة ١٨٨٠ تحصل على مركز ممتاز فى تربية المواشى ولكن تقدم كوينزيلاند جعلها تمتاز على غيرها امتيازا لا نزاع فيه . وأكبر عدد كان فى المرعى لسنة ١٩٢١ هو ١٤٤٤١٣٠٩ وتأخذ صناعة اللحوم البقرى في كوينزيلاند الشمالية في الازدياد السريع وكذلك فى الحدود الشمالية وفي جهات كمبرلى فى استراليا الغربية وعلى وجه العموم فان بعض أنواع الماشية الجميلة تتواجد في البلاد الحارة في الشمال الاقصى للقارة وعرف من قديم الزمان أن حالة الجو والمرعى في استراليا تصلح لانتاج الخيل

وقد عرض خلال الحرب الاخيرة في فلسطين الخيول الاسترالية القوية وأرسل منذ سنين عدد كبير منها باستمرار الى الهند للركوب

وعدد الخنازير في استراليا في ازدياد كبير حيث كان مجموعها في سنة ١٩١٥ يقل عن ٧٥٣٦٩٣ ولكنه وصل الى ١١٦٩٣٦٥ في سنة ١٩١٧ ثم نقص الى ٦٩٥٩٦٨ فى سنة ١٩١٩ ثم أخذ فى الزيادة فبلغ فى سنة ١٩٢٠ ٧٦٤٤٠٦ وفى سنة ١٩٢٢ ٩٨٥٩٣٠ . وفي سنة ١٩٢٢ صنع فى استراليا ٦٢٤٧٥٩٧٠ رطلا من لحم ونخذ الخنزير الملح المقدد وحيث قد أخذ فى تصدير هذه التجارة فالمؤمل أن تأخذ هذه الصناعة في التقدم السريع

ويدل الكشف الآتي على الزيادة فى الماشية والخيل منذ سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩٢٢

السنة	١٨٦٠	١٨٨٠	١٩٠٠
مواشى	٣٩٥٧٩١٥	٧٥٢٣٠٠٠	٨٦٤٠٢٢٥
خيل	٤٣١٥٢٥	١٠٦١٠٧٨	١٦٠٩٦٥٤
خنازير	٣٥١٠٩٦	٨١٥٧٧٦	٩٥٠٣٤٩
السنة	١٩١٠	١٩٢٠	١٩٢٢
مواشى	١١٧٤٤٧١٤	١٣٤٩٩٧٣٧	١٤٣٣٦٦٧٣
خيل	٢١٦٥٨٦٦	٢٤١٥٥١٠	٢٣٩٠٤٦٠
خنازير	١٠٢٥٨٥٠	٧٦٤٤٠٦	٩٨٥٩٣٠

وفى سنة ٢٢—٢٣ كان من الحيوانات الموجودة هناك ٢٣٠٤٨١

ماعزاً و ١١٠٧٩ جملا و ١٦٣٥١ بغلا وحميرا ٦١٨ نعامة وما يقرب من ١٣٠٠٠ من غنم الأنجورا ضمن أرقام الماعز السابقة وفى السنوات الأخيرة بلغ الاهتمام أقصاه فى الحصول على الصوف الناعم من غنم الأنجورا .

وتكثر الجمال في استراليا الغربية وتستعمل خصوصا فى جر العربات وحمل بالات الصوف ولركوب المتجولين والذين يرتادون الحدود

معامل الألبان . الدواجن . تربية النحل

كان ضمن الحيوانات التى جلبها الكابتن فيليب أول حاكم فى سنة ١٧٨٨ عجلا وأربع بقرات وبقرة صغيرة واثنى عشر خنزيرا وتركوا فى مزرعة كوف « تسمى الآن حدائق سدنى النباتية » في أول عهدهم بالهجرة ويوجد الآن مايزيد عن ١٤ مليون رأسا من الماشية منها نحو ٢½ مليون بقرة حلوباً وليس النوع الحالى من فصيلة الماشية الاولى فقط بل هو خليط من أنواع غيرها وقع عليها اختيار الحكومات المحلية فاشترت منها جزءاً كبيراً . وبينما كانت معامل الالبان محصورة فى الجهات المعتدلة لمدة سنين فانها تقدمت كثيرا منذ قريب فى جنوب كوينزلاند ويرجح كثيرا أن هذه الصناعة ستقوم على اساس متين فى الجهات الحارة وقد أخذت معامل الالبان جانبا كبيرا من اهتمام الرعاة كى تسد حاجات الاقاليم النائية والبعيدة عن الساحل ويزرع العلف بوفرة كى يكفى المواشى طول العام حينما تقل الحشائش الطبيعية و تحسنت زراعة الكلأ

فى جميع الولايات بتنقية الضار وبزراعة النوع الانجليزى والحشائش الاخرى التى تصلح فى جهات مخصوصة . وهناك ازدياد مستمر فى مساحة الاراضى المخصصة للكلأ الأخضر والحشائش الاصطناعية النمو وتستعمل الاصطبلات بكثرة ولا لزوم لدوام هذه الأمكنة لوقاية القطعان لجودة المناخ تجعل من الممكن لها أن تكون في الخلاء طول السنة غير أن هناك اختلاف فى بعض الجهات إذ وجد من الصواب وقايتها فى الأشهر البـاردة وكذلك جاءت عملية وقاية النباتات فى البلاد البـاردة بنتيجة حسنة وتتفاوت الكمية السنوية المستخرجة من كل بقرة سنويا حسب الموقع والفصل ويحتمل أن تزيد عن ألف جالون ولـكن المتوسط للبقر الحلوب في استراليا كان سنة ١٩٢١ ٣٤٣ جالون وفى سنة ١٩٢٢ ٢٨٨ جالون وبالطبع فهى أكثر من ذلك فى الولايات التى أخذت تسير فى معاملها على ضوء الطرق العلمية من تحسين التربية واختيار النوع وفحص اللبن ويبين الاخصائيون فى الألبان التابعون للمصالح الزراعية الطرق الناجحة وثبت أن المراقبة الشديدة التي يقوم بها مفتشوا الحـكومة قد أدت الى أحسن مثـال فى النظافة وكانت كمية اللبن فى سنة ١٩٢١ ٧٥٥٢٧٠٢٩٠ جالونا وفي سنة ١٩٢٢ ٦٨٥٣٠٩٥٨٢ جالونا

وعموميا تعمل القشدة والزبدة سويا بواسطة جهـاز مشترك أما الفلاحون الذين يصنعونهما بايديهم فعددهم آخذ في النقصان المستمر وقد أدى اندماج المعامل الصغيرة لبعض وتكوين معامل كبيرة للزبدة بهـا عدد كبير من الممخضات الى هبوط ثمن المصنوع والى تحسين نوع

الزبدة وقامت كثير من المعـامل بتثليج نباتات لحفظ الجبن والزبدة وأنواع أخرى واليك جدول يختص بتطور المعامل فى استراليا لصناعة الزبدة والجبن واللبن الجاف والكثيف والمتجمد من سنة ١٩٠٣ الى سنة ٢٢ — ٢٣

السنة	عدد المعامل	عدد العمال	ثمن العدد والآلات	قيمة الايراد
			جنيه	جنيه
١٩٠٣	٥١٦	٢٩٣٥	٥٦٦٨٤١	—
١٩١٣	٥٣١	٣٥٠٧	٨٢٨٩٨٦	٩٢٨٤٧٤٧
١٩١٧	٥٦٠	٣٣٠١	٩٣٣٠٨٦	١٤١٥١٢٩٩
١٩٢١ — ٢٢	٥٩١	٥٣٦٨	١٧١١١٦٩	٢٢٠٠٣٦١٥
١٩٢٢ — ٢٣	٥٧٣	٥١٤١	٢١٨٤٧٦١	٢٠٥٤٦٧٨٢

وبينما يرى أن كمية الألبان تتأثر كثيراً حسب الفصول فبالعكس يدل كمية الزبدة على زيادة ثابتة فى العشر سنوات الماضية وفى تلك المدة زاد المتوسط السنوى من ١٧٩ مايون رطل فى الخمس سنوات المـاضية (١٩٠٨ — ١٩١٢) الى ٢١٢ مليون فى الخمس سنوات الاخرى حسب الاحصاء وهذا أقل بكثير عن كمية سنة ١٩٢١ فقد كانت ٢٦٧٠٧١٣٤٠ رطلا وأخذت صناعة الجبن فى السنين الاخيرة فى ازدياد مستمر فكان أكبر كمية ٣٢٦٥٣٠٠٣ رطلا فى سنة ١٩٢١ بينما وصلت فى سـنة ١٩٢٢ الى ٢٣٧١٠٥٥٩ رطلا وكان المتوسط فى العشر سنوات الماضية ٢٦ مايون رطلا وقيمة الصادر من الجبن سنة ٢٣ — ٢٤ ١٤٢٨٢٠ جنيه

وقبل سنة ١٩٠٨ كان يعمل فى استراليا قليل من اللبن المتجمد أو

الكثيف وفى الجدول الآتى بيان للتقدم من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩٢٢

السنة	الكمية	السنة	الكمية
	رطـل		رطـل
١٩٠٨	٩٦٤٣٥٥١	١٩٢١	٧٠٣٨٣٣٢٨
١٩١٠	١٢٤٩١٢٦١	١٩٢٢	٥١٤٦٠٧٣٩
١٩٢٠	٧٠٩٤٤٤٨٢		

وقدرت قيمة المتجمد والسائل من اللبن فى سنة ١٩٢٢ بمبلغ ٢٠٥٧٠٠١ جنيها ويعمل اللبن المثخن بكثرة فى معامل الزبدة . ويحتفظ الفلاحون غالباً بالدواجن وبذلك يزداد المحصول الزراعى كثيراً وكذاكمية الالبان سنويا وفى السنين الأخيرة أصبح لعملية إبقاء الدواجن مركزاً خاصا بين تربية المواشى وأحيانا تكون باشتراك مع تربية الخنازير . ويربى عدد كبير من الدواجن للأكل.وزاد الاعتناء بتربية الطيور التى تبيض وانشئت مراكز لجمع البيض فى بعض الجهات وكذلك يمكن تسليم البيض واللبن والقشدة إلى معامل الجبن المحلية ومنها يعرض فى الأسواق . وتوجد صعوبة فى الحصول على كمية من الدواجن وتدل المبالغ الآتية على زيادة ثابتة فمن ٤٤٠٢١٨٨ جنيها فى سنة ١٢ – ١٣ إلى ٩٢٣٣٤٢٢ جنيها في سنة ٢٢ – ٢٣ ويزيد الصادر من البيض على الوارد خصوصا في الخمس سنوات الماضية وبلغ ما صدر سنة ٢٣ – ٢٤ إلى ٦٥٥٦٢٠ دستة وقيمتها ٥٢٧٤٣ جنيها وفى سنة ٢٢ – ٢٣ كان الصادر ١٢٣٦٠٣٣ دستة بمبلغ ١٠٢٩٤٦ جنيها والتجارة الخارجية فى ازدياد في

الدواجن الحية والمثلجة وقيمة الصادرات في سنة ٢٣ ـ ٢٤ بين ١٧٠٧ جنيها و١١٢٧٠ جنيها

أن تربية النحل أشبه بالدواجن فهي ذات صلة بالمصانع الزراعية ومعامل الألبان ويعتني القليل بوقاية النحل وكان متوسط كمية العسل المستخرج من الخلية الواحدة ½ ٥٨ رطلا سنة ٢٢ ـ ٢٣ والمتوسط للشمع ⅘ رطل من الخلية الواحدة وطبعا تختلف كمية العسل تبعا للطوارىء الجوية وأكبر كمية فى سنة ١٧ـ١٨ ١١٣٨٣٣٤٨ رطلا من العسل و١٥١٠٩٩ رطلا من الشمع ووصلت الكمية سنة ٢٢ ـ ٢٣ إلى ٦٣٦٩٠٦٢ رطلا من العسل و٩٠٤٩٤ رطلا من الشمع . وفى السنين العادية يستخرج العسل بكمية كبيرة ليقوم بطلبات البلد وترسل منه كمية كبيرة إلى الخارج

وكانت قيمة الصادر فى الستة سنوات الماضية ٢٧٥٧٥٤ جنيها والمتوسط السنوى ٤٥٩٥٩ جنيها والمعتقد أن هذا الصادر سيأخذ فى الازدياد المستمر

وقد نال العسل الاسترالى فى المعارض الفرنسية الانجليزية أعظم جائزة وكان لاستعمال الخلايا تأثير كبير فى السنين الأخيرة فى زيادة كمية الشمع

الغابات

تقدر مساحة الغابات في استراليا بما يقرب من ٦٩ مليون فدانا وتقرب المساحة المحتفظ بها للأخشاب من ½ ١٨ مليون فدانا أو

٩٧٪ من المجموع ولا بد أن تكون المساحة الحالية أكثر من ذلك ولا يخفى أن تنظيم الغابات والمحافظة على ثروتها بواسطة حمايتها من التلف وتجديدها ضروري لايجاد كمية كافية من الاخشاب للمصنوعات

وكانت هذه الثروة قبل استيلاء الحكومة على موارد الاخشاب عرضة لشن الغارات من جانب قاطعي الاخشاب والمهاجرين المستجدين فخلت جهات كثيرة من الاشجار وربما يكون ذلك من تأثير التغيرات الجوية . أما الآن فيوجد نظام صالح فيما يختص بتنمية الغابات .

وانشئت مدارس كثيرة لتدريس خواص الغابات والمشاتل عمليا في مساحة مقدارها ١٣٤ فدانا وتركت مساحة ٤٧٣٥٩ فدانا للتجربة وزيادة على تخزين الاخشاب الوطنية القيمة فقد اتضح لمصلحة الغابات عند قيامها بزراعة الانواع الاجنبية المفيدة في جهات مختلفة من استراليا أن الجو هناك صالح لزراعة كمية كبيرة من أشجار العالم الثمينة ويوجد ضمن غابات استراليا ذات الاخشاب السميكة أنواع من الاشجار الصمغية تعرف باسم القشر الحديدي «ايرن بارك» (وهي دائمة الاخضرار سريعة النمو وتستعمل عروقها وسائلها في الجهات التي توجد بها الملاريا) وهي ذات قيمة كبيرة في جميع الأعمال التي تحتاج الى قوة وصلابة . ويفضل البناءون عمل الجسور من هذا النوع في كثير من الأحوال عن تلك التي تعمل من الصلب أو الحديد لأنه لا يحترق بسهولة ولا ينحني بتأثير الحرارة ويستهلك كمية كبيرة من أنواع أخرى من هذا الخشب في الداخل كما يصدر منه للخارج لعمل الارصفة كخشب المغنى وآخر يسمى «كرى»

ويوجد الصمغ الاحمر بجانب نهر مورى . وتستعمل القشور الليفية وخشب التربنتينا فى عمل الارصفة والكبارى. ويوجد أيضاً عدد كبير من اشجار الصمغ وغيرها ذات خشب سميك وللخشب المغنى فائدة كبيرة في الاعمال الصناعية ويستعمل الصنوبر بأنواعه المختلفة في عمل الاسقفة والصناديق وأما الاثاثات والغرف فهى من خشب الارز ذى اللون الجميل والعمل السهل وأيضاً من خشب البقم والزان الابيض والبلوط الحريرى (الاملس) وخشب الخزامى واللوبيا الحمراء والخشب الاسود وغير ذلك

ويستعمل الدردار الجبلى (شجر لسان العصافير) في المصانع الحديثة لعمل « الشماعات » للملابس وتستعمل حكومة الاتحاد الخشب فى عمل كرنافة البندقية وفى آلات التليفون وأجزاء الطيارة وقد استعمل معظم الخشب الاسترالى في بناء القصر الاسترالى فى لندن

وكانت كمية الخشب المنشور أو المنحوت فى استراليا سنة ٢٢ـ٢٣ ٥٨٧٤٤١٠٠٠ قدما والقيمة الصادرة فى تلك السنة ١٠٧٤١٩٠ جنيها منها مبلغ ١٠٥٠١٤٢ لكمية من الخشب المنشور مقدارها ٨٨٥٠٠٠٠٠ قدما. وقد ورد إلى استراليا في تلك السنة مالا يقل عن ٢٧٢٥٣٥٥٥٨ قدما من الخشب المنشور وقيمته ٢٧٩٠٩٣٦ جنيها وكانت كل قيمة الوارد من الخشب ٤٤٠٨٤٨٦ جنيها . وكان معظم الوارد من الخشب المنشور يحتوى على أخشاب ناعمة كالصنوبر الأصفر والخشب الأحمر « والأرجون » من الولايات المتحدة وكندا وصمغ الصنوبر و «ريمو» والصنوبر الأبيض من نيوزيلاند والصنوبر من اليابان وأهم هذه الأنواع

خشب البلوط من الولايات المتحدة واليابان وخشب الساج من الهند .
وترد من استراليا إلى هنغ كنغ والهندوجزائر الأرخبيل والصين كميات كبيرة من خشب الصندل ومقدارها ٧٨٩٧ طنافي سنة ٢٢ ـ ٢٣ وقيمتها ١١٠٧٧١ جنيهاويستعمل السائل المستخرج من الأوراق وبعض أنواع الأشجار الخشبية القصيرة كعقاقير وكذلك بامتزاجه فى أعمال الطلى وليس من السهل معرفة شيء عن المحصول والمستهلك وبلغت قيمة الصادر إلى الخارج ٩١٦١٤ جنيها فى سنة ١٩ ـ ٢٠ ومبلغ ١٠٧١١٢ جنيها فى سنة ٢٠ ـ ٢١ ومبلغ ٢٤٢٤٧ جنيها في سنة ٢١ ـ ٢٢ ومبلغ ٣٣٩٩٠ جنيها في سنة ٢٢ ـ ٢٣ ومبلغ ٦٦٣٣٩ جنيها فى سنة ٢٣ ـ ٢٤ وكان الصادر قبل الحرب من قشر البقم (يستعمل للدباغة) إلى ألمانيا والبلجيك متوسطا وبالطبع قد نقص الصادر إلى الجهات الغربية أما الآن فان نيوزيلاند تقوم بقسط كبير من الصادرات وكانت كمية الصادر ٨٨٠ طن فى سنة ٢٣ ـ ٢٤ والقيمة ١٠٤١٨ جنيها

مصايد الأسماك

يوجد فى استراليا كمية كبيرة ومتنوعة من السمك فى الجهات الحارة والمعتدلة وبها أنواع صالحة للأكل ويعيش فى الأنهار والبحيرات كلا النوعين البلدى والأجنبي وقد جلب الأخير وعود على تحمل المناخ بواسطة الحكومات وشركات المصايد

ويوجد اللؤلؤ على السواحل الشمالية والغربية بين رأس يورك

وخليج شارك وتزيد مساحة الشاطىء عن ٢٠٠٠ ميل والصيد بواسطة آلة تغوص فى الماء تتراوح بين ٤ و٢٠ قامه (القامة ٦ قدم) أما فى خليج شارك فيصطاد الصدف بسنارة يجرهارفاص أو القوارب الصغيرة ذات الثلاثة صوارى أو يؤخذ باليد في حالة الجزر ولا تزال مسألة الغوص فى أيدى الشعوب الأسيوية حيث لم يستطع الغواصون البيض القيام بهذا العمل وقد قررت لجنة ملكية بعد بحث دقيق أن سياسة استراليا البيضاء لا يمكن أن تلين أو تضعف حتى تسمح باستمرار الاتفاقية الحالية الخاصة بأعمال الأسيويين وقد نقلت بعض قطع من اللؤلؤ إلى المياه الألمانية في السنين الأخيرة وفى أكتوبر سنة ١٩١١ أحضر إلى بروم لؤلؤة زنتها ١٨٧ قمحة وثمنها ٣٠٠٠ جنيها وأجريت تجارب لزراعة صدف اللؤلؤ على الشواطىء المناسبة لذلك

ويوجد القنفذ فى كوينزيلاند والجهات الشمالية ويوجد أيضا أبو قدح (ذو قشرة متحجرة كالسلحفاة) على السواحل وارتفعت قيمة الاسماك الصدفية إلى ١٠٠٠٨ جنيها فى كوينزيلاند سنة ٩٢٢ وتشير الأرقام الآتية إلى كوينزيلاند والجهات الشمالية واستراليا الغربية فقط حيث لا يوجد شيء من ذلك في الولايات الأخرى وأما محصول اللؤلؤ فغير تام

متنوعات	١٩٠٤	١٩٠٧	١٩١٢	١٩٢١	١٩٢٢
عدد البواخر التي أبحرت	٨٣٧	٦٢٥	٦٠٧	٣٣٤	٣٥٦
عدد العمال	٥٢٠٩	٣٩٢٠	٤٢٩١	٢٤٠٣	٢٦٣٩
قيمة اللؤلؤ المتحصل	٤٢١٤٠	٦٤٨٩٠	١٠١٣٧٥	٣٦١٦٣	٣٨١٦٣
كمية صدف اللؤلؤ المتحصل بالطن	٢٢٧١	٢٠٣٤	٢١٠٣	١٤٢٢	٢٢٧١
القيمة	٢٥٥٧٥٥	٢٤٩١١٥	٥٣٠٢٩٨	١٨٩٢٧٦	٣٠٣٤٥٢
كمية المتحصل من صدف القنفذ بالطن	٨٩	٣٥٨	٤٥٠	«١»	«١»
القيمة	٧٧٣٠	٣٠٩٣١	٢٥١٤٢	٥٢٢٠١	٦٥٦٧٩
كمية صدف السلحفاة المتحصل	٢٢٠٩	٣٣٤٧	١٣٠٢	٢١١٢	٩٩٢
القيمة	١٠٢٧	٢٠٤٢	٧٨٥	١٠٨٠	٦٦٣

ملحوظة «١» غير معروف

الثروة المعدنية

تقل قيمة المستخرج من المصانع المعدنية الآن عن قيمة المحصولات الزراعية والماشية ولذا فاكتشاف الذهب في سنة ١٨٥١ كان العامل الكبير في الهجرة إلى استراليا وفي تكوين أمتها فقد كان عدد السكان في استراليا ٢٢١٠٠٠ فقط سنة ١٨٤١ ولكن قد وصل هذا العدد إلى ١١٦٨٠٠٠ في آخر سنة ١٨٦١ واليك جدول بقيمة المعادن في استراليا وما يخص كل ولاية إلى آخر سنة ١٩٢٢

المعادن	نيو سوث ويلز	فكتوريا	كوينزيلاند	جنوب استراليا	الغربية استراليا	تسمانيا	الحدود الشمالية	الجملة
	جنيه ١٠٠٠	جنيه ١٠٠٠	جنيه ١٠٠٠	جنيه ١٠٠٠	جنيه ١٠٠٠	جنيه ١٠٠٠	جنيه ١٠٠٠	جنيه ١٠٠٠
الذهب	٦٣٣٧٠	٣٠١٩٣٣	٨٤٥٣٨	١٦١٣	١٥٠٢٩٧	٨٨٣٨	٢٢٧٥	٦١٢٨٦٤
الفضة والرصاص	٩١٩١٤	٢٦٢	٣٣٥٧	٣٧٩	١٨٥٩	٧٢٠٥	٦٢	١٠٥٠٣٨
النحاس الاحمر	١٥٣٣٣	٢١٧	٢٤٦٢٩	٣٢٧٨٣	١٦٨١	١٦٤٤٠	٣٣٢	٩١٣١٥
الحديد	٤٣٩٩	١٦	٤٧٢	٢٩٤٦	٣٧	٥٢	—	٧٩٢٢
الصفيح	١٢٦٦٠	٩١٦	١٠٠٠١	—	١٤٩٥	١٥٣٣٢	٥٢٦	٤٠٩٣٠
القصدير	٢٧٢	١٢	١٠٦١	—	١	١٧٣	٢١٧	١٧٣٦
التوتيا	١٤٨٨٥	—	—	١٦	٥	٣٦	—	١٤٩٤٢
الفحم	١٢٣٤٥٤	٦٤٩٧	١١٢٩٣	—	٣٤٦٣	١١٣٧	—	١٤٥٨٤٤
معادن أخرى	٧٠٣٢	٧١٣	٢٣٨٢	٢٤١٨	١١٦	٦٠١	٣١	١٣٢٩٣
الجملة	٢٣٣٣١٩	٣١٠٥٦٦	١٣٧٧٣٣	٤٠١٥٥	١٥٨٩٥٤	٤٩٨١٤	٣٣٤٣	١٠٣٣٨٨٤

وفى السنوات الأخيرة نقص المستخرج من المعادن بكثرة ولا يزال هناك جزء كبير من القاره لم ينقب للآن وتوجد به كميات كبيرة من المعادن الثمينة معروفة منذ زمن طويل ويمكن القول بأن ثروة استراليا المعدنية المتنوعة عظيمة جداً وبين المستودعات الغير مبينة في الجدول الآتي النيكل ومعدن نادر يوجد فى الكلس والزئبق وقطع ذات أشعة كهربائية والبلور الصخرى والرصاص الأسود (منه أقلام الرصاص) والطفل والمغره (تراب حديدى) والجير والأسمنت وأحجار البناء كالحصى والرخام الملون والجرانيت والحجر النارى الأسود « نوع من الرخام الأسود » ونوع من البلور الأخضر يشبه الرخام والرخام السماقى وحجر الحبه « ملتف كالحبه » وألواح الحجر « البلاط » وحجر الكلس والرخام . ويوجد بين الجواهر والأحجار الكريمة الماس والزمرد والياقوت الأحمر والياقوت الأزرق والجشمت « الحجر الكريم الأزرق » وعين الهر « حجر كثير الألوان » والفيروز والطوباز « كثير الألوان » والعقيق والزبرجد الأصفر . ونوع من البلور يوجد فى جبال كير نجورم فى ابردينشير ويسمى باسم الجبل والعقيق اليماني . وبيان هذه المستودعات موجود فى الكتاب السنوى لحكومة الاتحاد

ولا يدخل فى هذا المجموع مثل الأسمنت والطفل وأحجار البناء ونظرا لنقص المعلومات فى السنين الأولى فيرى أن كمية الذهب أقل بكثير عن المجموع الحالي حيث استخرجت كميات كبيرة من الذهب

بواسطة الحفارين الذين فضلوا عدم الاباحة بمقدار ثروتهم فاكبرها كانت سنة ١٩٠٣ وأقلها سنة ١٨٨٦ وأعلى مقدار لنيوسوث ويلز كان فى سنة ١٨٥٢ ولفكتوريا سنة ١٨٥٦ وتسمانيا سنة ١٨٩٩ وكوينزيلاند سنة ١٩٠٠ واستراليا الغربية سنة ١٩٠٣ وجنوب استراليا سنة ١٩٠٤

وكانت فكتوريا الأولى فى كمية الذهب من سنة ١٨٥١ إلى سنة ١٨٨٩ فتقدمتها حينذاك كوينزيلاند ومن السنة التالية إلى سنة ١٨٩٨ كانت استراليا الغربية الأولى

وفى السنوات الأخيرة بلغت استراليا الغربية نحو ٦٠ ٪ من ذهب استراليا وأعمق المناجم فى بنديجو وفكتوريا حيث يوجد مدخلان عمقهما ٤٦١٤ قدما و٤٣١٨ قدما ومن الجدول الآتي يتضح قيمة الذهب المستخرج من الولايات الكثيرة من سنة ١٨٥١ إلى سنة ١٩٢٣

المدة	نيوسوث ويلز	فكتوريا	كوينزيلاند	جنوب استراليا	استراليا الغربية	تسمانيا	الحدود الشمالية	استراليا
	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
١٨٥١ — ٦٠	١١٥٣٠٥٨٣	٩٣٣٣٧٠٥٢	١٤٥٦٥	—	—	٧٨٨٥٦٤	—	١٠٥٦٧٠٧٦٤
١٨٦١ — ٧٠	١٣٦٧٦١٠٣	٦٥١٠٦٢٦٤	٢٠٧٦٤٩٤	—	—	١٢١١٧٤	—	٨٠٨٧١٠٣٥
١٨٧١ — ٨٠	٨٥٧٦٦٥٤	٤٠٦٢٥١٨٨	١٠٧٣٣٠٤٨	٥٧٩٠٦٨	—	٧٠٠٠٤٨	٧٩٠٢٢	٦١٢٩٣٠٢٨
١٨٨١ — ٩٠	٤٣٠٦٥٤١	٢٨٤١٣٧٩٢	١٣٨٤٣٠٨١	٢٤٦٦٦٨	١٧٨٤٧٣	١٥١٤٩٢١	٧١٣٣٤٥	٤٩٢١٦٨٢١
١٨٩١ — ١٩٠٠	١٠٣٣٢١٢٠	٢٩٩٠٤١٥٢	٢٣٩٨٩٣٥٩	٢١٩٩٣١	٢٢٣٠٨٥٢٤	٢٣٣٨٣٣٦	٩٠٦٩٨٨	٨٩٩٩٩٤١٠
١٩٠١ — ١٩١٠	٩٥٦٩٤٩٢	٣٠١٣٦٦٨٦	٢٣٤١٢٣٦٥	٣١٠٠٨٠	٧٥٥٤٠٤١٥	٢٥٦٦١٧٠	٤٧٣٨٧١	١٤٢٠٠٩١٠٩
١٩١١ — ١٩٢٠	٤٩٨٨٣٧٧	١٣٣٥٤٢٦٥	٩٨٧٦٦٧٧	٢٣٨٨٠٨	٤٦٨٠٨٣٧٦	٨٧٣٣٠٢	٩٩٦٤٩	٧٦٢٣٩٤٥٤
١٩٢١	٢٧١٣٠٢	٥٥٤٠٨٧	٢١٤٠٦٠	١٣٩٣٣	٢٩٣٥٦٩٣	٢٨٣١١	١٢٩٩	٤٠١٨٦٨٥
١٩٢٢	١١٨٣٥٩	٥٠١٥١٥	٣٧٨١٥٤	٤٦٩٣	٢٥٢٥٨١١	١٦١٠١	٥٤٠	٣٥٤٥١٧٣
١٩٢٣	٨٣٣٢٦	٤٢٢١٠٥	٣٧٥٢٥٤	٤٢٠٣	٢٢٣٢١٨٣	١٦٣٠٠	٧٤٣	٣١٣٤١١٤
الجملة	٦٣٤٥٢٨٥٧	٣٠٢٣٥٥١٠٦	٨٤٩١٣٠٨٧	١٦١٧٣٨٤	١٥٢٥٢٩٤٧٥	٨٨٥٤٢٢٧	٢٢٧٥٤٥٧	٦١٥٩٩٧٥٩٣

وقد اكتشفت مقادير كبيرة من الذهب فى استراليا في أوقات مختلفة فوجدت أول كتلة ذهبية فى هار جريفس فى نيوسوث ويلز سنة ١٨٥١ وكانت تزيد عن رطل واحد . وفى السنة ذاتها وجدت قطعة براندنج بالقرب من الاورانج وزنتها ١٢٨٦ وقيه و٨ بنى «وزن انجليزى يساوى ٢٤ قمحة» وبيع برينان فى سدني بمبلغ ١١٥٦ جنيها ووجدت «جبليه» سنة ١٨٨٧ وزنتها ٣٤٧ وقيه . وفى فكتوريا سنة ١٨٥٣ وجدت قطعة تزن ١٦٢٠ وقيه فى خندق كناديان وفى سنة ١٨٥٨ وجد « ولكم » بالقرب من بالارات وزنتها ٢٢١٧ وقيه بينما عثر على « ولكم عجيب » سنة ١٨٦٩ فى جبل مولياجول بقرب دنولى زنتها ٢٣١٥ وقيه منها ٢٢٨٤ وقيه ذهباً خالصاً و٣١ وقيه فضه وقيمتها ٩٥٣٤ جنيها ويحتمل أن تكون أكبر قطعة من الذهب وجدت سنة ١٨٧٢ في نيوسوث ويلز في جانب التل التابع لباير وهولنزمان ارتفاعها $\frac{\text{بوصه}}{٩}$ — $\frac{\text{قدم}}{٤}$ وعرضها $\frac{\text{بوصه}}{٩}$ — $\frac{\text{قدم}}{٢}$ وسمكها نحو $\frac{\text{بوصه}}{٤}$ وتحتوى فقط على خليط بسيط من البلور الصخرى ورفض مبلغ ١٣٠٠٠ جنيها لهذه التحفة عند عرضها لأول مرة وفى سنة ١٨٩٠ استخرج أحد رجال التعدين فى استراليا الغربية قطعة ذهبية قيمتها ١٥٠٠٠ جنيها من أعلى السلسلة الصخرية التى بقرب البحر عند ميدان يالجو وربح المكتشف بعدها بأيام مبلغ ٢٠٠٠٠ جنيها والمستودعات من القطع المغنطيسية على هيئة القطع المعدنية فى جنوب استراليا وهى أثمن وأكبر من أى قطعة أخرى وجدت إلى الآن ويوجد مستودع كبير عند تل الراديوم في أولارى على بعد ١٢ ميل من سكة حديد كوتانا

وآخر فى جبل يينتر فى سلسلة جبال فلندر الشمالية واستخرج الراديوم من كلا الموضعين . وقد استخرج الراديوم بروميد في سدني بالتركيب . ولآخر سنة ١٩١٤ عندما أوقفت الأعمال كان المستخرج نحو ٤٦٦ مليجرام وقد تأسست حديثاً شركة فى ملبورن في كلا الموضعين لتنتفع بهذه القطع المغنطيسية والأمل كبير على أن استراليا ستصبح أعظم مكان في استخراج المعادن النفيسة ويعتبر التل المكسور حيث اكتشف فيه الفضة سنة ١٨٨٢ أحد المراكز الفنية والأكثر كمية من المعادن في العالم ويبين المقدار الغير تام لمحصول الشركات المختلفة العاملة فى هذا الميدان قيمة المحصول لآخر سنة ١٩٢٢ بمبلغ ١١١٤٢٩٦٤٩ جنيها بينما قيمة الأسهم والفوائد المدفوعة فى تلك المدة وصلت إلى ٢٣٢٠٦٦١٩ جنيها وكان نصيب استراليا سنة ١٩٢١ من مقدار الفضة فى العالم ١١٧٣٤٠٠٠ وقيه أو نحو ٦ ٪ من المجموع وتنحصر الكمية الكثيفة من التوتيا فعلا في التل المكسور حيث تكون نترات التوتيا أحد المواد الرئيسية فى المستودعات العديدة من قطع الكبريتور . ولا تدل كمية الحديد الصغيرة على أمكانيه عمل هذا المعدن حيث هناك كميات كبيرة من الخام في كل استراليا التى لم تمس للآن وقد أسست الشركة المالكة للتل المكسور معامل كبيرة لصناعة الحديد والفولاذ وبلغ مقدار الحديد ٣٠٦٢٥٨ طن فى السنة التى انتهت فى ٣١ مايو سنة ٩٢٤ والفولاذ ٢٨٤٦٦٩ طن

وقد اكتشف الفحم فى المدة الأولى لتاريخ استراليا وأول ذكرى له فى سنة ١٧٩٧ حيث أعلن اكتشافه فى نيوسوث ويلز بواسطة

الذين عاشوا بعد التصادم والذين ساروا من جنوب استراليا على الساحل إلى سدني .

وفى نيوكاسل في نيوسوث ويلز يوجد أحد الميادين الفحمية الكبيرة فى العالم حيث تمتد طبقات الفحم من ميناء نيوكاسل نحو ٥٠ ميل إلى الداخل وبدون مبالغة فانها تحتوى على منابع عظيمة من أجود أنواع الفحم . ويستخرج أيضاً الفحم الأسود من كوينزيلاند واستراليا الغربية وتسمانيا وفكتوريا . في سنة ١٩٢٢ استخرجت حكومة فكتوريا من منجمها ٥١١١٧٤ طن فى ونتهاجى

وقد وجدت مناجم كبيرة للفحم المحروق في جبسلاند وجهات أخرى من فكتوريا . وقامت الحكومة المحلية بعمل مشروع قدرت قيمته نحو ٦٠٠٠٠٠٠ جنيها لتوليد القوة الكهربائية من الفحم المحروق على نهر لا تروب بالقرب من موورول لارساله إلى ملبورن مسافة ١٠٠ ميل ولجهات أخرى من الولاية بقيمة زهيدة . وكان المتوقع أن هذا المشروع سينجز قبل سنة ٩٢٥ وسينتفع بالوقود فى حالتيه الخام وقوالب وسيأتي عمل اللجنة الكهربائية بنحو ٩٦٠٠٠ طن من القوالب سنويا .

وفى ٢ يناير سنة ١٩٢٠ جعلت حكومة الاتحاد جائزة مقدارها ١٠٠٠٠ جنيها لاكتشاف غاز البترول فى استراليا

وفى ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٠ زيدت هذه المكافأة الى ٥٠ ألف جنيه

وفى سنة ١٩٢٠ قدمت حكومة نيوسوث ويلز مبلغ ١٠٠٠٠ جنيها كفائدة لاستخراج ١٠٠ ألف جالون من البترول داخل الولاية

ويرجع تاريخ اكتشاف طبقة البرافين الى ما قبل سنة ١٨٠٢ وقد اتضح من العينات الصافية أنها تحتوى على أكثر من ٨٩٪ من بخار ادروكربون وبدأ لاستخراج سنة ١٨٥٨ بكمية كبيرة واكتشف فعلا فى جميع الولايات قشرات اباره ونضوح السائل وستقوم الشركات الأهلية بالتنقيب المنظم فى القارة

فى سنة ١٩١٩ اتفقت شركة البترول الانجليزية الفارسية مع الحكومة الانجليزية وحكومة الاتحاد وأخيرا مع حكومة الاتحاد بمفردها فى اكتشاف أبار البترول فى بابوا ويقال أن كل جزائر الهند الشرقية تكون مقاطعة بترولية . ويستخرج الملح بكميات كبيرة من البحيرات المالحة فى الجهات الغربية والشمالية الغربية من فكتوريا بجوار جيلونج ومن الشواطئ الرملية ولكنها بحيرات مالحة كبيرة فى جنوب استراليا واستراليا الغربية وقد غار مكان فى جزيرة كانجورا فكشف عن ماء مالح وقد أصبح فى الامكان الحصول على الملح بواسطة التبخير وبالقرب من فريمانتل فى استراليا الغربية توجد منابع انكلوريد السوديوم

المصنوعات

يدل احصاء المعامل الاسترالية على أن معامل كثيرة أسست باستمرار على أساس قويم وكذلك على تقدم مستمر وذلك بالنسبة لاتساع المصانع الموجودة وتأسيس أخرى وقد أخذت فى النمو منذ الغاء تعريفة المستعمرات المتحدة على أثر تكوين حكومة الاتحاد الاسترالى سنة ١٩٠١

وقد كان التنافس على الاسواق الاسترالية سببا فى توزيع مصنوعات كل ولاية واليك جدول لايضاح تقدم المعامل الاسترالية خلال الاثنى عشر سنة الاخيرة

زيادة المعامل الاسترالية من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩٢٣

السنة	عدد المعامل	عدد العمال	المرتبات والاجور المدفوعة	ثمن الاراضى والبناءات	ثمن العدد والآلات	قيمة جميع المحصول
	عدد	عدد	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
١٩٠٩	١٣١٩٧	٢٦٦٦٦١	٢١١١١٦٥٦	٢٧٦٧٢٠١٠	٢٦٨٥٥٢١٢	١٠٥٩٥٨٣٢٨
١٩١٠	١٣٨٥٢	٢٨٦٩٢٨	٢٣٨٦١١٦١	٢٩٥٠٦٠٥٤	٢٨٩٧٦٧٣٥	١٢٠٨٦٠١٥٨
١٩١٥	١٥٠٩٢	٣٢١٠٧١	٣٣٢١٠٦٥٤	٣٩٥٣٥٥٤٠	٤١٩٥٦٨٧٧	١٦٩٠٨٦٧٠٠
١٩٢٠—٢١	١٧١١٣	٣٨٦٦٣٩	٦٣٩٣١٧١٨	٦٠٨٣١٤٦٨	٦٨٦٥٥٢٧٠	٣٢٤٥٨٦٥١٩
١٩٢١—٢٢	١٨٠٢٣	٣٩٥٤٢٥	٦٨٠٣٠٨٦١	٦٧٣٣٢٤٥٨	٧٨٠٨٥٦٨٠	٣٢٠٣٣١٨٦٥
١٩٢٢—٢٣	١٩١٧٣	٤١٢٤١٠	٧١١٣٣١٥٢	٧٤٣٨١٣٠٨	٨٦٠٨١٩١٠	٣٣٦٤٩٨١٣٦

فى سنة ١٩٠١ كان يوجد ١١١٤٣ معملا بها ١٩٧٧٨٣ عاملا

وقد عدلت الرسوم الجمركية سنة ١٩٢١ لحماية الصناعات التى نتجت أثناء الحرب وتعضيد الأخرى المرغوب فيها وتنوع واتساع الصناعات الموجودة . وتشمل التعريفة الجديدة على تعريفة خاصة للبضائع الانجليزية وأخرى متوسطة وثالثة عامة . وتؤخذ التعريفة الخاصة على البضائع المصنوعة والخام للحكومة المتحدة ويمكن سريانها بموجب اتفاق على بضائع الأملاك البريطانية الأخرى . أما التعريفة العمومية فتؤخذ في الوقت الحاضر على جميع البضائع ما عدا التى من الحكومة المتحدة باستثناء بضائع خاصة من اتحاد جنوب أمريكا وأملاك نيوزيلاندا وقد سارت التعريفة الخاصة بموجب اتفاق مع جنوب أفريقا منذ سنة ١٩٠٦ وعمل اتفاق بين استراليا ونيوزيلاندا في أول سبتمبر سنة ١٩٢٢ . وأما المتوسطة فهى للتجارة المتبادلة بين الحكومة والممالك الأخرى أو بينها والأملاك البريطانية حسب الامتيازات المتبادلة ويعمل بالتعريفة الخاصة مع الأخيرة

الواردات الرئيسية إلى استراليا سنة ٢٢ ـ ٢٣ وسنة ٢٣ ـ ٢٤

النوع	١٩٢٢ ـ ٢٣	١٩٢٣ - ٢٤
	جنيه	جنيه
الشاى	٢٦٧٩٢٦٠	٣٣٢١٢٧٢
التبغ والسيجار	٢٠٣١٦٤٨	٣٢١٢١٨٠
الوسكى	١٢٩٨٢٠٣	١٤٣٠٠٠٥
البصل المصرى	٧٨٧٩٤١	٦٩٧٦٦٩
الجوارب	٢٠٧١٧٠٣	١٤٦٨٠٣٠
المشدات	٥٠٩٥١٦	٢٠٦٩٤٣
أقفزة	٦٨٧٥٣٣	٥٨٩٩٧٧
كلفة الملابس وزخرفتها	١٣٢٨٨٢٦	٥٨٩٩٧٧
خيش وكتان	١٠٩٢٢٢٦	٩٧٢٠٢٧
قطن وتيل	١٢٦٤٣٩٤٧	١٠٣٢٦٤١٦
حرير ومشغول بحرير	٤١٤٦٧٥٠	٤٧٢٣٦٥٦
صوف ومشغول بصوف	٤٧٤٠٩١٠	٣٤٠٧٩٠٢
حرائر وأقطان مغزولة	١٢٤٦٨٩٩	٩٧٤٣٦٧
الابسطة وما تصنع منه	١٣٤٨٣١٩	١٥٠٠٧٣٩
مفروشات الارض	١٣٤٣٧٣٥	١٣٨٤٢١٢
الحقائب والاكياس	٢٦١٠٤٩٧	٢٧١٩٣٩٣
الجوارب والقمصان الصوف المغزولة	١٧٣٨٧٨١	٨١٣٢٦١
البترول والبنزين	٣٤٨٥٢٢٨	٤٢٠٧٥١٢
البرافين	٧٨٩٦٣٥	٨٤٩٤٢٩
العدد والآلات الكهربائية	٣٣٨٢٨٨٦	٣٥٦٤٠٠١
الاسلاك الكهربائية	١٢٠٨٣٣٤	١٢٧٤٤٤٩
الآلات الزراعية	٤٧٢٧١٨	٦٧٤٦٣٦

النوع	١٩٢٢—٢٣	١٩٢٣—٢٤ (1)
	جنيه	جنيه
آلات النجارة	٩٠٨٣٢٧	١٢٨٢٦٧٠
المكاكين والقواطع	٧٢٤٦٨٦	٨٧٧٨٧٤
أجزاء الاتومبيل من عجل وغيرها	٦٦٣١٩٧٩	١١٠٠٥٠٣٧
حديد وفولاز (ألواح)	٣٤١١٥٠٠	٣٤٠١٨٢٤
مواسير وأنابيب	١٢٣٧٠٥٣	١٤٤٩١٥٥
كاوتشوك ومشغول	٢٠٠٤٨٨٣	٢٩٣٣٥٤١
خشب منشور وكتل	٢٧٩٠٩٣٦	٤١٨٨٦٤٢
صيني وأواني خزفية	٨٤٨٠١٠	٩٠٢٧٩٠
زجاج وأواني زجاجية	١٠٦٢٤٥٣	١٢١٠٢٠٨
ورق وأدوات طباعة	٢٢٩٥١٣٠	٢٤٤٠٣٩١
أدوات كتابية وكتب	٢٢٢٠٨٩٣	٢٣٨٧١٩٤
أدوية ومواد كيماوية	٣٨٩٥٩٨٨	٣٨٧١٦٢٢
آلات موسيقية بأنواعها	٧٤٠٢٩٢	١٣٢٩٦٣٠
أنواع أخرى	٥١١٤٠٢١٠	٥٣٩٦٠٧٣٢
مجموع قيمة الواردات	١٣١٧٥٧٨٣٥	١٤٠٥٦٩٨٥٣

كانت قيمة الصادرات من استراليا خلال سنة ٢٣ـ٢٤ ١١٩٥٦٧٤٠٧ جنيها وكان معدل الفرد ٢٠ جنيها – ١٥ ش – ١١ بنس منها ١١٦٢٣٨٧٩١ جنيها تعادل ٢٠ جنيها – ٤ ش – ٤ بنس عن الفرد من محصولاتها وإليك بيان كمية وقيمة المحصولات الرئيسية لاستراليا سنة ٢٢ ـ ٢٣ وسنة ٢٣ ـ ٢٤

النوع	١٩٢٢—٢٣	١٩٢٣—٢٤ (1)
زبدة	٧٨٩٧٥٤	٦٥٤٤٠٧
	٦٠٨٢٤١٤ ج	٤٨٧٤٩١٠ ج
جبنه	٥٤٥٤٤	٣٧٧٤٣
	٢٣١٨٩٨ ج	١٤٠٠٠٥ ج
لحم بقرى	٧٦٦٤٥٣٦ ج	٣٥٣٢١٥٨ ج
لبن وقشدة	٢١١٣٥١	١٧٧٦٣٣
	١٣٢٥٨٨٣ ج	١٠٧٩٩٧٣ ج
فواكه جافة	٣٥٩٧٦٩	٤٣٠٩٧٥
	١٢٣٠٤٣٣ ج	١٢٣٧٩٠٢ ج
فواكه طازجة	١٠٨٣٥٩٧	٧٨٠٢٢٢
	١٠٣٩٨٧٧ ج	٨٧٠١٧٧ ج
عصير فواكه	١٢٤٩٥٠ ج	٤٩٦٨٣١
قمح	١٨٩٠٦١٦٣	٣٥٩٤٧٢٨٨
	٨٤٦٩٥٧٤ ج	١٣٩٧٩٢٤٢ ج
دقيق	٧٨٩٠٠١٤	١٠٢٣٤٩٧٤
	٤٥٢١٩٧٦ ج	٥٣١٣٥٢٧ ج
مربات وحلويات	٢٦٠٥٦	٢٦٩٠٣
	٧٩٣٩٦ ج	٨٥٤٤٠ ج
جلود مدبوغة ونيه	٦٦٧٢٤٧١ ج	٦٢٩١٦٩٩ ج
صوف وسخ	٨٢٣٨٣٩٥	٥٧٨٦٦٢١
	٥٧١٣٥٨٨٢ ج	٥٦١٩٦٧٧٤ ج
شحوم	٢٢٤٣٣	٢٢٤٣٨
	١٦٣٤٧٤١ ج	٨٥٠٨٩٨ ج
فحم	١١١٤١١٥ طن	١٣٣٢٤٧٦ طن
	١٢٠٠١٦٧ ج	١٤٥٥٤٣٣ ج

ملحوظة (١) أرقام تحضيرية

النوع	١٩٢٢—٢٣	١٩٢٣—٢٣ [1]
تابع الفحم	٣٦٣٥٣٧ طن	٣٠١٦٦٤
	١٧٠٦٠٠٥ ج	١٦١٦٨٥٤
نحاس أحمر	٩١٠٤ طن	٦٩٧٦
	٦٦٤٤٧١ ج	٤٦٨٠٦٥
رصاص	٩٩٩٧٩ طن	١٠٩٩٩٣
	٢٥٦١٦١٦ ج	٣٣٢٣٤٦٣
صفيح	١٨١١ طن	٢٠٠٢
	٣٢٠٦٩١ ج	٤٤٧٧٥٧
جلد	٧٣١٥٩٥ ج	٧٨٩١٧٤
خشب منشور	١٠٣٠٤٥٧ ج	١٢٥٥٣٢٧
ذهب	٢٢٢٨٠٢٦ ج	٢٨٤٧٨٢٤
فضه	١١١٦٥٤٥ ج	١٠٨٠٦١٢
صابون	١٥٤٥٥٩	١٥٤٢١٥
	٢٦٩٧٦٠ ج	٢٤٩٧١٦
أنواع أخرى	٦٧٠٧٩٤٥	٧٧٥٥٠٣٠
مجموع الصادرات	١١٤٧٥١٣٠٩	١١٦٢٣٨٧٩١

ملحوظه (١) أرقام تحضيرية

وقبل الحرب كانت صادرات استراليا إلى المملكة المتحدة آخذة فى النقصان وكان ذلك بوجه ما بتأثير الرغبة المستمرة فى شحن الصوف والجلود وغير ذلك من المواد الخام الاسترالية إلى الممالك التى فى حاجة اليها وخصوصاً البلجيك وفرنسا وألمانيا بدلا من إرسالها إلى انجلترا وتوزيعها بواسطتها كالماضى

وقد زادت فى ابتداء الحرب كمية المحصولات المشحونة إلى المملكة المتحدة وفوق ذلك فقد شحن منه إلى أجزاء الامبراطورية الأخرى والى الهند ومصر

وإليك جدول لبيان الجهات التي أرسل اليها في أوقات مختلفة

ممالك	١٩١٨—١٩	١٩—٢٠	٢٠—٢١	٢١—٢٢	٢٢—٢٣
	٪	٪	٪	٪	٪
الحكومة المتحدة	٥٤—٦	٥٣—٩٢	٥١—١٠	٤٥—١٦	٤٤—١٠
الاملاك البريطانية	٢٦—٢	١٨—٥٩	١٩—٦١	١٧—٩	١٣—٣٠
الممالك الاجنبية	١٩—٩٢	٢٧—٤٩	٢٩—٢٩	٣٧—٧٥	٤٢—٦٠

تمثيل الحكومة الاسترالية في الخارج

يمثل حكومة الاتحاد فى الحكومة المتحدة رايت اونورابل سير جوزيف كوك ب . س . ج . س . م . ح المندوب السامى لاستراليا ومقره القصر الاسترالى بلندن ويدخل فى أعماله ما يختص باستراليا فى التجارة الأجنبية . ولها أيضا قنصل تجارى فى فرنسا ومقره باريس ويتصل هذا الموظف بالمندوب السامى فى لندن

ويوجد لها فى الولايات المتحدة مندوب سام يسمى المستر ج . ا . م الدر ومقره نيويورك

وقد حاولت أكثر من ولاية وخاصة استراليا الغربية أن يكون لها بواخر للركاب وللتجارة الخارجية . فقد قررت حكومة الاتحاد

خلال الحرب شراء أو عمل أسطول حمولته ما بين ٢٠٠٠ طن و٨٥٠٠ طن فأنشأت كثيراً من البواخر في استراليا وآخر يونيه سنة١٩٢٣ كان الأسطول يحتوى على ٣٣ باخرة حمولتها ١٠٥٧٣٢ طن ملكا لحكومة الاتحاد وعلى ١٧ باخرة كانت للعدو من قبل حمولتها ٤٩٥٧٠ طن

وفى سنة ٢٢ ـ ٢٣ زادت أعمال النقل فى ميناء سدنى وملبورن بما لميناء لندن ولفربول فى الحكومة المتحدة . وزيدت ميناء نيوكاسل في نيوسوث ويلز بشحونات سوثمبتون وكارديف والتين

ولكنها كانت تفوق جلاسجو وقد جعلت أدليد أهمية لبليموث وهل وجعلت برسبين أهمية إلى بلفاست ودبلن وجعلت فريمانتل اهمية إلى جميع موانى الحكومة المتحدة . وكانت تزيد الشحنة التى وردت سنة ٢٢ ـ ٢٣ إلى موانى استراليا السبعة سواء كانت من البلاد الاجنبية أو الولايات عن مليون طن وأكثرها من سدنى حيث بلغت شحنتها ٨٨١٣٤٣٢ طن وتتبعها ملبورن ونيوكاسل حيث مقدارهما بين ٧٠١٥٠٣٠ و٤٦٦٢١٥٥ طن .

النقل والمواصلات

أصبحت استراليا اليوم يربطها ببعض عدة خطوط من السكة الحديد من الجهة الشرقية والجنوب الشرقى والجنوبية والجنوب الغربي ومعظم هذه الخطوط ملك لحكومة الاتحاد والحكومة المحلية . وأما خطوط المدينة والضواحى وكذا خطوط الترام فى معظم الولايات فانها تابعة للحكومات المحلية وقد نجحوا نجاحا عظيما فى سبيل ترقية السكة

الحديد فى الخمسين سنة الماضية وفي سنة ١٨٥٥ وضع أول خط وفى ختامها كان المنتهى منه ١٦½ ميل وفى ٣٠ يونية سنة ١٩٢٣ لم يكن هناك أقل من ٢٦٧١٢ ميل ممهدة للنقل بينما هناك ١٣١٨ ميلا يجرى العمل فيها و ١٧٨٨ ميلا لم يشرع فى مدها حين ذاك ويبلغ طول الخط الرئيسى الذى يخترق العواصم الخمس — برسبين . سدنى . ملبورن . أدليد . وبرث ٣٤٧٤ ميلا وتستغرق المسافة من برسبين الى برث نحو ستة أيام بما فى ذلك انتظاره ثمانية ساعات فى سدنى وثلاثة ونصف فى ملبورن وساعتين ونصف فى أدليد وستة ساعات ونصف فى كالجورى

وأطول المسافات فى استراليا على الخط الطوالى هى ما بين يارا كا فى كوينزيلاند الى ميكاثارا فى استراليا الغربية وطولها ٨٤٠٩ ميل

وقد أنشأت حكومة الاتحاد خط ترانس استراليا وطوله ١٠٥١ ميلا وهو يصل بورت أوغستا بكالجورلى فى استراليا الغربية وكانت قيمة التكاليف ٧٣٠١٤٣٣ جنيهاً الى ٣٠ يونية سنة ١٩٢٣ وابتدأ فى العمل فيه منذ سنة ١٩١٧

وقد كهربت الآن كل خطوط ملبورن وضواحيها وشرع فى كهربة خطوط سدنى وضواحيها . ويوجد فى كل عاصمة عدد كبير من خطوط الترام الكهربائي وكذلك يوجد فى كثير من القرى الهامة وفى ٣٠ يناير سنة ١٩٢٣ كان ٦٠٨ ميل للترام قد أنجزت منها ٤٦٠ ميل مكهرب و ٩٤ بالبخار و ٤٦ بالسلك و ٨ بالخيل . وتحت سيطرة الحكومات المختلفة ٤٤٩ ميل والبلديات ١١٣ ميل والشركات الاهلية ٤٦ ميل وكانت

المقاييس التى استعملت ٤ قدم — ٨½ بوصة (٤٩١ ميل) و ٣ قدم — ٦ بوصة (٩٥ ميل) والباقى بين ٣ قدم — ٥ بوصة و ٢ قدم

ويتواجد جزء كبير من سكان استراليا على ساحل البحر لذا تقوم السفن التجارية بدور هام بنقل مطالب البلد وفى بعض الاحيان يكون ساحل البحر أو الانهار أو الموانى صالحة لمرسى السفن فيسهل حمل المحصول الى الاسواق بثمن بخس ولا يدفع المسافر على بعض الطرق أجوراً وكذلك لا يدفع شيئاً عن نقل البضائع عليها وتدفع حكومة الاتحاد لحمل البريد بانتظام مبلغاً من المال وبذا يزداد ربحهم كثيراً

وفى آخر سنة ١٩٢٣ كان لشركات البواخر التى تقوم بنقل التجارة ٢٠٥ سفينة تجارية تشتغل بانتظام ما بين الولايات المتحدة وحمولتها ٣٨٤٦٥٠ طن بمعدل ٣٦٩٣٤ حصان ومجموع ركابها ١٣٩٤٠ والبحارى ٦٩٦٣ ومع انها تحمل البضائع من ميناء الى أخرى داخل أستراليا وتسمى بحرية فقد يصح القول بأن كثيراً منها انما هو لقطع المحيط بحمولة ١٠٠٠٠ طن وبها جميع وسائل الراحة على النظام الحديث.

يصلح نهر مورى وكذا النهران الرئيسان اللذان يصبان فيه الملاحة ستة أشهر من السنة وقد استعمل سنين كثيرة لنقل الركاب والمصنوعات الصوفية والفواكه الى السكة الحديد عند قنطرة مورى واكوكا وتتعطل الملاحة زمن التحاريق .

يوجد الآن سد كبير نحو ستة أميال على نهر البورى يخزن ١١٠٠٠٠٠ قدم . وستخفض هذه الاحواض بما في ذلك البحيرات التى تخزن كميات

قليلة من منسوب الماء وتزيد المياه فى الاهواس خلال التحاريق وبذلك يسهل رى مساحات كبيرة .

بدأت مصالح البريد الهوائي العمل بمعونة حكومة الاتحاد فى ولاية أستراليا الغربية فى مسافة طولها ١٤٤٢ ميل ومقدار الاعانة التى تحصل عليها ٣٠٠٠٠ جنيه سنوياً ويتولى ادارتها شركة الطرق الهوائية لاستراليا الغربية وشركة مصالح الطيران الهوائى لكوينزيلاند والحدود الشمالية وتحمل نسبياً عددا من الركاب . وفى سنة ١٩٢٣ كان عدد السيارات ١١٦٦٥٨ والعربات ١٣٤٣٨ والموتوسيكلات ٤٢٦٤٩ وقد انتشرت عربات مصلحة البريد في جميع الجهات العامرة وتقدم التسهيلات للمهاجرين بمجرد وصولهم

وبخلاف مكاتب البريد البالغ عددها ٥٩٦٠ يوجد ٢٥٣٤ فرعا لتوزيع الخطابات وعدد الخطابات وتذاكر البوستة سنويا ١٠٤ عن الفرد من مجموع السكان . والجرائد ٢٧ عن الفرد وتتبادل رسوم البريد مع الممالك الاخرى

ويسهل تحويل النقود بحوالات أو بونات والمبالغ التى ترسل لا تزيد قيمتها عن ٢٠ جنيها داخل أستراليا و٤٠ جنيها للخارج ولا يزيد البون الذى يدفع فقط داخل حكومة الاتحاد وفى بابوا (بها قبيلة من السود تسكن جزائر المحيط الباسفيكي بقرب استراليا) عن جنيه واحد وفى أستراليا مكاتب للتلغراف والتليفون وهما ملك لحكومة الاتحاد وهي التى تقوم بادارتهما وفى سنة ٢٢ — ٢٣ كان عدد التلغرافات المتبادلة

ما يقرب من ١٦ مليون بخلاف الاشارات التى من مصلحة البريد وهو منتشر فى الضواحى وبذلك تسنى للمزارعين أن يكونوا على اتصال تام بالاسعار فى الاسواق

السفر بالسكة الحديد

تتوفر في القطار وسائل الراحة إذ بعد أن يترك الراكب الباخرة فى فريمانتل بعد تمضية أسابيع لاقى فيها عناء شديداً عنداجتيازه جهات مقفرة لا آخر لهـا يركب القطار وأول ما يتبـادر إلى ذهنه عند نزوله في آخر محطة انه لم يتنعم بثلاثة أيام فحسب ولـكنه قد أفلت من مخاطر خليج استراليا الـكبير ذلك الخليج الذى تـكثر فيه مشقات البحارى حين عبوره

وتنقسم الجهات التي يخترقهـا الخط الحديدى إلى أربعة أقسام طبيعية وهى

« ١ » المنطقة الجرانيتية وهى واقعة شرق كالجورلى وامتدادها ١٦٧ ميل

« ٢ » المنطقة الجيرية أوسهل نولاربور وهى شرق المنطقة الجرانيتية وامتدادها ٤٥٠ ميل

«٣» منطقة التلال الرملية وهى شرق المنطقة الجيرية وامتدادها ٥٠ ميل

« ٤ » المنطقة التى تبتدىء من شرق التلال الرملية إلى بورت أوغستا وتمتد إلى ٤٠٠ ميل

أما الجزء الذى يقع فى الغرب الأقصى فيماثل منطقة الذهب فى استراليا الغربية والذى فى الشرق الأقصى فهو كالجهات القريبة من استراليا الجنوبية .

ابتداء السفر

يقع أول قسم من هذا الخط وسط غابات معظمها من أشجار الكافور على اختلاف أنواعه وحجمه وارتفاعها من ٥٠ إلى ٦٠ قدم وتجد أشجار الصندل الأصلى متناثرة هنا وهناك وقد شحنت كميات كبيرة من أخشابه إلى البلاد الشرقية ويزين هذه الجهات ما ينمو من الزهور بين ميل وآخر وترى الحشائش فى فصل الربيع باوراقها الضاربة بين الاحمرار والسمرة بشكل يختلف كثيراً عن الأشجار الأخرى

ثم تختفى المنطقة الجرانيتية بعد أن يقطع القطار مسافة مقدارها ١٦٧ ميل من كالجورلى ويرى الراكب نفسه فى مكان مغاير للأول إذ يبتدىء فى اجتياز المنطقة الجيرية وأول ما يلاحظ من التغير المحسوس هو اختفاء أشجار الكافور حيث لا ترى منها ولا واحدة كبيرة كانت أو صغيرة حتى تقترب من أشجار الكافور في أولديا التلال الرملية وعلى بعد ٢٠٥ ميل من كالجورلى شرقا تقع ناريشا التي ينمو فيها البلوط الأسود والكافور والتبغ ويتجه منها القطار إلى الأمام قاطعا سهل نولاربور وليس سطحه بمستو بل به منحدرات بسيطة بين ميل وآخر ومن المهم أن نقول أن المنطقة الجيرية يكسوها نحو قدم من التراب الأحمر

ومن النباتات الخاصة بهذا السهل «بلوبش» وهى أعشاب بشكل مخيف ونوع آخر يسمى سولت بش وهو أحسن أنواع العلف باوراقه المائلة إلى الاخضرار وهى مالحة ولكنها مقبولة طعما ويمتص هذان النوعان من ماء المطر وفى حالة عدمه يمتصان من الندى الذى يتساقط كثيفاً فى تلك الجهة وتجد أشجار السنط القصيرة فى كل مكان بفروعها الشائكة القريبة من سطح الأرض ويدهش الناظر لوجودها وسط أشجار ليست من نوعها

ويسير الخط مستقيما بدون تعاريج لمسافة ٣٣٠ ميل وإذا ما رجعت بنظرك إلى الوراء فانك ترى القضيبان تلمح من بعد كأنها ستلتقي فى الظلام الدامس . وفي النهار ترى السماء صافية والشمس مشرقة أو متلبدة بقليل من السحاب وترى الأرض خالية من التلال أو الوديان وليس عليها شجر ولا منازل ولا أى شىء من المناظر الطبيعية المألوفة

وبعد أن يقطع القطار مسافة مقدارها ٤٥٢ ميل من كالجورلى يدخل حدود استراليا الجنوبية ولا يزال السهل ممتداً إلى ١٥٠ ميل أخرى وحينذاك يشعر المسافر بتغير إذ يرى سلسلة جبال مسجريف تمتد شمالا وجنوبا كقطع السحاب الحالك الظلام فى الأفق الشمال الشرقى ويرى تغيراً محسوساً بعد ٨٠ قدم إذ تبدو الأشجار التى يبلغ ارتفاعها من ١٠ إلى ١٢ قدم كشبح مخيف وراء أشجار بلوبش وسولت بش وتنمو الحشائش كذلك بكثرة وبعد أميال قليلة تختني منطقة التلال الرملية ويودع الراكب سهل نولاربار العظيم

أما منطقة التلال الرملية التي تبتدىء من أولديا على بعد ٦٢٤ ميل كالجورلى فهي عبارة عن مرتفعات ومنخفضات من مادة متناثرة تشبه الرمل قد تجمعت بفعل تطاير الاتربة الناعمة من السهول الغربية بتوال السنين. وينمو بها الأشجار الصغيرة بكثرة وأشجار الكافور والبلوط الأسود والناعم والفالين والتبغ وكثير من الأنواع الأخرى وتجد الهواء ماراً حيث لا يوجد شيء من ذلك وعلى بعد ثلاثة أميال من الخط توجد عين ليست ذات عمق كبير وماؤها عذب بينما تجد الماء مالحا فى الجهات الأخرى وليس هناك أدني شك فى وجود طبقة طفلية تحت الرمل وزيادة عما لها من الفائدة فهى ذات قيمة تاريخية إذ يرجع اكتشافها إلى الرحالة جيلس التى ابتدأت منها مخاطراته في المجاهل القفراء وقد استعمل المساحون وغيرهم هذه العين عند بدئهم في إنشاء السكة الحديد وكان يستخرج منها فى أول الأمر بضع مئات من الجالون يوميا وقد زادت هذه الكمية في السنين الأخيرة فصار ما يستخرج منها أسبوعيا ٧٠٠٠٠ جالون

ويختلف القسم الأخير من الخط أى المحصور بين التلال الرملية وبورت أوغستا عن الأقسام الأخرى إذ يجرى القطار على سهول ذات تربة حمراء لمسافة ١٠٠ ميل حتى يصل الى تاركولا وتكسوها الغابات والبلوط الأسود والتبغ والكافور والحشائش وعلى ذلك فهى ذات مرعى جميل وتصلح كذلك للأعمال الزراعية ويشاهد عند ونبرنج التي على بعد ٣٢١ ميل من بورت أوغستا ان الجرانيت الذى اختفى عن

الأعين بمسافه مقدارها ٥٦٠ ميل يعود ثانيا الى الظهور على بعد ميل من المحطة

وبعد خمسين ميل أخرى يوجد أول قنطرة يجتازها القطار بعد قيامه من كالجورلي وهي عند الحدود الخارجية لوجنا التى يبلغ طولها ٨٠ ميلا وعرضها ٤٠ ميلا ومساحتها ٣٠٠ ميل مربع وعلى جانب منها توجد مناجم الذهب في تاركولا حيث ترى الصخور على شكل تلال

ثم تختفى التلال وتبدو البحيرات التى يبلغ عمقها مئات الأميال وتكون فى فصل الجفاف عبارة عن أراض ملحية ويماثل لون هذه المياه المالحة لون البحار . وترى مياهها بشكل جميل حينما تنعكس عليها أشعة الشمس

ويعبر الخط على جانب من بحيرة هارت ثم يسير مجازيا شواطىء جزيرة لاجون التى يوجد عليها تل تشبه قمته فوهة بركان صغير ثم يعبر بحيرة وند وبعدها بحيرة برناتي لاجون التى يتواجد فى مياهها النحاس الأحمر وبعد ذلك بخمسين ميل توجد تلال مسطح أعلاها وهى واقعة فى الجنوب الغربي ثم يجرى القطار على حافة خليج سبنسر عند معبر يوركى ثم ينتهى عند بورت أوغستا ولا يزيد منسوب المطر في احدى الجهات عن ١٠ بوصات على المتوسط ولا يقل عن ٤ بوصات. وكانت مسألة المياه من أعقد المسائل عند ابتداء إنشاء السكة الحديد أما الآن فأصبح من المستطاع تخزين نحو ٥٣٠٠٠٠٠ جالون من الماء في كل محطة وقد لا تكون هذه المياه في كل الأحوال صالحة للقاطرات ولكنها

تصلح في نفس الوقت لشرب المواشى

وتخترق سكة حديد ترانس استراليا منطقتين فى استراليا الغربية فمن حدود استراليا الجنوبية تمتد منطقة أ كلا غربا لنحو ٢٤٠ ميل وتمتد إلى الساحل أى جهة المحيط الجنوبي نحو ٩٠ ميل وتمتد نحو الشمال بمقدار ٧٠ ميل وعلى ذلك مساحتها تقريباً ٢٦٠٠٠٠٠٠ فدان منها ١٢٠٠٠٠٠٠ فدان وقع الاختيار عليها وخاصة التي شمال الخط و ١٥٠٠٠٠٠٠ فدان اجلت لوقت آخر

وترى في الجهة الجنوبية للخط منحدرات وحشائش كثيفة وتكثر هناك أعشاب سولت بش و بلوبش والشاى والكافور بأنواعه المختلفة والحشائش الشائكة وهناك موقعان لرعى الأغنام والمواشى فى تلك الجهة وكان الاهتمام فى بادىء الأمر عظيما بتربية المواشى والخيل أما الآن فقد أستعيض عنهما بتربية الأغنام

وتحفظ المياه فى أحواض وقدور من الأسمنت ولا يزال هناك عين أو اثنين لم يتما بعد أما التي انتهى العمل منها فقد جاءت بكمية كبيرة من الماء

عربات خصوصية للأجرة

نمرة (١)

توجد عربة فخمة تسع ثمانية أشخاص للاجرة بها غرفتين خصوصيتين وثلاثة أخرى للنوم في كل منها سريرين وصالون للأكل وأفريز للمشاهدة وحمام (سخن وبارد) ومطبخ وغير ذلك وتستعمل الكهرباء للنور والتدفئة

والأجرة كما يأتي اما ذهابا أو إيابا بين بورت أوغستا وكالجورى

جنيه

٦٥ إذا كان عدد الركاب لا يزيد عن أربعة أشخاص

٧٠ إذا كانوا خمسة أو ستة أشخاص

٧٥ إذا كانوا سبعة أو ثمانية

أما الاجرة ذهابا وإيابا فتؤخذ باضافة ٥٠ ٪ على الأجور السابقة على ألا تزيد المدة عن ١٤ يوما من تاريخ الذهاب

وأما قيمة الطعام إذا عمل ترتيبه فيكون

جنيه

١٧ إذا كان عدد الركاب أربعة أو أقل

٢٠ إذا كان عددهم خمسة الى ثمانية

عربات النوم

يلحق بالقطارات «الطوالى» بين كالجورى وبورت أوغستا عربات درجة أولى وثانية

ويمكن حجز المحلات قبل ٢٨ يوم من مكاتب السكة الحديد في برسبين وسدني وملبورن وبلارات وأدليد وبورت أوغستا وكالجورى وفريمانتل وبرث

ويجب على المسافر بين كالجورى وبورت أوغستا أن يشترى مع التذكرة أيضاً كوبون حجرة النوم إلا إذا لم يلحق بالقطار عربات نوم

ويمكن الغاء أجرة النوم على شرط أن يصل طلب الالغاء قبل الساعة ١٢ الظهر من اليوم السابق لميعاد السفر المحدد مع دفع ١٠ شلن

للدرجة الاولى وه شلن للدرجة الثانية كرسوم الغاء

عربات الأكل

تلحق عربات الأكل مع القطارات «الطوالى» في الجهات الآتية :ـ

بين برث وكالجورى
« كالجورى وبورت أوغستا
« أدليد وملبورن (تلحق عند أرارات)
« ملبورن والبورى

ويطلب من كل راكب بين برث وبورت أوغستا فى القطار الطوالى أن يدفع مع أجرة التذكرة قيمة الأكل فى العربة حيث كوبون الأكل متصل بنفس التذكرة «الطوالى»

يوم ٢٥ منه

وفي الصباح كان الجو نقيا ولكنه رطب فبادرت بالذهاب الى محل كوك لعمل الأهبة للسفر وفي الساعة الحادية عشرة والنصف جاء رجال كوك وحملوا العفش الكبير وفي منتصف الساعة الواحدة بعد الغداء أقلتنا سيارة الى الباخرة ولما كانت البواخر الكبيرة تقف على مسافة ثمانية كيلومترات من البلد ولا يمكن دخولها برسبين اضطررنا الى السير اليها فرأيناها نظيفة وكبيرة والغريب أنه غير مسموح للحمالين أن يدخلوا العفش فى الباخرة ولما لم نجد أحدا لخدمتنا فقد أخذ مختار بك بعضا من القطع

الصغيرة وحمل السواق الباقى وقد كانت الدواوين نظيفة جدا وهى باخرة هولندية وكذلك الضابطان هولنديان أما البحارى «والمطشجية» والفراشون فمن جاوا غير أن رؤسائهم أوروبيون وبعد أن أدخلنا جميع العفش مررنا بداخل الباخرة فرأينا بها صالونات جميلة وعلى الكوفرتا مغطس كبير يملأ من ماء البحر لاستحمام الركاب وقد قدم كثير من سكان برسبين للتفرج عليها وأسمها نيوزيلاند وفاتنى أن أقول أنها جديدة وحمولتها ١٠ ألف طن وقد أنشأت الشركة الهولندية اثنين هذه واحدة منهما والاخرى تدعى نيوهولند وهم لحمل البريد والركاب بين استراليا وجاوا وسميت بهذا الاسم ليدلوا على أن أستراليا كانت تابعة لهولنده وأن لهم الفضل عليها قبل الانجليز . وبين الركاب كان هناك عدد من الشبان الفقراء والتلامذة حافى الأقدام وكانوا يطوفون داخلها للتفرج وفى الرابعة مساء قرع الناقوس لتناول الشاى وفي الخامسة إلا عشرة دقائق أعلن القطار بالنفير الأول إشعارا لغير الركاب بالنزول ثم أخذت المرسى فى الخامسة تماما وجاء رفاص عظيم ليجر الباخرة من الرصيف كى تتوسط النهر ومالت الشمس الى الغروب وكان منظرها عند الافول فى غاية الجمال إذ كانت السماء زرقاء وبدت بعد ذلك وردية اللون ولاح فى الافق احمرار الغسق ويعجز الشاعر مهما سما فى سماء الخيال أن يجيد وصف أشياء كثيرة فى الطبيعة وبعد أن قطعنا نصف ساعة فى النهر دخلنا البحر وكان الليل بارداً ولكن الغرف كانت دافئة ولله الحمد

يوم ٢٦ منه

كان الجو لطيفا جداً والبحر هادئا ولكنى لم أرتح لخدمة البحارى اليابانيين إذ هم كسالى وغير متمرنين كالهنود الذين يتبعون شركة «بيونواو» ومعظمهم لا عمل له سوى الفرجة والعادة أن تغسل الكوفرتا صباحا مبكرا حتى اذا ما استيقظ السائح يستطيع أن يسير بسهولة عليها ولكن بالاسف هنا بخلاف ذلك فلكسلهم وبطئهم لا يمكن أن يمر الانسان على الكبرى قبل الثامنة صباحا وكنت فهمت خطأ أن الطاهى وخدم المطعم يابانيون والحقيقة أنهم صينيون وكان الأكل جميلا وفى الباخرة ٣٦ من الخيل مرسلة من ملبورن الى سيام بعضها للسباق والبعض الآخر للعب البولو وثمن الواحد ٤٥ جنيها ومعها عدد من الكلاب

يوم ٢٧ منه

كان الجو لطيفا صباحا ونحن الآن وسط جزائر وبجوار الشاطئ الشمالى الشرقى لاستراليا ويقال أنه مملوء بالصدف والمرجان وابتدأ الجو يسخن أما المناظر فكانت جميلة جدا ويزيدها جمالا كثرة الجزائر وسط الماء بما فيها من أشجار وخضرة وكان منظر الشاطئ زاهيا لكثرة النباتات عليه ومما يزيده بهجة منظر الخلجان الداخلة فى البحر وهنا ملاحظة أرى من المفيد ذكرها وهى أن الخدم الصينيين لا يقرعون الابواب كما هو المتبع بل يمرون باصابعهم علي « الشيش » فقط اذا ما أرادوا أشعار من

بداخلها . وفى المساء كان بعض الشبان يرقصون على صوت الحاكى « الفونوغراف » فجاء القوميسير وحال بينهم و بين الاستمرار لأن ذلك كان يسبب له ارتباكا حيث كان الرقص تحت غرفته وقد قوبل عمله بالارتياح من جميع الركاب اذ لا يصح لتمتع بضع أفراد أقلاق الآخرين

يوم ٢٨ منه

كان البحر هادئا والجو رطبا وأخذ كثير من الركاب يسبحون فى المغطس الكبير وكنا نمر دائما بجزائر وكانت تسير الباخرة بسرعة ١٣½ ميلا فى الساعة ومع أننا كنا منشرحين لهدوء البحر وسفرنا وسط جزائر فقد أخبرونا بأن السياحة خطرة جدا حيث تتكون صخور المرجان والصدف بسرعة وتنتقل من مكان الى آخر وليس من السهل على القبطان أن يعرف الجهات العميقة وبسبب ذلك تغرق البواخر سنويا ولعدم وجود مساكن أو أى شىء آخر بالقرب من الشاطئ فذلك أكبر ما يخيف الانسان ويجعله مضطربا ولذلك لا تسير الباخرة بسرعة كبيرة و بعد الظهر أخذ بعض البحارى الجاويين يعزفون على موسيقاتهم الخاصة ويرقصون عليها وموسيقاهم عبارة عن قطع من الخشب يضربون بها على أواني نحاسية تختلف فى الكبر

يوم ٢٩ منه

كان الضباب قليلا فافتكرنا أن المطر سيهطل ولكن الجو عاد

فاعتدل وفوق سطح البحر كان كثير من الصخور والجزائر الرملية . أما الطعام فصار غير جيد كالسابق وفى التاسعة ليلا كنا بازاء آخر جهة من الشمال الغربي لساحل استراليا وظهر القمر فى كبد السماء وأضاء الكون بشعاعه الفضى وفى التاسعة وربعا مرت علينا الباخرة الثانية نيوهولاند فارسلا لبعضهما أشارات التحية وكذلك الركاب

يوم ٣٠ منه

ابتدأ الجو فى الحرارة ففتحت النوافذ فشممت رائحة كريهة فقلت ربما تكون من البحر لانها أقرب الى رائحة السمك ولم يتيسر لى معرفة ذلك حيث كان يهب الهواء من الخلف وأخيرا اتضح أنها رائحة الخيل التى فى الباخرة وكان الجو صحوا والقمر منيرا

يوم ٣١ منه

كان الجو لطيفا فى الصباح ولكنه دافئاً وفهمنا أننا بالقرب من خط الاستواء ويحسن أن نرتدى ملابس البلاد الحارة

يوم أول أغسطس

كان الجو حارا ورطباً والبحر هادئا وفي العاشرة كنا أمام جزيرة تيمور ومنذ ثمانية أيام أى منذ ابتداء سفرنا لم تهطل المطر وسارت الباخرة بحذاء شاطىء الجزيرة التى تنقسم الى قسمين احدهما تابع للبرتغال

والآخر لهولند وفى الأولى عدد من البرتغاليين ولكنهم قليلون وهى تزدحم بالغابات والأشجار العالية . وكلما نقترب من الشاطىء نشعر بجودة الهواء ولما كان البحر عميقاً فكانت الباخرة تسير بنا على مقربة من السواحل حتى كنا نرى بسهولة مساكن الأهالى التى هى مبينة من البوص والبامبوزا وأهاليها عراة الأجسام وتزاحم على البحر يتفرجون على الباخرة ومن فيها وكان منظر الشواطىء جميلا جداً وبها أشجار جوز الهند ورأينا اثنين من السحالف الكبيرة البحرية وفى منتصف الخامسة كنا عند جزيرة تيمور وعرفنا أن الاستراليين اشتروا بعض جهات فيها ووجدوا بها بترولا وهذا يساعدهم كثيراً اذ كانوا يشترون طلباتهم من جاوا وسومطرا بأثمان باهظة وفى الساعة الثامنة مررنا على جزيرة أخرى صغيرة

يوم ٢ منه

كان الجو لطيفاً وحمدنا الله كثيراً لقرب انتهاء السياحة حيث ستصل الباخرة غداً باذن الله الى ماكاسار عاصمة جزيرة سيلادس التابعة لهولندا وهناك تتم سياحتنا فى بلاد استراليا وتبتدىء رحلتنا الى بلاد جاوا وأرى من المفيد أن أقول كلمة عن الباخرة الهولندية فخدمها من الصينيين وهم فى غاية النظافة ولكن يا للأسف اذ يختلف النظام فيها عما فى البواخر الانجليزية والالمانية وأغلب الركاب هم استراليون ولما كانت بلادهم بعيدة عن أوربا فيستغرقون ذهابا وايابا مالا يقل عن شهر ولذا فلا يسافرون

إلا كل سنتين أو أكثر لأوربا وغالبا يبحرون عن طريق الباسفيك الى أمريكا ويعودون بطريق البحر الأحمر والهند وبذلك يكونون كأنهم طافوا حول الكرة الأرضية وتراهم يخصصون فى سفرهم ١٥ يوما لزيارة جزيرة جاوا الشهيرة بنظامها ونمو أشجارها ونباتاتها

وكما شاهدنا في الباخرة من عوائد الهولنديين فنقول أنها تماثل العوائد الشرقية اذ تجد فى « محلات الراحة » الخاصة بهم زجاجات مملوءة ماء للاستنجاء. وآسف حيث لا يوجد فى الباخرة حماما افرنجيا بل الموجود عبارة عن غرفة صغيرة مربعة وفي أحد أركانها حوض صغير وعليه حنفية صغيرة للمثه فمن يريد الاستحمام يأخذ من الماء ويستعمل الصابون الخ كما هو الحال عندنا

وأهم ما أختم به قولى عن استراليا هى أنها عبارة عن مملكة واسعة ينقصها السكان والغريب أن الحكومة قد قيدت المهاجرة اليها ولما كانت بعيدة عن أوربا والعالم المتمدن فكنت ترى جرائد نصف مايو تقرأ فى يوليو ويعجب الانسان اذ يرى نفسه في بلدة أوربية لأن أغلب سكانها من الهولنديين والانجليز بعد أن يمر على البلاد الشرقية ويندر أن يرى الانسان من عبيد استراليا أى سكانها الأصليين وهى مملكة أوربية ولو أنها بعيدة عن العالم الأوربي وبما أنها بلاد حديثة فعوائدهم وأخلاقهم طريفة ومع أنهم يفتخرون باتساع مملكتهم وما بها من الأراضى المترامية الأطراف ولكنها بالأسف غير مستثمرة وجل حديثهم حول ثروتهم والمبالغ الطائلة التى ينفقونها

وحكومة استراليا اشتراكية وهي أولى البلاد التي أنقصت ساعات العمل الى ثمان ساعات وأولى التي اعترفت بحقوق النساء وساوت بينهن والرجال ويوجد تنافس كبير بين الكنيسة البروتستنتية والكاثوليكية كما هي العادة في البلاد الجديدة التي على شواطئ البحار بالنسبة للحركة التجارية ومع المشاع بأن في استراليا طيوراً وحيوانات وأشجارا خاصة بها فاننا لم نر في الطريق شيئاً مغايراً لما رأيناه في البلاد الاخرى وقيل لنا أنه لرؤية هذه الانواع الغريبة يجب التجول داخل المستعمرات ولكن ليس هذا بدليل كاف على وجودها إذ لو كان صحيحاً لكانت ترى سابحة في الفضاء .

ولما كانت الاعمال بيد العمال فهي تسير بحركة ضئيله جدا وذلك لانهم كفلوا ما يقوم بأود معيشتهم ولذا تسمع أصوات الاحتجاج ترتفع من أصحاب الاموال والعامل والتجارة والعمل الذي يتطلب انجازه سنتين في أوربا يحتاج الى خمسة سنوات هنا والغريب أن الاستراليين على مثال الامريكان يلوح على سيمائهم النشاط والارادة والعزم ويحفظون الود لاصدقائهم وهم كالانجليز يميلون الى الالعاب الرياضية وللخيل الاسترالي شهرة عالمية في السباق «التيم» في لعب الكريكت والتنس .

لا يوجد في الشاطئ الغربي جبال عالية أما الشمال الشرقي فملآن بالغابات والمرتفعات العالية وقد تعرفت بأحد الاستراليين في الباخرة فأكد لي أن المطر لم ينزل في « تفتيشه » الذي هو وسط استراليا بقرب الصحراء منذ سبعة سنوات ومع ذلك فاغنامه نامية وصوفها ذو شهرة عظيمة وأخبرني أيضاً أن في شمال استراليا بلاد متسعة الارجاء ويزرع

بها القصب والقطن وفي حاجة الي الايدى العاملة والغريب أن السيدات صغارا وكبارا يلبسن الفساتين القصيرة وأحيانا تكون فوق الركب وأقبح شيء رأيته فى أستراليا هو شكل الزنوج فلونهم ضارب بين السواد والاحمرار وعظام وجناتهم بارزة وعيونهم صغيرة جدا وغائرة والانف أفطس وضخم على مثال القردة وهم عراة الاجسام ويلتقطون ما يجدونه على الارض من صفيح أو ورق أو خرز أو أى شيء كما يعمل النسواس ولا تختلف أعمالهم وحركاتهم عنه وكنت سمعت بأن الاستراليين فكروا في التخلص منهم لأن منظرهم مخيف ليلا ونهارا وهم أكسل زنوج العالم فلا يريدون أن يعملوا أى شيء

الى هنا أقف القلم عما لاحظته فى بلاد استراليا وما استقيته من المعلومات القيمة التي أؤمل أن يكون لها أثر مفيد فى بلادنا المحبوبة وبين امتنا الكريمة والحمد لله كثيرا إذ وفقنا لهذه السياحة وأتمها على أحسن حال ونسأله تعالى أن يسدد خطانا ويلهمنا الصواب في الأقوال والأعمال أنه سميع مجيب م

محمد على

Bibliotheca Alexandrina
03376955